

ثلاث مسرحيات اذاعية

- الطالبة المشاغبون
- قبل يوم الاثنين الموعود
- الليلة يوم الجمعة

تأليف : جاكيلز كوبر
كولين فينبو

ترجمة وتقديم : د. ساليو الاسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمدي يوسف الترومي

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣

من المسرح العالمي

أول مايو ١٩٧٨

شهرية

١٠٤

ثلاث مسرحيات اذاعية

● الطالبة المشاغبون

(أونمان ، ويترنج ، زيوجو)

● قبل يوم الاثنين الموعود

١. تأليف: جاكيلز كوبر

● الليلة يوم الجمعة

٢. تأليف: كولن فينبو

٣. ترجمة وتقديم: د. سليل الاسيوطي

٤. مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت

مقدمة بـقـام المترجم

الدراما الازاعية :

الاذاعة ، بكل تأكيد ، وسيلة من أهم الوسائل المسرحية ، ولها أهميتها لعدة أسباب : ان الاذاعة من بين جميع وسائل الاعلام الجماهيرية كلها تتميز بقلّة تكاليف انتاجها لما تقدمه من أعمال مسرحية ، فالعمل المسرحي الذي تقدمه الاذاعة ربما لا يكلفنا سوى عشر ما يكلفنا انتاج المسرحية نفسها للتلفزيون ، وواحد من مائة مما يتكلفه انتاجها على خشبة المسرح وواحد من ألف مما يتقاضانا انتاج فيلم منوعات . وبهذا تكون الاذاعة وسيلة مثالية جذيرة بالمغامرة في سبيلها ، خليقة بالتجربة ، حرية بالمحاولة في ميدانها لانتاج أعمال كتاب جدد وممثلين جدد . ولكن الأهم من مجرد تلك الاعتبارات المادية هو بعض العوامل ذات القيمة الخاصة للكاتب المسرحي الذي يبحث عن وسائل جديدة للتعبير .

ولما كانت الكتابة الازاعية لها طبيعتها الخاصة بها ، الا وهي وجودها في الصوت فحسب فان الدراما الازاعية اقل تعرضا للمعاناة من الاعمال الدرامية الأخرى التي تحيطها المجازفة والمصادفة منذ تولد مفهوما في عقل مؤلفها حتى يتحقق ويتم وجودها على المسرح أو الشاشة ، فان اذكي الآراء الدرامية واشدها توقفا مرضة للتضائل والانكماش بسبب الاعتبارات الفنية من أمثال المناظر ، والديكورات والملابس ، والأضواء وتجميع الممثلين وحجم المسرح ، وعمقه وجهمرة كبيرة من أشياء أخرى لا وزن لها ولا قيمة ، وتصدر عن العدد الضخم من الحرفيين والفنيين الذين يعملون في البحث عن معادل محبوس ومساو مادي للمشاهد التي تخيلها المؤلف . ولكن في الاذاعة تبلغ هذه العوائق والزوائد حدها الأدنى ، فكل ما يقف حائلا بين المفهوم عند المؤلف - هذا المفهوم الذي يصوغه في تراكيب من كلمات في الوقت المضروب ، والذي يتحقق بأصوات الممثلين ، وربما أيضا بمساعدة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأخرى - هو عدد صغير من الميكروفونات بجانب مهارة المخرج ومقدرته . فالفرص المتاحة ليكون الأداء النهائي صورة صادقة أمينة لخيال المؤلف ، بل وبما ليكون معوانا يضيف على هذا الخيال التحسين والإجادة . . فرص عظيمة حقا ، وهي أعظم كثيرا من تلك الفرص التي تتاح على خشبة المسرح أو الشاشة للعمل الدرامي ، والكاتب الجديد الذي مازال يبحث عن أسلوبه الخاص به ، يكون في وضع أفضل يتيح له إصدار حكم صادق على ما يحرز من نجاح ، أو ما يعنى به من فشل فهو يتعلم بطريق المحاولة والخطأ أكثر مما يتعلم بأية وسيلة أخرى ، حيث تتدخل مصادر أخرى كثيرة للفشل

في اثناء المراحل المتتالية التي يمر بها تحقيق العمل الفني .

والاذاعة ، بجانب ذلك ، وسيلة مثالية للكاتب : فان القيمة النوعية للكتابة هي كل شيء في الاذاعة ، اذ ان الكاتب الاذاعي لا يستطيع ان يأمل في أن يموده على ضعف أسلوبه ببطيئة لامعة من ابداع آلة التصوير التي تخلق اللب ، وتسلب العقل ، وتسحر النظر وتفتنه وهو لا يستطيع أيضا أن يحول النظر بعيدا عن ضعف أسلوبه بالمؤثرات المسرحية من مناظر ومشاهد . أن « الديالوج » في المسرحية الاذاعية هو كل شيء ، وأهم شيء ، ويسبق كل شيء ، حتى رسم الشخصيات التي تحدث فيها . ففي الوسائل البصرية يكفي لتصوير رجل الشرطة أو الوصيفة أن يرتدى هذا ملابس رجال الشرطة وتلك ثياب الوصيفات . أما الكاتب الاذاعي فيجب عليه أن يجعل رجل الشرطة « يتكلم » كما يتكلم رجال الشرطة ، والوصيفة تتحدث كما تتحدث الوصيفات ، وهذا نظام صحيح كله ، وهو محك قوى للكتابة الدرامية الاذاعية .

ومع ذلك فان هذه المقومات الدرامية الاذاعية ثانوية الاهمية . اذا ما قورنت بقوتها الاساسية بوصفها وسيلة : فالحقيقة الواقعة هي أن الاذاعة اكثر من أية وسيلة درامية أخرى تقوى خيال المستمع وتنشطه وكما أشار مارشال ماك لوهان * Marchal McLuhan الاخصائي الاجتماعي لوسائل الاعلام الجماهيرية بأن التلفزيون وسيلة ملموسة والاذاعة وسيلة بصرية . وهذا القول قد يبدو متناقضا لاول وهلة ولكن عند التفكير والتأمل ، يتضح أنه يتضمن قدرا عظيما من الصديق : فان التلفزيون يصبح فعلا فحسب في المناظر القريبة المكبرة حينما تغطي الصورة ، أو تكاد تغطي ، الشاشة الصغيرة ، وتكون نحن أقرب ما يمكن من الصورة ، بحيث نفدو في الحقيقة لاسمين لها في خيالنا . أما في الاذاعة ، من الناحية الأخرى ، لانها تسمع فحسب ، فانها ترغم المستمع على أن يرى ما يسمعه بعيني عقله . وكل المخرجين في الاذاعة يدركون ذلك بسرعة كافية ، فان واحدة من أبسط الأخطاء الأولية التي يرتكبها حديثو العهد بالاذاعة هي الظن بأن الاسراف في الاستعانة بالموسيقى يقوى الجو الاذاعي للعمل الدرامي ويعلو به . ولكن الذي يحدث غالبا ، اذا ما طاهرنا مشهد حب قوى « وهو كليشييه محفوظ في السينما والتلفزيون » بأوركسترا تعزف سيمفونية تشايكوفسكي ، فان المستمع الى الاذاعة يضطرب وينزعج : لانه لا يستطيع أن يتخلص من رؤية الحبيبين وقد أحاط بهما عدد عظيم من رجال يرتدون ملابس السهرة ، وهم يعزفون على آلات الكمان ، والاقواس في أيديهم تعلو وتنخفض . . فان الإيحائية الاذاعية قوية كل القوة . والمسرحية الاذاعية ، في الواقع ونفس الامر ، تجري حوادثها على مسرح عقل المستمع وتشاهدها عينا عقله .

* انظر كتابه Understanding Media by Marshall

McLuhan, London, 1968, Part I, 2, Media Hot and Cold.

(المشرف)

وهذا يعطى المسرحية الاذاعية مرونتها العظيمة ، ليس من حيث التكنيك القصصى فحسب وامكانية التغيرات والانتقالات السريعة في المكان والزمان بل ويعطيها مرونة لا نظير لها في المواقف ووجهات النظر المختلفة . فان المؤلف الدرامي الاذاعي يستطيع أن ينتقل من الحقيقة الموضوعية الى التأمل الباطنى ، والمنولوج الداخلى ، والحلم أو « الفنتازيا » . ولما كان قدر كبير من الادب المعاصر يتجمع كل يوم ويتركز باضطراد متزايد على الحقيقة الداخلية بوصفها متميزة عن الحقيقة الخارجية ، لهذا تبقى الاذاعة وتظل دائما واحدة من أكثر الوسائل الاعلامية ملائمة للتعبير الدرامي في عصرنا الحاضر ، وانه لمن الاهمية بمكان ، بكل تأكيد ، القول في هذا المجال بأن التكنيك الاذاعي كان دائما ، ومازال ، ذا تأثير قوى على المسرح الحى في السنوات الاخيرة ويزداد باستمرار ظهور شخصية الراوى على المسرح ، وتعرض الاحداث في تسلسل زمنى مرن . وانه لجدير بالذكر ان عملا مسرحيا يقوم أصلا على الاسس الاذاعية مثل مسرحية ديلان توماس "Daylan Thomas" فى ظل شجرة اللبن (Under Milk Wood) قد حققت نجاحا عظيما على المسرح ، وان سيرة حياة « سير توماس مور وهى من تأليف « روبرت بولت » : Robertt Bolt مسرحية تاريخية ناجحة قد كتبت أصلا للاذاعة أيضا . وهذه امثلة تبين بوضوح ماذكرنا . زد على ذلك أن برخت وهو أول من صاغ اصطلاح « المسرح الملحمى » كان يعجب بالاذاعة منذ عام ١٩٢٧ وقد كتب لها عدة سيناريوات .

وهناك عامل آخر يقوى من أهمية الدراما الاذاعية وهو مداها البعيد ومجالها الواسع . ففي بريطانيا مثلا يتنوع تخطيط البرامج الاذاعية تنوعا كافيا ، بحيث يتيح للدراما فيها أن تكون وسيلة اعلام جماهيرية ، لا تهمل قطاعات صغيرة نسبيا من الشعب . فقد بلغ جمهور المستمعين لبعض المتسلسلات ما يزيد عن خمسة ملايين مستمع فى كل يوم من أيام الاسبوع وفى البرنامج الثالث تحظى الكتابات التجريبية بجمهور من المستمعين يتراوح بين الخمسين والمائة الف ، وهو رقم صغير بالقياس الى هذه الملايين ، ولكنه يعادل جمهور رواد المسرح فى عرض طويل الامد متصل يستمر لموسم يتراوح ما بين ستة أشهر وعام فى مسرح تجريبى متوسط الحجم ، أو مايعادل توزيع رواية متوسطة النجاح .

وانه لمن المؤكد أن كتاب الاذاعة ، أو الكتاب الذين بداوا حياتهم الادبية ككتاب مسرحيات اذاعية قد اثبتوا ما لهم من تأثير شعبى واسع ، ومن بين هؤلاء الكتاب اسماء لمعت امثال جايلز كوبر وآلان اوين وروبرت بولت وجون آردن ومارولد بنتر الذى أصابه بعض الفشل فى المسرح الحى ، ثم لقى التشجيع من هيئة الاذاعة البريطانية ، ليثابر بوصفه مؤلفا مسرحيا اذاعيا . وبين الشعراء الذين أثروا الادب الاذاعى ، والذين وجدوا فى الاذاعة وسيلة مثالية ليقولوا ما يريدون ، ديلان توماس و « لويس ماكينيس وأدورد ساكفيل - ويست والعيب الوحيد فى الدراما الاذاعية هو لحظة عمرها القصيرة الزائلة على الهواء . ولكن

الآن فان انتاج هذه المسرحيات واخراجها يسجل على اشرطة تحفظ ، لتعاد اذاعتها ، فقد أصبحت اعادة الاعمال الناجحة مادة مقررة منتظمة في تخطيط البرامج الاذاعية « وعلى الرغم من ذلك ، فان قدرا عظيما من الاعمال الخالدة قد ذهب مع الريح حقا - بعد اذاعته مباشرة ولكن يمكن تعويض ذلك بالحفاظ على هذه الاعمال بطبعها في كتب يمكن تداولها ، حتى يتاج لهؤلاء الذين تفوتهم متعة الاستماع ، ان يحظوا بمتعة القراءة ، فهي اعمال ادبية ممتازة وناجحة وممتعة على كل حال .

جايلز كوبر رائد الدراما الاذاعية

كلما سمعت اناسا يقولون ان المسرحية الاذاعية وقت ضائع وجهد فاقده ، وان الاذاعة قد دالت دولتها وولت ايامها ، عجبت لهذا القول وتساءلت عما اذا كانوا قد استمعوا الى مسرحية قد كتبها « جايلز كوبر » فبين عام ١٩٥٠ وموته المفاجيء في ديسمبر ١٩٦٦ كتب ما ينيف على خمس وثلاثين مسرحية اذاعية ، واكثرها لا يصلح الا للاذاعة فحسب ويفقد كثيرا لو أنه أعد للمسرح ، أو السينما أو شاشة التلفزيون ، ولا يخس هذا قدرها بحال من الاحوال فانها ليست عمل كاتب لا يستطيع الكتابة لغير الاذاعة .

كتب جايلز كوبر للاذاعة لانها تتيح فرصا فريدة ، وامكانيات هديدة . ففي غضون الخمسة عشر عاما الاخيرة حجب التلفزيون الاذاعة وتفوق عليها بوصفها وسيلة تسلية جماهيرية وشعبية . وكان كوبر نفسه قد حظى بتقدير شعبي عظيم لامداده مسلسلات تليفزيونية ناجحة . ولكنه كان يعود الى الاذاعة كلما سنحت له فرصة العودة اليها ، وانه لمن المؤكد ان الاجيال القادمة سوف تهتم بأعماله الاذاعية اهتماما يفوق كثيرا اهتمامها بهذه الاعمال الآن . لانها ليست بالغة الاهمية من الناحية التكنيكية فحسب ، ولكنها تمثل جهدا مشكورا واسهاما ضخما في تحقيق انجازات سيترف بها الجميع يوما ما ، بوصفها ادبا اذاعيا وأعمالا تتضمن تعليقا قاسيا عنيفا ، ودقيقا صريحا على ظروف عصرنا الحاضر واحواله وهو تعليق يتسم بالصراحة والصدق أكثر من تعليق من يحظون بالشهرة وبعد الصيت ونباهة الذكر من المعاصرين .

وحيثما شرع جايلز كوبر في الكتابة للاذاعة لم تكن مثل هذه الاهداف تلح على خياله أو تطوف بباله ، فان البريق الذي جذب به ، والسحر الذي فتنه في بادئ الامر ، كان عمليا محضا ، لان الاذاعة وسيلة اتصال جماهيرية ، وأداة هذه الوسيلة تتيح للكاتب اسرع اشكال الاتصال الموجودة حينئذ ، واقصد بذلك طرائق عمليات الانتاج ذاتها وتدرجها .

ان الاذاعة هي الوسيلة الوحيدة للانتاج الدرامي ، الذي لا يحول فيه بين المؤلف واغراضه ، ونواياه ، ومقاصده ، كما يحدث في أعمال الربط الضخمة

التكنيكية في أستوديو السينما أو التلفزيون أو المخرج الأول في التمثيلية المسرحية، وما ذلك إلا لان استخدام آلات أستوديو الاذاعة ، والتحكم فيها ، والسيطرة عليها ، أسهل وأيسر . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانه يوجد في أستوديوهات الاذاعة قانون غير مكتوب : ان المخرج وهيئة الأستوديو يعملان من أجل هدف واحد وهو تحقيق أهداف المؤلف بأمانة واخلاص وتجرد من الهوى بقدر الامكان ، وهذا لا يجعل المؤلفين طفاة مستبدين ولكنه يتيح لهم فرصا فريدة لان يعملوا في تعاون تام جنباً الى جنب مع المخرجين .

ولقد واتى الحظ السعيد جايلز كوبر في وقت مبكر حينما عقد اوامر الصداقة مع « دونالد ماكهننى » Donald Mc Whinnie وهو مخرج كان خياله يطابق تماماً المطالب التي ابتدعها اسلوب جايلز كوبر لان هذا الاسلوب تضمن طريقة جديدة كل الجدة لاستخدام الاذاعة في الاغراض الدرامية ، وحين بدأ الكتابة للاذاعة كانت الدراما الاذاعية ما تزال مدينة بقدر كبير والى حد بعيد ، للتكنيك المسرحى ، وكانت الدروس التي تعلمها الكتاب التسجيليون بطيئة جدا بحيث لم تستطع ان تنفذ الى الدراما كما هي الحال الآن في التلفزيون .

وفي بعض الاحيان كانت المسرحيات الاذاعية اقرب ما يكون الى قراءة تمثيلية بدون مؤثرات صوتية تلازمها او تصاحبها . اما استخدام الفنتازيا والابهام واللبس والغموض وتغيير المناظر المفاجيء الذي يوحى بتقاربها واتصالها وتلاصقها فلم يكن موجودا فعلا في النص المكتوب واصبح استخدام هذه الوسائل والاساليب امرا مقروا معترفا به من الجميع . وقد جرى العرف والتقليد المرمى على قصر استعمال مثل هذه الوسائل والاساليب التكنيكية لاصحاب التجارب الادبية وبخاصة الشعراء من امثال لويس ماكليس Louis Mac-Neice وديلاين توماس Delyan Thomas اكثر مما احتفظ بها لاصحاب التجارب الدراميين . فان اعمالهم كانت قد جابت معظم الامكانيات وارتادت اكثر الاحتمالات التكنيكية . ولكن مجالها الدرامى كان قاصرا على اصطلاحات تيار الوعى او مجرى الشعور وعلى الفوص في الاعماق الاستبطانية « التي تفحص من باطن الشيء » لعقل الفرد الواحد وهذه السوابق الناجحة قد اوجدت الفكرة القائلة بأن الفنتازيا المذاعة تستطيع ان تشغل حيزا محدودا . ولقد كان المعتقد بين الكثيرين انه اذا ما كانت مسرحيتك قد صيغت في واقعية فانك لا تستطيع ان تقفز بها فجأة وطفرة الى حيز الفنتازيا . ولم تكن هذه هى مشكلة جايلز كوبر فقد كان هو نفسه نمط الشخص الذى يضع قدما على الارض والاخرى على اللاوجود ، ومسرحياته تظهر ان حيرة الناس الهزيلة كانت تسحره وتغلب لبه ، هؤلاء الناس الذين لا يشعرون بالوجود للحقيقة الظاهرة للحياة اليومية التي تجري او تحدث في وقت واحد مع حقائق الفنتازيا الاكثر صدقا من الحياة .

ففى مسرحية « اونمان ، ويترنج وزيجو » ، مثلا ، يصور لنا مدرسة خاصة من المعروف والمسلم به انها مدرسة خاصة رهيبة . فلو ان ايديا غير ايدي جايلز كوبر قد تناولت هذا الموضوع لغدت المسرحية رسالة عن التعليم الحديث

او مقال هجاء ، وهى فى الحقيقة تبدأ بهذه الطريقة وعلى هذه الصورة . فلو ان كاتباً آخر تناول هذا الموضوع وعالجه تم قدمه لنا لكان لنا شيء آخر وصورة. تكاد تختلف ، مثلما اعطانا الكاتب « وليم جولدنج » فى كتابه سيد الدباب ؛ Lord of The Flies ولكن الصبية الذين يمثلون الرعب

الصغير فى كثير من السير الذاتية للمدرسين يظهرون فى مسرحية جايلز كوبر بيطء فى أعماق قوطية « عكس كلاسيكية » وفى الخفاء يحمل المؤلف الناس على أن يصدقوا أن هؤلاء الاولاد قد قتلوا سلف البطل بأن دفعوه من فوق جرف هار فولت. قدمه وسقط من حالى ودقت عنقه ، وان هؤلاء الاولاد انفسهم قادرون تماماً وفى كل وقت على تكرار مثل هذه المناورة . قد تكون الفكرة وهمية ، ومع كل هذا ، وعلى الرغم من كل هذا ، فان الذى يستمع الى هذه المسرحية الاذاعية يعرف ويكاد يصدق ان فعلاً مثل هذا ، فى هذه الحياة ، أقرب ما يكون الى الاحتمال .

ان اهتمام جايلز كوبر لا ينحصر فيما هو حقيقى فى ساحة القضاء ، ولكن اهتمامه يكمن فيما يمكن ان يكون حقيقياً . ففى مسرحية « سمك المحار العديم الطعم » نلتقى برجل يدعى « بوندى » له « صديق حميم » لا يفارقه ويسافر بوندى هذا فى مهمة تجارية مالية الى مدينة فى داخل البلاد تسمى ستانت Stunt وهناك تبدو قدرة هذا الرجل على الحديث الى صديقه فى أثناء اكتشافه أن مهمته التى جاء من أجلها لا ضرورة لها . وتبدو الفكرة أولاً أنها ليست أكثر من وسيلة مقبولة ومرضية وهزلية ، فهى تتيح له أن يعلق على الضجر المريع والبشاعة الهائلة التى تخيم على تلك المدينة . ويقرر قضاء الليلة فيها ، وما أن يتخذ هذا القرار حتى ندخل عالماً ذا مستويين من الشعور فى وقت واحد .

ويتعثر بوندى وكأنه فى حلم بسبب فظاعة الحياة الليلية لمدينة « ستانت » هذه . فهناك يقابل رجال أعمال مرة ثانية ، فاذا هم كعده بهم ولم يطراً عليهم خلاف او تغير ما سوى أنهم الآن عراة تماماً ، كما ولدتهم أمهاتهم ، وهو يتعثر فى حياته بمثل ما تتعثر به شخصية أخرى فى مسرحية تالية من مسرحياته هى : « على طول طريق العودة » تضل فى القفر الشائع المعروف عن مدينة بريطانية حديثة ، وطرقاتها الجانبية الملتوية ، وحوانيتها ومنازلها . ولما وجد « بوندى » نفسه عاجزاً عن أن يعمل عملاً ، نراه يلتقى هو وبديل ذاته او صديقه الوفى فى النهاية بجمع من النساء عائدات من رحلة قصيرة فى سيارة مكشوفة وهن النمط الذى يقدمه جايلز كوبر فى مسرحياته ، النمط الذى يقرن القول بالعمل ، دائماً ، فما يقع بصرهن عليه حتى يجردنه من ملابسه .

انه مقياس مهارة كوبر . فان هذا النوع من ابراز الفكرة ، والتدرج بها واتمامها ، يبدو دائماً عنده معقولاً تماماً . وليس هذا لانه ماهر ومتقن فى تفصيل المناظر حتى تلائم افكاره وخياله فحسب ، بل لان هذا الاسلوب يتضمن الدلالة الى عالم الفنتازيا الذى ينشأ منه ويشير اليه أكثر مما يؤكد . ان هذه المهارة

تمزى الى ان فانتازيا كوبر يمكن تصديقها في حد ذاتها . ففي مسرحية هارثي بيكون ، مثلا يشجعنا الكاتب على ان نصدق بوجود جماعة من الجند ظلوا يقيمون وحدة استطلاعية في جبال ويلز لمدة عشرة أعام بعد أن وضعت الحرب أوزارها . وهذه المسرحية تعليق على حال عقلية شاعت بين الناس بعد الحرب لاعوام كثيرة في بريطانيا . ويبدو أن هذه المسرحية رمز لدوام الحالات العقلية المترتبة على الحرب والمتخلقة عنها ، ومدى ما نتركه من آثار على عقول من يقارفون خطوبها أو تنزل عليهم ويلاتهم .

ومسرحية اخرى تدور حول هذه الفكرة ، وتتضمن هذا اللون من التعليق هي : « خنزير في الوسط » وهي تظهر أولا انها عن زوجتين (وابنتهما ، وعمه لابه) يقضيان اجازة في « شاليه » حقير على ساحل البحر وفي هذه المسرحية يقدم لنا كوبر نموذجا من مسرحياته الهادفة . وهدفه في هذه المسرحية التعريض بفوضى وفذارة الحياة في اثناء قضاء العطلات على الشواطئ الانجليزية وخلوها من اى لون من ألوان الجمال والصورة التى يحتمل فيها كل مصطاف كل شئء ويصبر عليه وهو في الحقيقة والواقع قد فقد ثوة احتماله ونفد صبره . ولكن « العقدة » في هذه المسرحية تقفز قفزة مفاجئة حينما يشجع العم العجوز الثرثار (الذى مازال يعيش بعقلية المدفون في وحل ميدان الفلاندرز « في فرنسا حيث جرت المعارك الضاربة بين الحلفاء والالمان ») الطفل الوحيد على أن يمارس معه لعبة الحرب الحقيقية . ويمرر العم والابن على الغام على الشاطئ ، وسرعان ما يورمانها جميعا حول الشاليه . ومرة اخرى أيضا نرى جايلز كوبر يرتاد منطق حلم اليقظة الذى يصبح حقيقة ، وفي هذه الحال يفعل هو ذلك لكى يظهر أو يكشف من الهديان الخطر الذى يصدر عن الرجل العجوز الثرثار الذى تملكته فكرة ملحة لا تبرح عقله عن حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ .

وفي مسرحيات اخرى كان انشغال بال كوبر بدراسة الكيفية او الحال التى يكون عليها العقل وهو في تناقض أو اختلاف مع الاحداث التى يمر بها ، سببا ودافعا له على دراسة حيرة هؤلاء الناس الذين يعيشون وهم يشهدون غروب شمس الامبراطورية . وفي مسرحية مثل مسرحية بدون الكأس تمنى الكأس المقدسة (التى يقال ان المسيح عليه السلام شرب منها في اثناء العشاء الاخير مع الحواريين) والى راح المسيحيون فيما بعد يجدون في البحث عنها) - كل ما يبحث عنه دون طائل . ومسرحية « عودة الجنرال فورفنجر » وكذلك مسرحية « كلمة خطيرة » في كل هذه تذكرة لنا بأن كوبر هو أحد الكتاب القلة الذين اجترعوا الى هذا الحد البعيد على الحديث عن هذا الحدث الهائل والتعليق عليه ، وهو سقوط الامبرا ورية البريطانية . ففي مسرحية بدون الكأس نرى زارعا من مقاطعة أسام في الهند يدمى « فيلكس » يعيش على خرافة أنه واحد من فرسان الملك آرثر ويجب عليه أن يكون مستعدا دائما للحدث الجلل - عودة الامبراطورية الى الهند - ولكن حينما تهدد الاضطرابات والقلال التى تثيرها

القبائل المحلية أهل بيته ، ويطلب ابنه العون والنجدة والحماية من الشرطة يقتل الرجل ابنه ، بدلا من أن يعترف بعجزه .

وفي « عودة الجنرال فورفنجر » يطلب كوبر ما يبدو ان يكون شبيها بنكتة بارمة جدا من سيدة عجوز في ايرلندا تكلف الناس بجمع تماثيل زوجها المبعثرة في ارجاء الامبراطورية . وتشير المزمنة هنا الى عودة التماثيل الى الوطن تلافيا لانتهاك حرمتها لا تخلو من اسى يثير الشجن .

اما مسرحية « كلمة خطيرة » التي تدور حول محاكمة امرأة اوروبية متزوجة ممن يطلق عليهن ، « مصاحب » في الهند وباكستان ، لمخالفتها قواعد ونظام المرور وآداب القيادة في مستعمرة افريقية تسير قدما نحو الاستقلال فتحتوي قليلا من الفتازيا وتصوير للشخصيات بعبارات ومصطلحات واقعية ، مع أن الشخصية الرئيسية فيها مألوفة ومعروفة . وفي هذه المرة يكون الرجل الذي على خلاف مع هذا العالم المتقلب ، هو قاضى القضاة الجديد الذى ينشد العدالة المطلقة ويتحرق غيرة لتحقيقها .. ولكن لحيته وبلبلة خاطره يرى أن هذه العدالة لا تناسب بلاده التي افسدها الاستعمار .

وفي الحقيقة ، فان معظم صور شخوص كوبر الناجحة هي صور لاناس يقفون على سطح القرن العشرين الساخن . ففى بعض الاحيان تراهم يصارعون الاوضاع الاجتماعية المتغيرة المتقلبة ، وفي احيان اخرى يتحصنون ضد هذه الاوضاع بما في الحياة من تعقيد وتشابك ، أن ناس كوبر يخيفهم الزحام الناجم عن عطلات واجازات المصارف ، ويفزعهم التعامل مع غير بنى جلدتهم من الاوربيين ، ويرومهم نزع اغلفة قطع السكر . وفي بعض الاحيان أيضا يتوقفون عن الحركة تماما ، كما يحدث « لديزموند » في مسرحية : قبل يوم الاثنين لما في الحياة من مطالب مروعة .

وحينما يقعون في محنة ، أو اذا ما حلت بهم ضائقة ، فهم ليسوا الشجعان ، على وجه التحديد ، ولكنهم يستمرون في حياتهم ، لا لانهم هثروا فجأة على « ايدولوجية » يهربون اليها وبها يلوذون ويحتمون ، ولكن لانهم اذا ما انتهى بهم الامر الى وضع مافلا بديل له عندهم ، ومهما يكن الامر ، فان ناس كوبر يعرفون سلفا انهم في طريقهم الى الهزيمة ولكن هذه المعرفة لا تجعل منهم الاخساء . ولا يميل كوبر الى ترديد عبارات وامية اجتماعية صريحة ، بل يقنع بالكتابة من ناس يراهم في واقعهم ويصورهم في هذا الواقع .

انه لمن المؤسف كل الاسف حقا ان أعمال كوبر لم تحظ بعد بالتقدير والاهتمام كما كان يجب ، قد يكون مرجع ذلك انه كتب الكثير للاذاعة في وقت كان الذين يستمعون فيه اليها قلة من الناس ، ولكن لا يمكن ان يكون هذا هو السبب الوحيد، لانه على الرغم من هذا القول وهذه الحقيقة فما زال مزيد من الناس كل يوم يستمعون الى المسرحية الاذاعية اكثر مما يقبل القراء على رواية تضرب الرقم القياسى في التوزيع .

وان اغلب الظن ان سبب الانزعاج الحقيقى يرتبط ارتباطا وثيقا بالحقيقة التى دفعت بكوبر الى ان يكتب للاذاعة : جاذبية الكتابة الاذاعية بوصفها صورة عاجلة ، وطريقا معبدا واسلوبا سريعا للاتصال الجماهيرى .

فان المخرج الاذاعى يستطيع ان يكون اكثر اهتماما بالتجربة لانه لا يخضع لسيطرة مناخات الازياء من امثاله من هؤلاء العاملين فى التليفزيون أو السينما او المسرح ، واذن فمن الطبيعى جدا ان يكون جايلز كوبر قد وجد لنفسه مخرجاً فى الاذاعة ومتنفسا فيها ، وهذا هو ما قد حدث بالفعل ، لان انماط الناس التى كتب عنها وصورها لم تكن موضوعات دأرجة فى المسرح فى السنين الاخيرة لان شخوصه الى حد كبير جدا ينتمون الى الطبقة المتوسطة . وهم على ذكاء وفطنة ولهم مكانة اجتماعية لا بأس بها ، ويستطيعون مناقشة مواقفهم فى صدق وامانة ، وبنقة وايمان . وعلى الرغم من حقيقة أن الشعب الانجليزى فى طريقه لتكوين مجتمع برجوازى بنسبة ٨٠٪ ، او ربما يكون بسبب هذا المجتمع البرجوازى ، وجد كوبر فى المسرح اتجاها يحتم ان يكون ما يجرى على السنته شخصيات المسرحية من الفاظ لا يريد على مقطعين والا فقدت المسرحية قوة تأثيرها وباءت بالفشل . فخلقت مثل هذه المسرحيات تقليدا شاع بين الناس وذاع ، جعل مهارة كوبر اللفظية شائنة فاضحة .

ولكن « ايان رودجر » الناقد الاذاعى البريطانى يقول رايه فى هذا الموضوع : « انى أشك فى أن هذه المسرحيات تتعارض مع مسرحيات كوبر ، فكلاهما ينشد أهدافا متقاربة جدا . ان كوبر لا يبشر ولا يشجع انه يصف الاشياء فى صورتها الواقعية فحسب دون أن يضيف عليها المهابة والوقار . ان ما لا يمكن غفرانه لكوبر هو ميله الى التهجم والاستهزاء والسخرية ، وهذا يجعله يبدو غير جاد حقا فيما يقول . »

لم يكن كوبر دائما يحاول مهاجمة الخرافات الاجتماعية الانجليزية . ولكن الحقيقة هى أن اعماله على قسط كبير جدا من قوة الملاحظة الاجتماعية ، أكبر بكثير مما يبدو لاول وهلة ، فهو واحد من الكتاب القلائل الذين تناولوا بالتعليق تخلى بريطانيا عن امبراطوريتها .

كان كوبر اول من لاحظ أن المهم ليس هو الطبقة التى ينتمى اليها الفرد فى المجتمع ، ولكن المهم هو الكيفية أو الحال أو نوع البيئة التى يجب أن يشارك فيها جميع افراد المجتمع . وعلى الرغم من أن احدا لم يلاحظ هذا الاتجاه فى المسرح فقد نجح هو بالتوازن الذى حققه بين الفنتازيا والواقعية الصريحة من ايجاد معادلة تستطيع انقاذ كتاب الطليعة من السير فى طريق مسدود غير معقول .

ومن الغريب بل ومن بين المتناقضات التى تسترعى الانتباه وتدعو الى التساؤل ، تلك المفارقات التى تشكل ظاهرة فى المجتمع الثقافى والثقافى انه بعد مرور زهاء خمسة عشر عاما ، وحتى قبيل وفاته ، وبعد ان ذاعت شهرته ككاتب مسرحى اذاعى ، أن نادى اصوات بأن جايلز كوبر كاتب تخصص وبرع فى اعداد الآثار الادبية الكبيرة التى جادت بها قرائح عباقرة الكتاب للاذاعة . ويضربون مثلا

لذلك بقصص « ميجريت » Maigret التى أعدها لهيئة الاذاعة البريطانية ، وموضع الغرابة في ذلك ان هذه الشهرة في هذا الميدان بالذات ذات بعد أن ثبت كوبر أقدامه ، وعن جدارة واستحقاق ، واثبت وجوده ، بحكم حقه الادبى ، ولانتصاره في دفاعه عن هذا الحق ، واصراره عليه وبعد أن نجح في حمل أصحاب الراى والكلمة الفصل في هذا على الاعتراف به . نعم لقد قام كوبر بهذا النشاط في فترة معينة من حياته ، حينما كان يكتب من أجل العيش - وليس في هذا ما يضره أو يؤخذ عليه كأديب ، وكفنان مبدع مجدد ، فما أكثر الادباء الذين فعلوا هذا في فترة أو أخرى من حياتهم . وقبل هذا والأهم منه انه اذ كان يمارس هذا اللون من النشاط الاداعى كان يتميز بشخصيته المستقلة الفذة ، وخياله الرفيع المبتكر : ان خير دليل على هذا وأقوى برهان على صحته هو أنه تعرض لمعالجة موضوعات متشعبة ومتباعدة ، في آن واحد ، مثل رواية أمير القباب مؤلفها وليم جولدنج ، التى أعدها للراديو وغادة الكاميلى لاسكندر دوماس ، لسرح بروددواى . وشتان ما بين العاملين . كان حقا قد ظفر بتقدير المحترفين ، وقطاع كبير من الجمهور الدواقة ، بوصفه كاتباً له أصالته الذاتية ، وعلى الرغم من أنه كان دائماً ، أو لأنه كان دائماً وبحق ، سابقاً لعصره ، من حيث الأساليب السائدة الا انه في الوقت نفسه لم يكن مثراً مثل الرواد الطليعيين ، الذين يتدعون أفكاراً جديدة ويطبقون أساليب مستحدثة في حقله . كما انه لم يكن ضمن جماعة المتطرفين في هذا الميدان . فلم يقبل طائفاً مختاراً ، ولم يخضع قسراً وقهراً ، لأن يوضع في زمرة معينة يتسم بسمات أفرادها ويحذو حذوهم ويتروسم خطاهم . فقد كانت له سماته وصفاته وخصائصه ومقوماته حتى صار له أسلوبه الذى لا يخطؤه أحد ، لما تميزت به طريقتة في صياغة ما يجرى من حوار على السنة شخصه . لقد كان صارماً ساخراً وصريحاً ولكنه لم يكن عدوانياً على هذا الغرار ولا بهذا القدر .

ان ما نقرؤه بين السطور أو ما يحدث بين هذه السطور في مسرحيات كوبر ، له من الاهمية من حيث مجريات الأحداث ، ما يعادل القول الصريح في السطور نفسها . ويتوقف الحكم في هذا على القارئ الذى له أن يكشف عن مضمون غير المكتوب بما أوتى من قدرة على الفهم والاستيعاب والتمثيل ، أو يمر به وهو عنه مغمض العينين . ان جايلىز كوبر ، لا يفرض آراءه ، بصورة أو بأخرى ، على أفهامنا وعقولنا ، كما أن شخوص مسرحياته بما لها من الصفات والسمات ولعرضها بأسلوب بعينه يجعل من الممكن التنبؤ بها وبتطوراتها على امتداد العمل المسرحى الذى يقدمها في مظهرها الخارجى . ولكن على النقيض لا يمكن الحكم على تصرفاتهم مسبقاً وما ذلك الا لأن كوبر يشكل حيكات مسرحياته بطريقته الخاصة ، التى يثير بها اهتمامك ويجذب انتباهك بجو ساحر مذهل ، ولكن مع ذلك لا يشفى للقارئ غليلاً . وما ذلك الا لأنه يحل عقد مسرحياته ، كما يصوغها ، بطريقته الخاصة ، فحلولة لا تجيء كما نتوقع ، ولا حين نتوقع ولا ابن نتوقع ، الامر الذى يشدنا دائماً اليها ويستأثر بنا ويستغرقنا ويجعلنا نعيشها لا نغفل منها طرفة عين على طول مسيرتها من بدايتها الى نهايتها . انه

يضع امامك كل الامكانيات ، ويزودك بجميع الوسائل التي تساعدك بنفسك على فتح مغاليق الامور ، والكشف عن الخفى منها وكل مستور حتى تستطيع ان تجد الاجابة في النهاية عن كل تساؤلاتك ، وبأنفسك ايضا . وهو يعزف عزوفا حكيما من الصيغ الشائعة جميعا ، والقوالب التي استنفدتها الاقلام حتى لا يبعث فيك مجرد الشعور بالمرح ويجدد نشاطك ، بل هو يستهدف حفزك الى التفكير والتأمل والتدقيق ، ولذا نراه في اعماله كاتباً يرهق قارئه ، أو مشاهديه ، بغض النظر عما يرفقه به من هذا أو يسرى به عن ذلك . لان نظراته الثاقبة الى البشرية لا ترضي كبرياء الانسان ولا تشبع فروره ، ولا تحقق طموحه . فهي لا تضيء على الحياة ما يجعلها ، أو على الاقل ، يظهرها اكثر جمالا ، وأبعث على التفاؤل . ان اكثر ما يمكن ان يفعله في هذا الشأن هو اعطاء حبة الدواء مكسوة بطبقة من السكر تجعلها سائغة الطعم عند ابتلاعها . ولكنه اذ يعطيك هذا الدواء السكر لا يضمن لك الشفاء ، فهو يستهدف ان تصل أنت بتفكيرك الخاص الى رأيك المستقل الخاص .

ربما كان هذا الاتجاه من التأليف الدرامي سواء اكان للمسرح أم للراديو هو الذى تسبب في سقوط بعض اعماله وخاصة : كل شيء في الحديقة ، خارج التمساح على الرغم من الرضى الكبير الذى قابل به بعض متحمسي النقاد هاتين المسرحيتين . ان مشاهدة المسرحيات لها طرائق خاصة بها مثلها يكون لها طرائق كتابتها سواء بسواء . وهذه الطرائق تتوافق مع بعضها في آن وتختلف في آن آخر . ولقد لقيت مسرحيات كوبر المبكرة اعتراضات من بعض العناصر التى اعتبرت منهج كوبر في كتابة المسرحيات مجازفة من جانبه وأدت المجازفة من قبل الى سقوط بعض الكتاب في هذه الفترة من الزمان ، وسيتكرر هذا مادامت تتكرر المجازفة وسيختفى بعض كتاب جدد ، ولكن لحسن الحظ لن يكون ذلك في الراديو ، فان اصحاب الكلمة الاخيرة في هذا الشأن في هيئة الاذاعة البريطانية ، فهم ولحسن الحظ ، يتسمون دائما بأفق التفكير الواسع ، والتفتح والمرونة بما يسمح لهم ان يصدروا احكامهم المرضية على بعض الاعمال ، ثم نسخ هذه الاحكام اذا ما لقيت معارضة شديدة لها ، تشجيعا وتثيـر من حولها الريب الشكوك وتقول هنا ، ولحسن الحظ ، لان الفن الدرامي ذاتى وليس موضوعيا من حيث موقف الكاتب الشخصي من طرف والمشاهد من الطرف الاخر ، والاثنان على قدم المساواة كلاهما ، سواء بسواء . ولكن الموقف سيئسوء ويصبح اكثر خطورة ، في النهاية ، اذا ما صار مال كل عمل درامى للحكم عليه الى ذوق الناقد الشخصي الدائى ، ما يحب وما يكره دون مقاييس مستقرة ثابتة ، وتعارف ومتفق عليها . ولكن من الطبيعى ، والنقاد بشر كسائر الناس ، انهم لم يكونوا ولكن يكونوا دائما في حال توازن ينزهم من الهوى ويجردهم عن الغرض ، كما نحب نحن ونشتى .

انه ليس من الحكمة في شيء عند الحديث عن العمل المسرحى ان نفصل بين الشكل والمضمون وان نفضل الثانى على الاول . ولكن ممارسة كوبر لفن الكتابة المسرحية تتوازن مع اتجاهه الشخصى في موضوعات مسرحياته ، فنحن لا نذكر له بطلا بالذات في مسرحية من مسرحياته ، وبالتالي فلا نذكر خصما

او مناقسا لبطل فيها . فهو كاتب يتناول في مسرحياته بشرا أعجز عن أن يحلوا مشكلاتهم بأنفسهم أو هم يخلقون لانفسهم مشكلات جديدة اذا ما حاولوا حل مشكلات أصيلة تعترضهم . ان مسارح الاحداث في معظم اعماله مبان مادية لا تلفت النظر ولا تسترعى الانتباه ، كما ان شخصوصه من غمار الناس وعامتهم لا يتميزون بجاذبية معينة ، وليسوا على شيء يبهز الابصار او يستهوى القلوب . والفرد عنده يقصر دائما عن بلوغ غايته ، يجانبه التوفيق ، فلا يحقق أهدافه أو يظفر ببعض مآربه ، مهما بذل من جهد . وعلى الرغم من اعتقاده بأنه حر يكبد ويجد لتوكيد ذاته ، ويصر على أهميته ودعاواه ورغباته وآرائه وإيمانه بتفوقه على الآخرين ، فانه يخفق دائما في حمل الناس على الاعتراف به ، والاقرار بوجوده . وتتباعد فرصه قدما كالسراب كلما بدت له أكثر اقترابا ، وحتى حينما يتحقق له شيء مما يريد تبرز له سلطة أعلى وأقوى تحبط طموحه وتبدد تطلعاته . ان بطل كوبر قد يتهور ويطيش في سلوكه ، ولكن سرعان ما تصرعه الحياة وتحول بينه وبين غايته . فيقف عند حده ويظهر في حجمه الطبيعي الحقيقي . الا اذا كان البطل ، وبمحض الصدقة ، شاذا الى أبعد حدود الشذوذ ، فتتوافر له حينئذ فرصة واهنة للبقاء بعد زوال غيره . وهذه الفكرة لا تشجع الانسان ولا تمنحه قوى في كفاحه ، ولا تمده بالمساعدة في صراعه ، بل على النقيض ، فهي فكرة عاطلة من كل سلوى لروحه أو عزاء لنفسه . انها فكرة لا يرضاها الانسان وترفضها مقاييس الكتب المدرسية والصحف اليومية . ولكنها في الوقت نفسه مثيرة الى حد عجيب ، وقد تثير الخلق الى حد لا يصدق . انها فكرة تعتمد على الانسان الفرد ونظريته الذاتية الى الحياة .

ليس من السهل علينا أن نقرأ المسرحية الاذاعية مطبوعة في صفحات ، لأننا لا نستطيع سبر قورها وتبين مراميها من كلماتها وسطورها ، ومسرحيات كوبر أكثر صعوبة من معظم المسرحيات الأخرى . لانه نادرا ما يطلق لنفسه العنان في تزويد نصوصه بالارشادات المسرحية المستفيضة (كما يفعل جورج برناردشو مثلا) التي تعطى صورة لما يريد أن تكون عليه أوصاف الممثلين ، هذه الارشادات الخاصة بأوضاعهم وحركاتهم وسكناتهم على خشبة المسرح ، نتكشفها في ثنايا السطور . ولهذا يسيء الناس فهمه ويخطئون تفسيره . فبساطة الحوار وبسره تخدع القارئ . وما ذلك الا لان السهولة التي تكون حصيلة درجة عالية من الصقل والتهديب ، من شأنها أن تختلط بالسطحية . فالمسرحية الاذاعية الجيدة في أحسن ظروفها وأفضل أوضاعها يبدو ان الافكار والآراء التي يريد المؤلف أن يضمنها نصوصها ويسوقها في كلمات سطورها ، تفصح عن نفسها وتكشف عن مكنونها بين السطور أكثر مما تفعل في السطور ذاتها . وما ذلك الا لان الكلمات والالفاظ خلقت لا للمين تقرأها ، ولكن للفم ينطق بها ، فلا يمكن والحال هذه أن يتوافر لها شحنتها الانفعالية وقيمتها العاطفية الا اذا نطق بها اللسان . فان صوت الممثل حين يتبلور عن قرب يعطى الكلمات قوة فوق قوتها ويزودها بطاقة من المعاني والاحاسيس والمشار لم تكن لتتوافر لها ما لم يتوافر لها الجرس الموسيقي للكلمات وإيقاعاتها ومن ثمة فان الجملة النثرية ، التي ليس

لها ما يميزها في مظهرها المكتوب ، تكشفنا عن المعاني الخافية فيها وتبرزها وتوضحها أو تزيدها ايضاحا اذا ما عدت مجهورة ، أو معبر عنها صوتيا ، خلف الميكرفون . بذلك يتأكد الرعم بأن الكلمة لا تحقق كامل معناها ومفهومها الا منطوقة عبر الاثير .

كولين فينبو

يعتبر كولين فينبو من البراعم المتفتحة حديثا وواحدا من الطلائع التي شقت طريقها قدما ، عن جدارة واستحقاق ، الى قمة الدراما الاذاعية على الرغم من حداثة عهده بهذا الفن وقصر ممارسته له . وكان نجاحه موفورا منذ البداية لفت اليه الانتظار وشد الانتباه الى تألقه السريع الخاطف . فقد قدم أول عمل درامى له في الراديو وهو في العقد الثاني من حياته . ثم تشعب انتاجه وامتد فشمل المسرح والتلفزيون .

ولد في عام ١٩٤٠ وهو الان يشتغل بالتدريس في مدرسة ثانوية في كنت ومسرحياته الاذاعية :

الليلة الجمعة

قبل الفد

الاميرة والحمائم

طائر السلوى

وقد عرضت هذه على شاشة التلفزيون أيضا .

العنوان الاصلي للمسرحية :

Giles Cooper : Six Plays for Radio

UNMAN WITTERING AND ZIGO

British Broadcasting Corporation

• الطلبة المساعون

(أوسمان، ويترنج، ريجو)

مسرحية إذاعية من فصل واحد

تأليف : جاييلز كوبير

ترجمة : د. سليم الأسيوطي

مراجعة : د. طه محمود طه

شخصيات المسرحية

The Headmaster	- ناظر المدرسة
John Ebony	- جون ايبونى
Cary Farthingale	- كارى فارذنجيل
Nadia	- ناديا
Cuthbun	- كوثبان
Cloistermouth	- كلويستر ماوث
Orris	- اورييس
Boy 1	- ولد رقم (١)
Bungabine	- بونجاين
Unman	- اونمان
Lipstrob	- ليبستروب
Aggeridge	- آجرديج
Terhew	- تيرهيو
Wittering	- ويترينج
Trindle	- ترندل
Boy 2	- ولد رقم (٢)

Mrs. Winstanley

ـ مسز ونستانلى

Inspector

ـ مفتش (الشرطة)

Master 2

ـ معلم رقم (٢)

Porter

ـ الساعى

Winstanley

ـ ونستانلى

Master 1

ـ معلم رقم (١)

Master 3

ـ معلم رقم (٣)

Land lord

ـ مالك البيت (صاحب الحان)

(صدى خطوات تقرب . وتتوقف)

الناظر : انها مؤسسة قديمة ، طبعا ، ولكنى أعتقد أنك ستجد مدرسة شاترى على أحدث طراز ، يا ايبوني هذه هي المكتبة ومن خلفها ملاعب الاسكواش، وهذه هي الأروقة (١) ذات الأعمدة المسقوفة التذكارية وعليها لوحة التاريخ ١٩٣٩ - ١٩٤٥ كما ترى . هل كنت في الخدمة العسكرية ؟

جون : نعم ، وكنت إذ ذاك صغيرا جدا على الحرب ، ياسيدى الناظر .

الناظر : لقد أبلى بعض أعضاء هيئة التدريس بلاء حسنا حقا ، كما فعل بعض الأولاد أيضا .

جون : لقد أمضيت الخدمة العسكرية في الملايو .

الناظر : لقد حصلنا على وسامين من أوسمة صليب فكتوريا انها مدرسة عظيمة ، وان الصف الخامس الأدنى ب يشغل غرفة الصف الثاني إلى اليسار . هل تمارس أية لعبات رياضية ؟

جون : نعم . . ألعب التنس ، وقليلًا من الهوكي .

الناظر : انى أعتقد أنهم سيجربون حظهم بالبدء معك ، أنهم في موقف لا يحسدون عليه ، ولكن اليد

(١) أروقة مبنى حول مبنى الكلية .

الحازمة هي كل ما يلزمهم . ان بلهام كان يسيطر عليهم تماما .

جون : هل كان سلفي ؟

الناظر : نعم . وذلك المبنى من الآجر خاص بالمدرسين .
أوه نعم . أنت متزوج . هل أستقر مقامك في مسكنك الخاص ؟

جون : الى حد ما ، يا سيدى . فقد وجدنا مكانا هناك بجوار المحطة .

الناظر : ان المدرسين المتزوجين عندنا قلة على العموم .

جون : نحن نأمل أن نعثّر على مسكن أفضل قريبا .

الناظر : يجب أن تحضر مع زوجتك لتناول العشاء معنا في ليلة ما .

جون : شكرا لك . هل يوجد في الكلية من يعرف شيئا عن

الناظر : (مقاطعا) آه ، لحظة واحدة . . (مناديا)
يامستر فارذنجيل

كارى : (منطلقا) نعم ياسيدى الناظر ؟

الناظر : هذا هو مستر ايوتى ، الذى سيخلف مستر بلهام في أثناء الفترة الباقية من الفصل الدراسي إن مستر كارى فارذنجيل هو مدرس الفنون .

كارى : وأدرس للصف الثالث اللغة الفرنسية . أهلا وسهلا بك .

- الناظر : هل أنت مشغول ، يامستر فاردنجيل ؟
- كارى : لا ، لا ، لا . انى خال هذه الحصّة .
- الناظر : آه نعم . ترى - إذا لم يكن هذا يضايقك - أن تصحب مستر إيبوني إلى حجرته الدراسية عند نهاية هذه الحصّة .
- كارى : بكل سرور .
- الناظر : وفيما بعد إلى حجرة استراحة الأساتذة في الكلية لتناول الغداء . سوف أراك فيما بعد يا إيبوني في منتصف الساعة الثالثة ، وحينئذ نناقش جدول دروسك ، عال
- (ينصرف . لحظة صمت)
- كارى : انها الموهبة على ما أظن ، أو الذكاء الذى يتمتع به نظار المدارس أن يعثروا دائماً على شخص بدون عمل ، أما أنا فحيثما أريد أن أفيد من الناس أجدهم دائماً مشغولين .
- جون : أظن أنى أستطيع الوصول وحدى إلى حيث أريد إذا لم يكن لديك الوقت لتصحبنى .
- كارى : لا ، لا . يسعدني القيام بدور فيرجل . تعال إلى هنا ، واستمع الى الزمرة الأولى من جحيمك .
- (يظهر تدريجياً الصوت المكتوم غير المحدد لفصول دراسية . أحيانا يسمع صوت ولد أو صوت معلم عن بعد) .
- معلم رقم ١ : متى صدر ملتمس الحقوق . . يا فليدجر . .

ياباميلين ، أى تلميذ . . أى تلميذ ؟ لا . لقد
صدر في عام ١٦٢٨ ١٦٢٨

الأولاد : (في صوت واحد) ١٦٢٨ .

ولد رقم ١ : جوهرة Bijou ، زلطة (Caillou) ، قرنييط
(Chou) ركبة (genou) ، بومة (hibou)
لعبة (joujou) قملة (pou) (١)

معلم رقم ٢ : يعنى قملة يافوكسويل .
(ضحكك متملق ذليل)

ولد رقم ٢ : ذهب السيبياديس الى اسبرطة لكى ،
عسى

معلم رقم ٣ : لكى ماذا ؟
(يتضاءل صوت خلفية المدرسة)

جون : (صوت خفيض) نعم ، ان الحال تبدو تماما كما
في مدرستي .

كارى : ومع ذلك ، فليس امامك من العمل غير نصف
الفصل الدراسي .

جون : ولكنى أرجو أن أستمّر في العمل .
كارى : مجنون .

جون : ألا تحب العمل هنا ؟

كارى : انه الجحيم . كل المدارس جحيم . ونحن لسنا

(١) هذه الكلمات تشد في صيغة الجمع في الفرنسية ويحفظها التلاميذ
ويردونها عن ظهر قلب .

خارجها . وبعد لحظة سوف تسمع الجرس يدق
معلنا بدء الفترة الثانية ، ياله من ولد مفلوت الزمام
(يسمع صوت جرس يد يدق . وفجأة تسمع
قرقعة الادراج ، وانطلاق الأقدام ، والصياح
والصفير)

الأولاد

: وتر مثلث ، وتر مثلث ، وتر مثلث ، وتر مثلث
فريق الكرة ، فريق الكرة ، سجع ، سجع ،
سجع ، سجع ، حجرة تغيير الملابس ، حجرة
تغيير الملابس . خزانة ، خزانة ، خزانه ،
شوكولاته ، شوكولاته ، شوكولاته
(تتلاشى الأصوات تدريجيا ويسود الصمت)

كارى

: أترى ما أعنى . والآن سأريك حجرة الدراسة
للصف الذى ستدرس له .
(صوت وقع أقدام يتردد) وبهذه المناسبة :
لا يوجد صبية في هذه الكلية .

جون

: ماذا تقول ؟

كارى

: كلهم من الرجال . وهم يصرون على ذلك ،
ولماذا لا يصرون ؟ انهم يتحدثون كالرجال ،
ويفكرون كالرجال . . (يفتح الباب) حتى في
غيابهم تفوح منها رائحتهم ، أليس كذلك ؟

جون

: اهذه هي حجرتي الدراسية ؟

كارى

: كلها لك . وأظن أن بلهام قد ترك بعض الأشياء
القليلة في الدرج ، ولكن ورثته لن يحسدونك
عليها .

جون : ما سبب موته ؟
كارى : حادثه . في الأسبوع الماضى . خرج يتمشى ،
هبط ضباب البحر ، فاقترب كثيرا من الحرف
وهوى .

جون : ياله من حدث مروع !
كارى : أوهو عتق رحيم .
جون : هل كان مريضا ؟
كارى : لا . فقط أصابته علة من الفصل الثاني بالصف
الثالث .

جون : هل هم مرعبون الى هذا الحد ؟
كارى : ان هذه الفرقة نوع من المصفاة . فاما أن تجد فيها
الأولاد الصغار الأذكاء الذين شقوا طريقهم ،
أو الأغبياء الأكبر سنا ، الذين ينتظرون من
آبائهم أن يتحققوا من أنهم يبددون أموالهم
سدى . وهذا ليس بالخليط الجيد . هل لديك
سيارة ؟

جون : لا .
كارى : خسارة . كان يمكننا الذهاب الى حانة «جرين مان»
لاحتساء كأس بسرعة قبيل الغداء .

جون : هل تخلو حجرة المدرسين من الأشربة ؟
كارى : لا ، لا ، ولكنى أنا الذى اخلو ، وسيكون الواحد ،
عرضة لسخرية الحاضرين اذا ما طلب أكثر من
لتر من البيرة قبيل الغداء . (يبدأ جرس في الرنين)

هذا الجرس يدعو التلاميذ الى المطعم . هل كنت تتساءل . وأنت صبي عن نوع الأصناف اللذيذة التي كانت تقدم لأعضاء هيئة التدريس ؟

: نعم ، أعتقد ذلك .

جون

: عال ، ستحقق الآن من ذلك بنفسك .

كارى

(يوالى الجرس رنينه ثم يتلاشى صوته) .

ناظر المدرسة : (صوت يعلو تدريجيا) الطلاب : أجردج ، بوربي ، بونجاين ، كلوسترماوث ، كوثيران هوج ، مون ما ، أوريس ، روت ، تيرهيو ، ترندل ، أونمان ، وترنج ، وريجو غائبون . نعم ، هذه هي قائمة الفرقة التي ستدرس لها يامستر إيبوني وحصتك الأولى في الساعة التاسعة غدا . تاريخ . تمام .

: هل من معلومات ينبغي أن ألم بها عن أى منهم ؟

جون

: أعتقد أنك ستكتشف كل شيء عنهم جميعا في القريب العاجل .

الناظر

: أعنى إذا كان يوجد منهم من يسبب المشاكل .

جون

: الأولاد لا يكونون مشكلة إذا ما فرض عليهم حفظ النظام . فإذا ما وجدت أية متاعب فمسا عليك إلا أن تبعث بالولد العايب إلى المشرف ومعه مذكرة . أو تبعث به إلى .

الناظر

: قال لي مستر فارذنجيل أنهم خليط من التلاميذ .

جون

الناظر : ألم تقابل مستر ونستائلي بعد ؟ انه رئيس قسم
الرياضة في جناحنا .

جون : أعتقد أنه كان موجودا في حجرة المدرسين أثناء
الغداء ، ولكني لم أتحدث اليه .

الناظر : انه أحسن نموذج للمعلم . نعم

جون : إذن

الناظر : أتوقع أنك تريد ترتب أمورك في شقتك .

جون : نعم .

الناظر : حسن . . . إذا أردت أى شئ فأرجو أن تخبرني
بذلك .

(يبدأ جرس في الرنين ويتلاشى الصوت تدريجيا)
(يسمع عن بعد صفير قطار يعلو تدريجيا)

جون : آوه ، تلك هي القطارات .

ناديا : حسن ، لقد بحثت في جميع نوافذ
العرض عند باعة الصحف والمجلات في البلدة
عسى أن أعر على مكان آخر فلم أجد . إذ يبدو
أنهم لا يتجرون هنا إلا في عربات الأطفال
المستعملة وأسطوانات الجراموفون القديمة .

جون : يمكننا احتمال هذه لمدة أسبوع أو اثنين .

ناديا : « أنت » تستطيع ، بما أنك في المدرسة ، ولكن
ماذا عساي أنا أن أفعل ؟

جون : آوه ، أني أعرف ذلك ، ولكن الأمر لن يدوم
إلى الأبد .

- ناديا : ظننت أنك أردت وظيفة دائمة هنا .
- جون : نعم ، ولكنى لا أظن أنني سأعثر على واحدة .
- ناديا : لماذا ؟ أقال الناظر شيئاً .
- جون : لا لم يقل . ولكنه مجرد إحساس .
- ناديا : اني على كل حال لا أرى أنه يتعين عليك البقاء هنا
- جون : اني سعيد الحظ جدا إذ سنحت لي فرصة العمل هنا
- ناديا : ماذا ؟ في هذا الجحبر الرهيب ؟
- جون : يا عزيزتي ، ان شائئى مدرسة جيدة . ان وجودى هنا في أول عهدي بالعمل عون لي على بناء مستقبلي في المهنة .
- ناديا : آوه ، تقصد ذلك .
- جون : نعم ، ذلك ما أعتقد . ألا تريدني مني أن أبنى مستقبلي ؟
- ناديا : آوه ، يا حملي العزيز . . نعم ، ولكن أقول لك باخلاص إن مهنة التدريس . . .
- جون : أنني آسف ، انها المهنة التي أرغب في مزاومتها وكنت تعرفين ذلك حينما تزوجت مني .
- ناديا : ان التفكير في كل أولئك الزوجات يثبط همتي .
- جون : لا يوجد كثير من الزوجات هنا . حتى الناظر أعزب . آوه ، انه يريد منا أن نتناول العشاء معه .
- ناديا : متى ؟
- جون : لم يقل .

- ناديا : هذه قلة ادب .
- جون : ماذا ؟
- ناديا : أن يوجه الينا دعوة غامضة .
- جون : انه رجل مشغول .
- ناديا : وأنت كذلك .
- جون : نعم ولكن آوه يا للجميل . دعينا نخرج من هنا .
- (صوت صفارة قاطرة يطغى على حديثه)
- ناديا : ماذا ؟
- جون : دعينا نخرج .
- (يعود الصفير ثانية يتبعه صوت مرور قطار ، ثم يتلاشى الصوت .)
- جون : (يظهر صوته تدريجيا) اجدج ، آنكرتون ، بوربي ، بونجاين
- (واذا هو ينطق كل اسم يقول ولد « هنسا ») .
- كلويسترماوث ، كوئبان ، هوج ، ليستروب ، ماد ، مافت ، مون ما ، أوريس ، روت
- كوئبان : أرجوك ، ياسيدى .
- جون : نعم يا
- الجميع : كوئبان ، ياسيدى .
- جون : نعم ، كوئبان ؟

كوٲبان : كان من عادة مسٲر بلهام أن يقول نكٲة في مثل
هذه الحال ، وكان من عادته ايضا أن ينادى
الإسٲين معا ، فيقول آوريس روت (١) كما
تعلم ياسيدى :

كلويسٲر ماوث : يستعملونه في تعطير الصابون .

أوريس : وكان من عادتنا أن نجيب معا - روت وأنا -
ياسيدى .

كوٲبان : روت وأنا .

بونجاين : ثم نضحك جميعا ... هاو هاو هاو !

جون : حسن ... ماذا ؟

الجميع : بونجاين ، ياسيدى .

جون : بونجاين . ذلك يكفى . تير هيو ، ترندل ، أونمان
ويٲرنج وزيجو .

الجميع : غائب !

جون : نعم ، هذا مافهمته .

كلويسٲر ماوث : كان مريضا ، ياسيدى .

اونمان : بمرض مجهول ، ياسيدى .

ليستروب : واخذته والده الى جامايكا ، ياسيدى .

كوٲبان : لكى يشفى ، ياسيدى .

(١) تعنى كلمة « أوريس » زهر السوسن الفلورنسى ، ومعنى « روت » جذر ، وبذلك يصبح معنى كلمتى أوريس وروت معا : « جذر نبات السوسن »

- أوريس : وحينما يشفى ، سيعود إلينا ، ياسيدى .
- أجر دج : ولهذا لا يزال اسمه موجودا بالقائمة ، ياسيدى .
- جون : نعم ، أشكرك .
- كوئبان : وجاماىكا تقع في البحر الكاريبي ، ياسيدى .
- جون : نعم ، ياكوئبان . اني أعرف ذلك .
- تيرهيو : هل ذهبت الى هناك من قبل ، ياسيدى ؟
- جون : لا .
- أجر دج : ذهب مستر بلهام الى هناك مرة واحدة .
- تيرهيو : مرتين .
- جر دج : مرة واحدة ، وكانت الأخرى الى ترينيداد .
- كوئبان : ذهب الى جاماىكا في السفرة التي ذهب فيها الى ترينداد أيضا .
- جون : الزموا الهدوء ! (صمت تام) كل هذا ممتع ولكنه خارج الموضوع (يسمع صوت صرخة ولد يتألم) من الذى فعل هذا ؟ (ويترنج يتأوه) هل هو أنت ؟ ما أسمك ؟
- ويترنج : اسمى ويترنج ، ياسيدى .
- كلويستر ماوث : ويت ويترنج (١) ، ياسيدى .
- جون : الزموا الهدوء . وأخرج أنت الى هنا ياويترنج . (صوت حركة إذ يخرج ويترنج)

(١) يلاحظ هنا ان كلمة « ويت » الانجائزية هي الاسم الاول له وفي الوقت نفسه تعنى الذى يتبول على نفسه كالطفل ، فهنا « تورية » في الكلمة الانجليزية .

كلويستر ماوٹ : كان مستر بلهام يدعوہ « ويت ویترنج » ،
ياسیدی .

جون : الزموا الهدوء ! والآن ، أخبرني يا ویترنج
لماذا أحدثت هذه الضوضاء ؟

ویترنج : ياسیدی ، ان أحدهم وخزني ، ياسیدی .

جون : وخزك ؟

ویترنج : بسن الفرجار ياسیدی .

جون : ومن الذي وخزك ؟

ویترنج : لا أعلم ياسیدی .

جون : إذن ، عد إلى مكانك وامسح الحبر الذي على
ذقنك .

ویترنج : ياسیدی .

جون : لا أريد عبثاً أكثر مما قيل ، وإلا فسيحدث مالا
تحمد عقباه .

كوئبان : سيدی ؟

جون : كوئبان ؟

كوئبان : اني لا أفهم ، ياسیدی .

جون : ما الذي لا تفهمه يا كوئبان ؟

كوئبان : « لا أريد عبثاً أكثر مما قيل وإلا فسيحدث مالا

تحمد عقباه » . كلام ليس له معنى ، ياسیدی .

هل تعني أنه سيحدث مالا تحمد عقباه إذا ما كنت

بالتأكيد تريد عبثاً أكثر مما قيل ؟

جون : اني أقصد أنه إذا ما حدث عبت أكثر مما حدث
حول هذا الموضوع ، سواء أكان شفهيًا أم
عمليًا ، فسوف يحدث مالا تحمد عقباه .

كوئبان : آوه ، فهمت . ياسيدي ، نعم ، ياسيدي .

كلويستر ماوث : كان مستر بلهسام يقول لنا دائماً أن نتوخي العناية
التامة في حديثنا باللغة الإنجليزية ، ياسيدي .

جون : وكان على صواب تماماً ، يا كلويستر ماوث :
والآن هيا : كتاب تاريخ إنجلترا للمكموري
وبوردي ، الفصل التاسع . (يعلو صوت
فتح الكتب) كفى ، كفى . (صمت)
هل قرأ أحدكم الفصل التاسع ؟

تير هيو : نعم ياسيدي .

جون : حسناً . . . آيه . ياتير هيو . ربما أعطيتنا
ملخصاً لمضمونه .

تير هيو : أنا ، ياسيدي ، آوه لا : ياسيدي .

جون : ولم لا ؟

تير هيو : لأنني لم أقرأه ، ياسيدي .

جون : قلت أنك قرأته .

تير هيو : لا ، ياسيدي ، أنت سألت عما إذا كان أحد قد
قرأه ، وأنا قلت نعم ، ياسيدي . لقد قرأه
كوئبان .

بونجاين : لقد قرأه كله ، ياسيدي .

- ترنل : الكتاب كله .
- كوثنان : وهو ينتهي بالاضراب العمام .
- جون : صحيح ؟ على كل حال حدثنا عن الفصل التاسع
- كوثنان : في الواقع ياسيدى ، لقد تركت هذا الفصل وقد أخطأ تيرهيو .
- تيرهيو : اني لشديد الأسف ياسيدى .
- جون : اصمت ، ياتيرهيو .
- تيرهيو : ولكنى آسف حقاً ، ياسيدى .
- جون : لماذا تركت هذا الفصل ياكوثنان ؟
- كوثنان : لأن مستر بلهام قال : ان حرب الوردتين لا تستأهل العناء الذى يبذل من اجلها .
- كلويسترماوث : نعم ، لقد قال هذا حقاً ، ياسيدى .
- جون : آوه ، وفي هذه الحال لابد أن نقرأه معاً .
- كلويسترماوث : ولكن ، ياسيدى .
- جون : نعم ، ماذا في الأمر ياكلويسترماوث ؟
- كلويسترماوث : من المؤكد ان مستر بلهام قال ذلك ، ياسيدى .
- كوثنان : واذا ما كان لا يستأهل العناء فمن المؤكد انه لمضيعة للوقت أن نقرأه .
- جون : أعتقد أن حرب الوردتين جديرة بالاهتمام .
- أونسمان : كان مستر بلهام واضحاً تماماً فيما قال ، ياسيدى .
- جون : ومع ذلك فسوف نقرأها .

- أجر دج : سيدى ، أرجوك ، ياسيدى
- جون : نعم ، ماذا تريد ، يا أجر دج ؟
- أجر دج : هل تأذن بفتح احدى النوافذ ؟
- جون : لا .
- أجر دج : قال مستر بلهام ان العمل في جو فاسد الهواء مضر بالرئتين .
- كوئبان : ولا بد لأجر دج من ريتين سليمتين ، ياسيدى فهو فريق كرة القدم الثاني .
- جون : وانا أعتقد أنه ضاربنا أن نعمل في تيار الهواء .
- أجر دج : ابداً القراءة ، ياووترنج
- ويترنج : أنا ، ياسيدى ؟
- جون : نعم ، أنت ، استمر .
- ويترنج : (يبطئ) حرب الوردتين . في عام الف وأربعمائة وثلاثة وخمسين في أعقاب . . .
- جون : ماذا ؟
- ويترنج : أعقاب .
- جون : تهج الكلمة .
- ويترنج : الف - عين - قاف - الف - باء (ا - ع - ق - ا - ب)
- جون : وماذا تعنى ؟
- ويترنج : اعكاب ، (بالكاف)
- جون : لا ، أعقاب .

ويترنج : اعقاب حرب المائة سنة . كانت
انجلترا في

جون : اكمل ، في ...

ويترنج : (يندفع في القراءة) وكانت أموال
جون :

لا ، يا ويترنج ، وكانت أحوال انجلترا تقرب من
الفوضى ، ألا تستطيع القراءة ؟

تيرهيو : لا يستطيع القراءة بصوت مرتفع ، ياسيدى .

جون : لقد سألت ويترنج ولم أسألك .

كوثبان : لم يكن مستر بلهام يطلب منه القراءة قط فقد
كان يقول : ان الحياة قصيرة .

جون : لقد سألت ويترنج .

بونجاين : كانت حياة مستر بلهام قصيرة جدا . ها ،
ها ها ها .

جون : الزموا الهدوء ! (صمت) اننى الآن لا أريد أن
أقرع العصا في صباح يومنا الأول ، ولكننى
سأفعل اذا ما أكرهتموني على ذلك . لا أريد
اعتراضات أخرى .

كلويسترماوث : ولكن ، ياسيدى
جون :

هل سمعتنى ؟

كلويسترماوث : ياسيدى ، ان مستر بلهام كان يوصينا دائما بأنه
لابد لنا أن نسأل إذا لم نفهم شيئا .

جون : لا يهمني ما قاله مستر بلهام .

- أونيس : آووه ، ياسيدى !
- جون : والآن انتبهوا إلى . أتى أعرف أن موته كان دون شك صدمة عظيمة لكم ، ولكن الحياة تسير ، ولدينا ما نؤديه من عمل . وعلينا أن ننتهي من هذا الفصل في هذا الصباح . وإلا فسوف نكمله بعد ظهر هذا اليوم .
- تير هيو : ولكن ، ياسيدى ، اليوم عطلة بعد الظهر .
- جون : نعم ، يا تير هيو .
- أجر دج : وهناك مباراة لكرة القدم للفريق الثاني بالمدرسة .
- جون : نعم ، واصل القراءة ، يا أجر دج .
- أجر دج : « كان كثير من النبلاء ملوكا صغارا في الواقع ، يحشدون جيوشهم الخاصة بهم ويفرضون الضرائب (في هذه الأثناء ، يبدأ أونمان يغمغم)
- أونمان : وتر المثلث ، وتر المثلث ، وتر المثلث
- أجر دج : « ان سلطة التاج »
- جون : قف ، من ذا الذى يهمهم ؟
- أونمان : أنا ، ياسيدى .
- جون : هل سمعت شيئا مما قلته ، يا أونمان ؟
- أونمان : نعم ، ياسيدى .
- كلويستر ماوث : أنه لا يستطيع أن يمنع نفسه عن ذلك ، ياسيدى .
- كوئبان : انه يردد قائلا : « وتر المثلث » ، ياسيدى طوال الوقت

- تير هينسو : انه يجب هذه الكلمة . . .
- أجردج : قال مستر بلهام انه توتر بهذه الكلمة .
(ضحك عام)
- جون : قف ! : (صمت) حسن جدا . لقد حذرتكم .
ان هذه الفرقة سوف تبقى في المدرسة بعد الظهر
من الساعة الثانية والنصف حتى أرضى عن
سلوككم .
(لحظة صمت)
- كلويستر ماوث : ليست هذه فكرة صائبة . ياسيدى .
- جون : لا ، يا كلويستر ماوث . قل لي لماذا هي فكرة
غير صائبة ؟
- كلويستر ماوث : حسن ، ياسيدى ، لأن مستر بلهام قرأ هذا
الفصل من قبل .
- كوئبان : في الأسبوع الأسبق . ياسيدى .
- كلويستر ماوث : وكان هذا هو السبب الذى دفعنا الى قتله .
(صمت تام)
- جون : خذ هذه المذكرة الى الناظر ، يا كلويستر ماوث .
- كلويستر ماوث : الآن ، ياسيدى ؟
- جون : حالا .
- كلويستر ماوث : ماذا تحوى ، ياسيدى ؟
- جون : أنك كنت وقعنا .

كلويسترماوث : ولكني ياسيدى لم أكن وقحا . كل ما في الأمر
أني قلت الصدق .

الجميع : إنها الحقيقة ، ياسيدى .

جون : هلم ، ياكلويسترماوث .

كلويسترماوث : لا ، ياسيدى .

جون : في هذه الحالة سأحضر أنا الناظر الى هنا .

كلويسترماوث : لو فعلت هذا لبدوت أحقق فظيحا ، ياسيدى .

جون : (يصرخ) أخرج من هنا .

كلويسترماوث : إذا ضربتني ، ياسيدى فسوف يحدث شغب
رهيب .

نيرهيسو : ان أساتذة الفصول لا يجوز لهم ضرب التلاميذ .

كوئبان : ستفصل .

أجرديج : وفضلا عن ذلك . فانه كان يقول الصدق ،
ياسيدى .

كلويسترماوث : هذا ما أفعل دائما .

جون : آوه ، صحيح ؟ وكيف قتلت مستر بلهام ؟

ليستروب : قتلناه عمدا .

كلويسترماوث : من فوق جرف « سيجنال » ، ياسيدى .

كوئبان : هي الصخرة الضخمة على هذا الجانب من البلدة .

كلويسترماوث : كان دائما يذهب الى هناك ليتمشى بعد الظهر ،

ياسيدى . في اليوم التالى بعد أن حجزنا في المدرسة

كنا في انتظاره هناك .

- تير هيو : ستة منا .
- كوئبان : بين الشجيرات .
- كلويستر ماوث : كان يصعد التل في بطة شديد ، ويلهث قليلا .
- تير هيو : وتوقف على القمة وأخرج منديله .
- كوئبان : وكان الضباب يزحف آتيا من البحر .
- كلويستر ماوث : وحينذاك خرجنا من بين الأشجار وأحطنا به
وشرع يقول شيئا ما
- ليستروب : ولكننا دفعناه وألقينا به على الأرض .
- أجر دج : وأمسكنا به كما في لعبة الرجبي .
- كلويستر ماوث : سقطت نظارتاه وصار يهيش بيديه .
- بونجاين : ولهذا ضربناه بحجر فوق رأسه .
- أوريس : وكانت الضربة القاضية .
- ليستروب : طراخ طوخ ! !
- تير هيو : ثم حملناه الى حافة الصخرة وقذفنا به من فوقها .
- بونجاين : عددنا واحدا ، اثنين ، ثلاثة . . . ثم هيلاهوب !
- كلويستر ماوث : وكانت آثار الدماء على الحجر ، فقدفنا
بالحجر بعيدا أيضا .
- أوريس : عمل سهل تماما .
- كوئبان : ولم يرنا أحد بسبب الضباب .
- بونجاين : الجريمة الكاملة . هاو هاو هاو .
- جون : غير معقول .

- كوثبان : ولم لا ، ياسيدى ؟
- جون : لو فعلتم ذلك
- الجمينج : لقد فعلنا .
- جون : لو أنكم أخبرتموني لأفستم الأمر كله ، ولكنكم لم تفعلوا . ولفضحكم غروركم ولكن ذلك لم يحدث .
- كلويستر ماوث : ولكننا قد أخبرناك ، ياسيدى .
- جون : لو أنني صدقتكم لأخبرت الشرطة عن طريق الناظر طبعاً .
- كوثبان : ولكن هذا لا يعود بأى فائدة ، ياسيدى . فأنت لا تعرف من منا هو الذى فعل هذا .
- جون : ان الشرطة ستكشف السر . إذ يقبضون عليكم الواحد بعد الآخر ويستجوبونكم .
- تيرهيو : لدينا جميعا إثباتات بأننا كنا في مكان آخر وقت وقوع الجريمة ، ياسيدى .
- كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى . إننا جميعا نملك الأدلة . فأنا كنت في الكنيسة الملاحقة بالمدرسة مع أونمان وموفيت ، نقوم بتلميع الشمعدانات .
- كوثبان : وتيرهيو ، وهوج وأنا كنا نتناول الشاي في حجرة مكتب أوريس .
- ليستروب : وكان أجردج ، وروث ، وترندل يلعبون مباراة معي في كرة القدم .

- بونجاين : وكنت أنا في مستودع الأسلحة مع بوربي وأنكرتون .
 كنا ننظف أسلحتنا استعدادا للغرض العسكرى .
- ويترنج : وكان مودو وموون وأنا معاقين بالحبس آخر
 النهار .
- كوثبان : أقصد أن أقول ، ياسيدى ، أننا نستطيع أن نثبت
 ذلك . إذ يوجد شاهدان على الأقل لكل طالب
 في الفرقة .
 (يفتح الباب)
- جون : آوه ، الناظر .
- الناظر : استمر في الدرس ، يامستر ايوني . ولا تلتفت الى .
- جون : آيوه . . نعم . . آيوه .
- كوثبان : موقعة سانت ألبان عام ١٤٥٥ ، وموقعة ويكفيلد
 عام ١٤٦١ .
- جون : ١٤٦٠ ، ياكوثبان .
- كوثبان : آسف ، ياسيدى . وموقعة هيدجلى مور ،
 هكسهام عام ١٤٦٤ .
 (يقفل الباب) لقد انصرف . وهكذا ترى
 ياسيدى ، أننا مهرة في اثبات وجودنا بعيدا عن
 مسرح الجريمة وقت وقوعها .
 (يسمع صوت قطار مار يعلو تدريجيا)
- ناديا : هيا ، حدثنى عن أى شئ .
- جون : ليس لدى ما أحدثك عنه .
- ناديا : بعد أن امضيت يومك الأول في مهنتك المختارة ؟

يجب أن يكون عندك شيء ما تقوله . ماذا درست؟

جون : تاريخ ، ثم اللغة اللاتينية . لقد اخبرتك بذلك هذا الصباح .

ناديا : كنت اريد أن اعرف اذا كان يومك قد مر حسب الخطة الموضوع .

جون : نعم . لقد مر كذلك .

ناديا : هل قابلت الناظر ؟

جون : نعم ، حضر الى حجرة الدراسة .

ناديا : وماذا قال ؟

جون : قال : « استمر » .

ناديا : هل ذكر موضوع دعوتنا الى العشاء معه ؟

جون : لا ، يناديا . كف يفعل ذلك أمام التلاميذ في الفصل ؟

ناديا : ولم لا ؟ ليس في الأمر مايشين .

جون : طبعا لم يستطع ذلك .

ناديا : ليس في الأمر ما يحملك على الغضب .

جون : آوه ، اني لآسف ، ياعزيزتي . لقد كان يوما طويلا ، هلم بنا نخرج .

ناديا : لماذا نخرج ؟ انها منتصف الساعة العاشرة .

جون : لنتناول شرابا أو شيئا آخر .

ناديا : لا ، اذهب أنت . أنا متعبة . لم أتم ليلة البارحة بسبب القطارات

- جون : لك ماتشائين ، لن اغيب طويلا .
- ناديا : لن يمكنك ، انهم يغلقون الحانات في العاشرة .
(يقترب صوت قطار ثم يتلاشى تدريجيا)
(يعلو تدريجيا صوت جلبة الحانة)
- كارى : كيف هذا وقد جمعنا الشمل مع الصديق القديم ايوني ؟ لقد وجد طريقه أخيرا الى هذه النهاية الضحلة . لك نصف « باينت » من البيرة ، فأى الانواع تفضل ؟
- جون : المرة ، اذا سمحت ، يامستر فارذنجيل .
- كارى : لا أحد على الاطلاق يناديني باسم فارذنجيل ، ماعدا الناظر . نصفى باينت ، يافريد ، أرجوك . البعض يسمونى كارى والأولاد يطلقون على شيئا أوقع . . . اني سعيد لرؤياك . سوف نخوض معا معركة ضد الريح .
- جون : أيسة ربح ؟
- كارى : ربح النجاح التى لا ترحم والتى تعصف بين جنبات مباني مدرسة شانترى .
(يشرب قدحه) . ألا تصدق ؟
- جون : انها مدرسة جيدة .
- كارى : نعم ، ولكنهم قد ألحقوا بها مدرسين فاشلين . أنت وأنا .
- جون : حقا ، لا ادرى .
- كارى : وأنا اعرف ، اني ذواقة للفشل . وأستطيع أن

اشمه ، وأديره في فمي ، ثم أخبرك عن الكرمه
التي أنبتته وعلى أى سفح من الجبل قد نمت .

جون : هل لك في قدح أخرى من البيرة ؟

كارى : أشكرك شكرا جزيلا . يافرد ! نعم ، اني سليم
بجميع المراحل ، فقد مررت بها كلها . يظهر من
الملاحظة أن جميع الناس يبدوون اسعد حظا منك
أنت الذى تدعى انك لا تهتم حينما يقطع رجل
ناجح حديث مع شخص ليتحدث الى رجل ناجح
آخر . وأنا استطيع أن اشم فيك الشاب ، الفاشل
الساذج .

جون : جميل منك أن تذكر هذا .

كارى : لاتدع هذا يثبط همتك .

جون : اني لا أفعل ذلك .

كارى : لأنك في الثالثة والعشرين من عمرك تظن أنك
تستطيع ان تتغلب على ذلك ، ولكنك لا تقدر .
إنه متأصل في العظام . وهذا الذى نشر به يساعد
بعض الشيء .

جون : خبرني عن بلهام - كيف كان يبدو ؟

كارى : كان شخصا فاشلا متوانيا يشيع حوله نكهة قوية
من النجاح . حتى أني لم استطع أن أتبين فيه الفشل
الا بعد انقضاء سنة أو سنتين هنا . ولكنى حينذاك
لاحظت الطريقة التي كان ينظر بها الى هامات
الناس الآخرين لكي يرى ما اذا كانت قد اصبحت

كما اضلعت رأسه ، ومن ذلك عرفت حقيقة .

جون : ألا يصاب عظماء الرجال بالصلع ؟

كارى : تصبح رؤسهم كالبيض ، يافتأى العزيز . ولكنهم

لا يعبثون بما يفعله الآخرون . لا ، لقد كان بلهام
فاشلا .

جون : وسقط من فوق جرف عال .

كارى : فى الضباب .

جون : هل جرى تحقيق ؟

كارى : أظن ذلك . أقصد أن شخصا ما ، على ما أعتقد ،

قال : « أين بلهام » وأجاب آخر قائلا : « لقد

سقط من فوق جرف هار » ، و « لماذا ؟ »

« الضباب » .

جون : ألم يستدع رجال الشرطة ؟

كارى : كان الحكم موت عارض .

جون : والناظر ، ألم يسأل الأولاد بعض الاسئلة ؟

كارى : أظنك تعنى الرجال : يالك من ساذج جدا حقا .

ان المدارس تبغض الموت بغضا شديدا ، وليس

لمدرسين أن يموت فى أثناء الفصل الدراسى . والا

فما فائدة الاجازات الطويلة ؟

جون : اسمع يا كارى من

صاحب الحان : الطلبات الأخيرة ، من فضلكم . الطلبات الأخيرة

كارى : خذ يافرد ، سنشرب لترا فى هذه المرة ، هلم .

واذا ما أسر عنا كان بمقدورنا أن نخرج لتريناً.
(يتلاشى الصوت) فريد، يافريد... خذ...
(ينطلق جرس منبه . يتوقف)

- ناديا : (ناعسة) مممم ؟
جون : الساعة والنصف .
ناديا : وقت مبكر جدا .
جون : صباح الخير .
ناديا : آوه ، صباح الخير . (قبلة) هل مزاجك الآن
أفضل مما كان في الليلة الماضية ؟
جون : نعم ، وأنت ؟
ناديا : آوه ، لقد كنت متعبة ومبتشة . ان النوم شيء
رائع . سأعد لك بعض الافطار وأنت تحلق .
جون : لقد تلاعبوا بي قليلاً أمس ، اعني الأولاد ، في
الفصل . وعلى كل فسوف اناوشهم اليوم .
اتمنى لو كنت مدرسا للغة الفرنسية .
ناديا : ولماذا ؟
جون : اللحية ، فهم جميعا ملتحون . حلاقه ، لا .
ناديا : شيء مضحك أن أكون زوجة مدرس لغة فرنسية .
جون : يرقد أزواجهن في الفراش بينما يقمن بإعداد
الفتور .
ناديا : ولكني مازلت أرى أن لهم محاسنهم .
جون : مثل ماذا ؟

- ناديا : اوه ، لا أدري . يجيد الفرنسيون بعض الأشياء .
- جون : اوه ؟
- ناديا : تعرفت على ولد فرنسي ذات يوم .
- جون : في اكسفورد ؟ من ؟
- ناديا : كان هناك قبلك (يتلشى الصوت) هيا يا حلى العزيز ، أسرع في حلاقتك وإلا تأخرت .
- جون : (صوت يظهر تدريجيا) أجردج ، انكرتون ، بوربي ، بونجاين ، كلويستروماوث ، كوثنان ، هوج ، ليستروب ، مروود ، مووفت ، موون ما ، أوريس ، روت . تيرهيو ، ترندل ، آونمان ، ويترنج .
- (كان طلبة الفصل يقولون بعد كل اسم « هنا » ، وبعد الاسم الأخير لحظة صمت) .
- أوريس : وزيجو .
- جون : أوريس ؟
- أوريس : سيدى ؟
- جون : أكتب قائمة أسماء تلاميذ الفصل عشرين مرة وأحضرها الى غدا صباحا .
- أوريس : سيدى .
- جون : هل عند أى شخص آخر منكم ما يقوله ؟
- كوثنان : صباح الخير ، ياسيدى .
- جون : صباح الخير ، ياكوثنان . انها حصة مزدوجة

لغة اللاتينية ، على ما أعتقد . امسح السبورة ،
يا أجردج .

أجردج

: نعم ، سيدي .

جون : وأنت يا كوثنان ، هناك قطعة من الورق ملقاة
على أرض الحجرة . ضعها في سلة المهملات .

كوثنان

: نعم ، يا سيدي .

جون : سوف نبدأ الدرس بورقة اختبار قصير : عشر
جمل . اكتبوا أسماءكم ، ثم الأحرف الأولى
من كل اسم في الركن الأيمن من الورقة . هل
أنت مستعد ، يا أجردج ؟

أجردج

: نعم . يا سيدي .

جون : واحد . أن أمي ذاهبة الى كابوا لكي تزور عمها .
(يكتب على السبورة وهو يتحدث) اثنان . إن
المواطنين في روما يحتاجون الى خبز ولكن
الأمبراطور لن يعطيهم شيئاً منه . ثلاثة . ذهبنا الى
مدينة بادوا بالأمس حيث رأينا الرجل الذي يبيع
الخيول . (ثم بحسده) بونجاين .

بونجاين

: سيدي .

جون : أنظر الى ورقتك الخاصة بك ، لا الى ورقة
تيريسو .

بونجاين

: ولكني ، يا سيدي ، لن أحصل على أية درجات
إذا ما فعلت ذلك .

- جون : أخرج وتعال هنا ، يا بونجاين .
(ضوضاء طفيفة)
- بونجاين : نعم ، ياسيدى .
- جون : قف هناك ، والآن سأعطيكم تحذيرا أخيرا . كان
الأمس أول يوم لى في العمل بالمدرسة وقد مزحتم
قليلا على حسابي . ومن الآن فصاعدا سيكون
الأمر مختلفا . ان أية وقاحة سيكون لها عقوبتها .
- كلويسترماوث : هل تفضل ياسيدى بالنظر في درج مكتبك ؟
- جون : الـزم السكون ، يا كلويسترماوث .
- كلويسترماوث : ولكن في الدرج شيئا من أجلك ، رزمة .
(يسمع صوت درج يفتح)
- جون : إذا كان في ذلك مزحة أخرى فسيكون للأمر
عواقب وخيمة .
- ترهيو : ليست نكتة ، ياسيدى .
(يسمع صوت ورق ينفك من حزمة)
- جون : انها حافظة نقود .
- كوثبان : حافظة نقود مستر بلهام ، ياسيدى .
- كلويسترماوث : وبها صورة لابنة أخته .
- ليستروب : نيام ، يوم ، نيام !
- بونجاين : هاو هاو هاو .
- كوثبان : الهدوء .
- ترهيو : اصمتوا .

- كلويستر ماوث : تستطيع ياسيدى أن ترى بقع الدم على الخطابات .
جون : ومن أين حصلتم على هذه الحافظة ؟
كلويستر ماوث : لقد سقطت من جيبه ، ياسيدى ، بينما كنا نحملة .
الى حافة المنحدر .
- كوثنان : كان بداخلها جنيهان وعشرة شلنات ولكننا
أنفقنا هذا المبلغ ..
- بونجاين : لقد أنفقناه على شراء أقراص الكعك .
- جون : ارجع إلى مكانك ، يابونجاين . وسوف تظلمون
جميعا هنا في هدوء . وأنت يا أجرج مسؤل
عن ذلك .
- أجرج : سمعنا وطاعة ، ياسيدى .
- كوثنان : إلى أين أنت ذاهب ، ياسيدى ؟
- جون : لأقابل الناظر .
(يسمع صوت الناظر يعلو تدريجيا وهو يمشى
خطابا .
- الناظر : يجب أن أذكركم بأنه إذا ما أردت أن
تخرج ولدك من المدرسة ، فان ذلك يتطلب
إخطارا قبل فصل دراسى
(طريقة بالباب)
- جون : اوه ، ياسيدى الناظر .
- الناظر : ادخل ، يامستر ايوني . هذا كل ما عندي الآن ،
يا آنسة جاميل . هل من خطب ؟

جون : وجدت من الأفضل أن أحمل اليك هذه ياسيدى .
إنها حافظة نقود مستر بلهام .

الناظر : مستر بلهام ؟

جون : لقد وجدتها في درج مكتبه .

الناظر : أني سأهتم بأن تسلم إلى أقرب أفراد أسرته .
ولكنى لا أعتقد حقاً أنك كنت في حاجة لأن
ترك حجرة الدراسة في منتصف الحصّة .

جون : كانت في جيبه حينما قتل .

الناظر : ان هذا عمل لانشجعه هنا . كل حصّة يجب
استغلالها للدرس مهما حدث .

جون : يوجد عليها بقع من الدم ، ياسيدى .

الناظر : (مشمئزاً) نعم ، نعم ، نعم .

جون : اني أتساءل عما إذا كان من الواجب أن يراها
رجال الشرطة ؟

الناظر : ان موت المدرس في أثناء الفصل الدراسي ،
يامستر ايونى ، أمر يجب معالجته بأكبر قدر
ممكّن من الكياسة . ان الأولاد مخلوقات
هستيرية ، فهم يميلون الى الاهتمام بتفاصيل الموت
المتسم بالعنف . لقد كانت أسوأ حادثة وقعت ،
وإني أصارحك القول بأنه كلما قل الحديث عنها
كان ذلك أفضل .

جون : وإذا فرضنا أنها لم تكن مجرد حادثة ؟

الناظر : أعتقد أن الصف الرابع الإعدادي (ب) ربما كان قد ترك وشأنه يفعل ما يشاء فترة طويلة كافية . يا آنسة جامييل

جون : ولكن ، ياسيدى

الناظر : لا تشجع أية مناقشة في هذا الشأن ، هلا فعلت ذلك ؟ آوه ، ويا ايواني ، يسعدني أن تتفضل أنت وزوجتك بالحضور لتناول العشاء معي في مساء يوم الأحد (صوت يتلاشى) بعد الكنيسة ، وأني أتوقع أن أراكما هناك .

(صيحة ألم تعلو تدريجيا صادرة عن ووترنج) .

تيرهيو : واحدة . . . (صوت ضربة قوية) . . . واثنان . . . (ووترنج يصيح ثانية) وثلاثة (صوت ضربة قوية) .

كوثبان : عودوا الى أماكنكم !
(عدو عام)

جون : (يقترب) ما هذا الذي يحدث بحق الشيطان ؟

كوثبان : سيدى ؟

جون : لقد عهدت اليك بمراقبة الفصل ، فماذا كانت تلك الحلبة ؟

أجرديج : كنا نضرب ووترنج ياسيدى .

جون : تضربونه ؟

أجرديج : لأنه أسفل طالب في مدرسة شانترى .

كوثبان : غالبا مانفعل هذا .

- كلويستر ماوث : ماذا قال ناظر المدرسة ، ياسيدى ؟
- أوريس : (يقلده باتقان) « على كل حال ، يا ايبوني ، كلما قل الحديث عن الموضوع كان ذلك أفضل وربما كان يجدر بك الآن أن تعود الى حجرة دراسة السنة الثالثة الاعدادية (ب) فقد تركتهم وشأنهم لمدة طويلة » .
- (ضحك من الجميع)
- كوئبان : لم يصدقك ياسيدى ، هل صدقت ؟
- جون : سوف يعالج الأمر بنفسه .
- كلويستر ماوث : لو أنه صدق ماقلت له لحضر معك الى هنا .
- تيرهيو : ايبوني لم يخبره .
- ليستروب : لم يجرؤ .
- كوئبان : طبعاً لم يجرؤ ، وأني له ذلك ؟ فهو يعرف أننا سوف نقول انه يُخرف .
- كلويستر ماوث : نقول انه لفق الموضوع بنفسه .
- أجر دج : هستيريا .
- بونجاين : هاو هاو هاو .
- كلويستر ماوث : ولكنك تصدقنا ياسيدى ، اليس كذلك ؟
- جون : والآن استمعوا الى
- تيرهيو : طبعاً يصدقنا .
- ليستروب : سوف نعطيه حذاءه اذا لم يصدق .
- كوئبان : حذاء مستر بلهام ، ياسيدى .

- تيرهيو : لقد انخلع وهو يناوشنا .
- ليستروب : كان يرفس .
- كلويستروماوث : قبل أن نهشم رأسه .
- كوئبان : اتريد الحذاء ياسيدى ؟
- جون : كفى ! كفى !
- أجروج : حركات هستيريه .
- بونجباين : هاو هاو هاو .
- كوئبان : اخرس ، يابونجباين .
- تيرهيو : والا اوسعتك ضربا .
(لحظة صمت)
- كوئبان : والآن ياسيدى ، أليس من الأفضل لنا أن يكون
بيننا تعايش سلمى ؟
- جون : يكون بيننا ماذا ؟
- كوئبان : سبيل للحياة ، معا ياسيدى . والآن وقد حدث .
ماحدث فانه لم يكن هناك مايدعو اليه . لماذا
لا نعيش معا في سلام ؟
- كلويستروماوث : أنت لا ترغب ، طبعا ، في أن تطرد من أول
وظيفة تشغلها ، هل ترغب في ذلك ، ياسيدى ؟
- تيرهيو : لا ، فهو يرغب في أن نكون مفخرة له .
- كلويستروماوث : وسوف نكون ياسيدى ، سنكون موضع فخر حقا .
- كوئبان : لن يكون لنا في اغاظتك متعة ما بعد أن أصبحت
تحت سيطرتنا .

جون : هل تعتقدون أنني أصبحت تحت سيطرتكم ؟
ليستروب : نعم ، نحن نعلم أنك قد أصبحت تحت سيطرتنا .
كوثبان : ولكننا سنمنحه مهلة أربعاً وعشرين ساعة ليفكر في الأمر .

كوليستر ماوث : ولكن لا ليتناقش في الأمر .
بونجباين : سيكون أحق لو تكلم .
كوثبان : والآن ، من الأفضل لنا أن نبدأ درس اللغة اللاتينية . الحملة رقم أربعة إذا سمحت ، ياسيدى .

جون : (مشدوها) الحملة رقم أربعة .
كوثبان : كانت الحملة رقم ثلاثة هي : « بالأمس ذهبنا الى بادوا حيث رأينا الرجل الذى يبيع الجياد » .

جون : (بصعوبة) الحملة رقم أربعة « المدرس يعلم جيداً ، ولهذا فله تلاميذ كثيرون . (صوته يتلاشى) رقم خمسة
(خلفية صوتية لحانة ، تعلو تدريجياً) ،

كارى : والآن يبدو أن تحسنا عظيماً قد طرأ على الموقف ، ياعزيزى جون . فقد جئنا إلى هنا بعد فتح الحانة مباشرة بدلاً من المجيء قبل الوقت المحدد لغلاقها •
جون : لا بد أن أتحدث إليك ، ياكارى .

كارى : يا فريد ! نفس المشروب . كان ينبغي لنا أن نكون في الكنيسة الآن . وعلى الأقل ، كان ينبغي لك أنت أن تكون هناك . ان المتعارف عليه بين

الجميع أن مدرسي الفن يعبدون الشيطان . ولكن
الناظر يود أن يرى بقية هيئة التدريس هناك .
وليس بمقدوري أن أعرف السبب في ذلك إذ أنني
أكره دائما أن أراه هناك .

جون : كاري ، أرجوك .

كاري : نعم ؟

جون : يجب أن أفصي بما لدى لشخص ما .

كاري : وأنا - لأنني لا أهمية لي - هو الشخص الذي تريد
أن تخبره بما لديك . نعم ، نعم ؟

جون : ان الصف الذي أدرس له يقولون أنهم قد قتلوا
مستر بلهام .

كاري : (يضرب كفا بكف من شدة الفرح ، وهو
يهدر ضاحكا) عظيم ، هاها ، عظيم . هوراا ! ؟

جون : ولكن ، يا كاري ، أعتقد أنهم فعلوها حقا .

كاري : وهذا أفضل . ولكن كيف ؟

جون : لقد هجموا عليه وهو على الجرف وألقوا به من
فوقه .

كاري : نعم ، أظن أنه من المحتمل . أن أجلافا مثل
ليستروب وتيرهيو في استطاعتهم أن
يسيطروا عليه سيطرة كافية .

جون : انهم شياطين . فهم يدركون أنني لا أجرؤ على
تقديم بلاغ لأنني إذا ما فعلت فسوف ينكرون
الواقعة .

- كارى : وحيثذ لن تكون محبوبا .
- جون : لقد حاولت اليوم ، ولكن الناظر لم يعرني أذنا صاغية .
- كارى : ان من عادته ألا يصغي لأحد ، ولكنه يستوعب كل ما يقال له . وهذا من أسرار النجاح .
- جون : لقد قدموا لى حافظة نقود بلهام التي كانت قد سقطت من جيبه . ويقولون أن لديهم فردة من حذائه .
- كارى : ليس من الحكمة أن يحتفظوا بمثل هذا الشيء .
- جون : انهم لا يكثر ثون . فالتلاميذ الذين لم يشتركوا في هذه الفعلة حقا سوف يشهدون بأن الذين ارتكبوا الحادث كانوا في مكان آخر وقت وقوعه .
- كارى : نعم ، فهذا تخطيط دقيق . لابد وأن يكون بين تلاميذ هذا الصنف خامسة تبشر بالخير والنجاح .
- جون : ان ما يروعي هو الأسلوب الذي يعملون به جميعا متضافرين .
- كارى : طبعي أنه كوثبان ، فهو فتى ماهر ، وكلويستر ماوث النحيل القمى أما تيرهيو فهو الرأس المدبر في الخفاء .
- جون : ان ما يجب على معرفته هو من هو زعيمهم ؟
- كارى : ألا يظهر لك ؟

جون : لا . في بعض الأحيان يبدو أنه شخص بالذات .
وفي أحيان أخرى يبدو أنه شخص آخر .
يا فريد ! !

كارى : انه ليس أمهرهم ، ليس أمهرهم أبدا ، وليس
أشدهم قسوة أيضا . آه ، شكرا لك .

جون : لو أنني اكتشفت الزعيم ، الشخص الذي فكر في
الامر كله من أوله إلى آخره ، لاستطعت حينئذ
أن أتصرف معهم .

كارى : كيف ؟

جون : أقابله بمعزل عن بقية تلاميذ الصف الذين
يظاهرونه ، ثم أحمله على الاعتراف .

كارى : ثم ماذا ؟

جون : أصبحبه إلى ناظر المدرسة .

كارى : ان ذلك يبدو سهلا جدا .

جون : ان المشكلة هي العثور عليه .

كارى : نعم ، وأنا أعتقد أنك قد أصبت عين الصواب
والأفضل لنا أن نبدأ بأن نطلق عليه « س » . فهو
نابليون الجريمة هذا الولد « س » . يا ترى من
يكون ؟ أهو أجردج ؟ لا ، فهو في فريق الكرة
الثاني . أهو أنكرتون ؟ انه محايد جدا . من التالي ؟

جون : بوربي .

كارى : لا ، فأذناه تبرزان إلى الخارج . أما بونجاين فهو

مهرج ، وأما كلويستروماوث فهو ضئيل الجسم
جدا وهكذا الحال مع كوئيسان .

جون : انه ذكى .

كارى : ليس الذكاء كل شيء . وهو ج . . . أنا لا أتذكر
هوج ، ولا يمكن أن يكون هو . وليستروب
ساذج أبله أيضا ، ومافت متقوس الساقين ،
ومود بنظارات سميكة جدا . أما روت فهو
صديق لأوريس أهو تيرهيو ؟

جون : ربما .

كارى : لا ، فهو حاد الطبع . وترندل يشكو من الدمامل
وأونمان يقاسي من تعلق مرضى بوتر المثلث .
ووترنج ملطخ بالحبر ربما يكون زيجو ؟

جون : انه متغيب .

كارى : وهذا يكشف كل شيء . فأنت لا تستطيع أن
تعثر على «س» لأن «ص» قد ذهب الى ترنكوماي
ليعالج حب الشباب .

جون : آوه بحق السماء ، ياكارى ، ألا ترى أنني في حالة
يأس . ماذا يمكنني أن أفعل ؟

كارى : لا عليك يازميلي العزيز وتناول قدحا أخرى .
يا فريد . يا فريد ! والآن دعني أخبرك بماذا
عساك أن

جون : نعم ؟

كارى : (صوته يتلاشى تدريجيا) انضم الى جانبهم
وستجدهم عوناً لك على أعدائك .
(انتقال يعلو تدريجيا) .

ناديا : أظن أنك لم تفكر قط في وأنا جالسة
هنا في انتظارك ، أظهو وجبة بردت وأنت في
الخارج تشرب حتى تفقد وعيك .

جون : يا حبيبة قلبي ناديا ، إني آسف ، إني آسف لقد
كان لدى أمر عظيم الأهمية أردت أن أبحثه مع
كارى فارذنجيل .

ناديا : وزوجتك ، طبعاً ، لا أهمية لها على الإطلاق .

جون : آوه ، لقد دعانا الناظر لتناول العشاء معه يوم
الأحد .

ناديا : في أى وقت ؟

جون : بعد انتهاء الكنيسة . قلت له سنقابله في ذلك الوقت .

ناديا : نعم ، ولكن في أية ساعة ؟

جون : حوالى الساعة السابعة تقريبا ولكن قد يتأخر الوقت
أو يتقدم حسب الموعدة .

ناديا : وهكذا نظل ننتظر ؟

جون : لا ، كنت أفكر في أن نستمع اليها .

ناديا : ماذا تقول ؟ أنا أذهب إلى الكنيسة ؟

جون : ان من المتوقع على أية حال أن أذهب من وقت
إلى آخر وينبغي لك أن تذهبي معي أيضا .

ناديا : لقد فهمت ، لآمانع لديك من أن تصحبني عندما
تجلس لسماع موعظة مملّة وليس عندما تكون
بالخارج تمتع نفسك .

جون : آوه ، يا ناديا ، بحق السماء . . لا تتخذى منى
هذا الموقف .

ناديا : لا أدرى أى موقف تتوقع منى أن أأخذ به بعد
قضائك الليلة بطولها في الخارج (ينحفت الصوت
تدريجيا) ثم تعود الى البيت وفمك يفوح برائحة
البيرة . . .

جون : (يعلو الصوت تدريجيا : « هنا ، هنا ، » تستمر
بعد تلاوة قائمة الأسماء) . أجردج ، أنكرتون ،
بوربي ، بونجاين ، كلويسترماوث ، كوئبان ،
هوج ، ليستروب ، موود ، مووفت ، مووفت ،
مون ما ، أوريس ، روت ، تيرهيو ، تريندل ،
اونمان ، ووترنج .

الجميع : وزيجو .

كوئبان : غائب . والآن ياسيدى ، هل فكرت في الأمر ؟

جون : ما الذى كنت تفكر فيه بالضبط بالأمس حينما
تحدثت عن التعايش السلمى ؟

كلويسترماوث : آوه ، حسنا فعلت ياسيدى ، لقد فكرت في الأمر .

تيرهيو : أصمت ، يا كلويستى ، ودعنا نسمع إجابة كوئبان

كوئبان : أولا ياسيدى ، كبء لهذا التعايش السلمى نحن
نقترح أن نقوم بأقل قدر ممكن من العمل .

- جون : يدهشي أنكم تقترحون القيام بأي عمل كان .
- كوثبان : آوه ، نعم ياسيدى ، يوجد بيننا ستة من ذوى المواهب ، ونحن جميعا نريد الحصول على منح تؤهلنا لدخول الجامعة . ولذا فنحن في حاجة الى خدماتك لنصف كل حصة .
- جون : وما مصير الآخرين ؟
- ليستروب : سنكون على ما يرام ، ياسيدى ، وسوف نقضى الوقت كله في القراءة ولعب الورق في هلدوء .
- بونجاين : أو نستسلم للنوم . هاو هاو هاو .
- كوثبان : انهم كما ترى لا يهتمون بالدراسة .
- جون : وماذا عسى أن يحدث بعد انقضاء ستة أسابيع حينما تعقد الامتحانات ؟
- كوثبان : ستتولى أنت تصحيح الأوراق ، ياسيدى .
- كلويسترماوث : سوف نعمل على أن يحصل كل طالب على درجة ملائمة .
- أجرديج : لن يكون في ذلك ما يلفت النظر ، ستكون كما توقعت بالضبط .
- بونجاين : ولكنها ستكون أفضل بقليل . هاو هاو هاو .
- جون : وما الذى تعتزمون عمله بالنصف الآخر من كل حصة ؟
- كوثبان : نربح نقودا ، ياسيدى .
- جون : آه ، هكذا !

كلويستر ماوث : ونحن نأمل أن نربح قدرا وافرا من المسال .

كوثبان : سوف يشرح لك ترندل الأمر .

ترندل : انه لأمر بسيط حقا ، ياسيدى . لقد دفع كل منا جنيهين في رهان مشترك نسهم فيه جميعا ، وتجمع لنا مبلغ قدره أربعة وثلاثون جنيها نراهن بها . والآن ياسيدى ، فلنبداً بيوم غد ، وهو يوم السبت فسوف يجرى فيه سباق على أرض الكسندرا بارك ، ويورك ، وشلتنهام . ونحن نعزم أن نغطي السباقين الأولين ، وسيكون عددها جميعا إثني عشر سباقا . وسوف نراهن بعشرة شلنات على الحصان المرجح للفوز في كل سباق ، فيكون المجموع مبلغا قدره ستة جنيهاات . ثم يراهن كل منا على جواد آخر ليفوز بالمركز الأول أو بجائزة أخرى ، بعشرة شلنات في كل سباق فهذا يتيح لنا فرصة معقولة للربح .

تيرهيسو : ثمانية شلنات أو عشرة لكل شلن .

كلويستر ماوث : ونحن ندرس لياقة الجواد في الحلبة ياسيدى .

ترندل : فإذا لم يحالفنا النجاح في الأصيل قسمنا مبلغ الرهان الى نصفين ، في المرة التالية . ولكن إذا ماكسبنا الرهان زدناه الى الضعف .

جون : هل والدك وكيل مراهنات على جياذ السباق ، يا ترندل ؟

ترندل : لا ياسيدى ، رئيس الشمامسة في الكنيسة .

- جون : عال ، فلو كان وكيلا للمراهنات لأخبرك بأنه ما من وسيلة تضمن لك الربح على المدى البعيد .
- كوثبان : إن معامل الصدقة في هذا ياسيدى ، جدير بالإهمال
- كلويستر ماوث : سوف تقنع بعائد صغير نسبيا على مبلغ رهان ضخم .
- ترنل : ان الرهان الذى يعتمد على عامل الصدقة اعتمادا كبيرا هو الذى يسبب الافلاس .
- جون : ومن هذا الذى تظنون أنه سوف يقبل مراهناتكم؟
- كوثبان : شخص يدعى مستر ماكتري ، ياسيدى . فانه وكيل مراهنات في المدينة . وأنت الذى ستقوم بالرهان الحقيقي طبعاً .
- ثيرهيو : لقد اعتدنا التعامل مع واليى مساعد البواب ولكنك لا تستطيع أن تعهد اليه إلا بمبالغ صغيرة .
- جون : آوه ، خسارة . وهل تثقون في ؟
- كلويستر ماوث : آوه ، نعم ياسيدى .
- ثيرهيو : أو لسنا نحن على صواب ؟
- كوثبان : هدوءاً ! فان شخصاً قادم . أوريس . . .
- أوريس : « وظل زيز الحصاد يغني طوال الصيف » .
(يفتح الباب)
- جون : آوه ، صباح الخير ياسيدى الناظر .
- الناظر : صباح الخير ، صباح الخير .
- الجميع : صباح الخير ياسيدى .
- الناظر : استمر في درسك ، يامستر ايوني ، وتجاهل وجودى تماماً .

أوريس : وبعد أن غنى زيز الحصاد طوال الصيف وجد نفسه محتاجا قليلا الى الطعام حينما هبت الريح الباردة .

جون : لا ، ان عبارة « محتاجا قليلا » عامية ، فلنفكر في عبارة أخرى . . يا أجردج .

أجردج : هل تصلح كلمة « معوز » ؟

جون : انها لا تؤدي المعنى جيدا .. فماذا ترى يا تيرهيو ؟

تيرهيو : محروم ، ياسيدى .

جون : نعم ، هذه أفضل . استمر . . يا . . ياترندل .

ترندل : (بشيء من الصعوبة) « ولم يكن لدى زيز الحصاد قطعة صغيرة واحدة . . من . . . » .

كوثبان : أرجوك ، ياسيدى . . .

جون : نعم ، كوثبان ؟

كوثبان : لماذا ، ياسيدى ، تعد « كلمة » محتاجة مؤنثا ؟ أرجو أن تخبرني .

جون : لأنها تتبع الإسم في الفرنسية - « زيز الحصاد » -

وهي مؤنثة . وكان من الأفضل في الحقيقة يا أوريس لو أننا ترجمنا العبارة الفرنسية بمايقابلها ، وهو : « وجدت نفسها » كما سترى في الكلمات التالية التي تعود على زيز الحصاد « ف راحت تشكو من ضعف مواردها » وهذه عبارة مؤنثة . فليست هذه الأسماء مؤنثة في الفرنسية

فحسب ، ولكن الشاعر « لافونتين » الذى نظم
هذه القصيدة كان يفكر في هذه المخلوقات
بوصفها نساء : ربات بيوت

(يقفل الباب ويعم شعور بالارتياح بين التلاميذ)

كوئبان : لا تطلب من ترندل ثانية ، ياسيدى ، ان يترجم
من الفرنسية فهو لا يجيد ذلك .

جون : هذا ما لاحظته .

كلويسترماوث : سوف نقدم لك قائمة تتضمن اسم كل واحد
وما يجيده .

تيرهيو : نعم ، وحيث ، فما عليه الا ان يتذكر أية حصبة
نحن فيها ويسأل الطالب المناسب .

كلويسترماوث : فأنت ترى ، ياسيدى أننا نستطيع أن يثق بعضنا
بالآخر .

(خلفية صوتية لحانة ، تعلو تدريجيا) .

كارى : اني لأتساءل : لماذا هويت أنا الرسم . انه

ليبدو أمرا غريبا جدا لى الآن رغبتى في ذلك .

ربما كان ذلك لأنه لايتطلب اليقظة في الصباح

الباكر على ما أعتقد ، هذا ما ساعدني على اتخاذ

هذا القرار ، وكذلك وجود عدد كبير من

الفتيات حولى طبعاً . والآن على ان استيقظ قبل

شروق الشمس وأعلم الصفوف الأولى شيئا عن

قلم عمهم العبيط . يافريد !

جون : هل تعرف أين يسكن رجل يدعى ما كنزى ،

في بولتين تيراس ؟

كارى : هل هو الشريف جاك ماكنزى ، أفضل صديق
لسلم بيرنام للمرتبات (١) ؟ اذا ما كان هو فاذهب
الى حى « الكورنيش » ثم اتجه الى اليسار . ثم الى
اليمين . ولكن لاتذهب في أثناء النهار .

جون : ولم لا ؟

كارى : لأن العيون كثيرة هناك وكلهم من طرف الناظر
مختلسو نظر ، صغار في كل مكان ، متخفون
كأعمدة النور ، وصناديق الخطابات ، وصناديق
القمامة ، وشجيرات الزينة . يروننا ونحن نجيئ
الى هنا ، ويروننا ونحن نذهب من هنا . فهم
يشمون أنفاسنا ، ويلحظون حديثنا ونحن نتلثم .
ثم ينقلون ذلك كله .

جون : أنت مصاب بجنون الاضطهاد .

كارى : مصاب به منذ سنين طويلة . ومصدره الاضطهاد
شئ رهيب كما تعلم .

جو : الاضطهاد ؟

كارى : لا ، اني أتحدث عن النساء . فحينما تكون شابا
يقع بصرك على فتاة ما وتعرف انها تبادلك
النظر وتقول لنفسك « آها ! » . وما تمر
سوى سنوات قليلة تكاد لا تكفى لنمو شجرة
كى ترتفع الى علو كتفيك ويظل بصرك يقع على

(١) نسبة الى Harry lawson Burham ١٨٦٢ - ١٩٢٣ رئيس
تحرير وصاحب الديلى تليفراف البريطانية . وكعضو في البرلمان تقدم باقتراح لزيادة
مرتبات المدرسين . (المراجع)

واحدة من بين الحين والحين ، ولكنك تقول
حينئذ عنها : « يالها من عجوز بشعة ، وفي مثل
عمرها أيضا . »

جون : يافريد !

كارى : هل تعلم لماذا أنا أجول هنا وهناك مثل متشرد ؟
انه ليس المزاج الفنى الذى يدفعنى الى ذلك ،
ولا حتى لتعكير مزاج الناظر ، وليس الحصول
على المال . ولكن لأنى لا أستطيع احتمال رؤية
هذه المرايا ذات الجوانب المثلثة في محلات
الخياطين . أشكرك شكرا جزيلا في صحتك .

جون : في صحتك انت .

كارى : كنت فيما مضى أحبهم .

(يتلأشى صوت المشرب العام في الخلفية)

ترنـدل : (يسمع صوت يعلو تدريجيا) ثم في آخر
سباق في يورك يمكن لرهاننا أن يكون إما على
ليدى لو أو كوبر نوب .

تيرهيو : لقد فاز كوبرنوب في لنجفيلد في الشهر الماضى .

كوثبان : فاز بسباق المسافات القصيرة .

ترنـدل : كيف كانت أرض الحلبة يا كلويستى ؟
(صوت خفيف أوراق)

كلويستر ماوث : صلبة .

أجرـدج : كان المطر يهطل في الشمال بالأمس .

أوريس : ان الفرس ليدى لوسلالة الجواد الفائز في حلبة آوك .

ترندل : وهذا له معناه .

تيرهيو : لقد فازت بمرتبة مرموقة في السباقين الأخيرين .

ترندل : اذن ، فلنراهن على ليدى لو سواء الأولى أو من ضمن الحيات الراجعة . وهاك ياسيدى . كل شئ .

كوثبان : وهذه هى النقود ، ياسيدى . ثمانية عشر جنيها .

ترندل : ان واحدا منا سيكون هنا في الساعة السادسة ليتسلم المبلغ

تيرهيو : اثنان منا .

كوثبان : نعم ، لا بأس ، أنت وليستروب .
(صوت جرس يدق)

أوريس : ها هو ينطلق الآن .
(اضطراب شديد)

تيرهيو : سراك فيما بعد ، ياسيدى .

جون : آوه ، لحظة واحدة يا كلويسترماوث !

كلويسترماوث : سيدى ؟

(يتلاشى الاضطراب اذ ينصرف الآخرون)

جون : أقفل الباب . (الباب يقفل) . اجلس .

كلويسترماوث : سوف تعطينى انذارا ، ياسيدى ، أليس كذلك ؟
اذا ما تأخرت عن حجرة الطعام .

جون : نعم ، ولكنى أريد كلمة معك .

- كلويستر ماوث : سيدى .
- جون : خبرني ، يا كلويستر ماوث . من كان صاحب الفكرة ؟
- كلويستر ماوث : آوه أنا لا أعرف . كان جماعة منا يتحدثون معا عن الطريقة التي ربح بها ترندل عشر جنيهات في العطلات و
- جون : لا ، أنا لا أعنى السباق ، ولكن اعنى الموضوع الآخر .
- كلويستر ماوث : أى موضوع آخر تعنى . ياسيدى ؟
- جون : مستر بلهام .
- كلويستر ماوث : حسن ، ياسيدى ، أظن أن أم بلهام كانت صاحبة الفكرة في وجوده . . . في المقام الأول ... وربما كان أباه .
- جون : لا تحاول أن تمزح ، وأجبنى .
- كلويستر ماوث : وما السؤال ، ياسيدى ؟
- جون : من الذى فكر أولا في قتل مستر بلهام ؟
- كلويستر ماوث : لا أعلم ، ياسيدى .
- جون : لا بد وأن يكون شخص ما قد فكر فيه .
- كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى ، أظن أنهم يجب أن يكونوا قد فكروا .
- جون : رئيس عصبة من نوع ما .
- كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى .

- جون : شخص ما ربما تخشاه إلى حد ما .
- كلويسترماوث : سيدى .
- جون : لأنه بعد أن خطرت له الفكرة ، كان عليه أن يتأكد من أن أحدا منكم لن يشى به .
- كلويسترماوث : لا ، لم يكن يريد ذلك ، ياسيدى .
- جون : ومن المحتمل أنه قد هددك ، ولا سيما وأنه قد نفذ جريمة .
- كلويسترماوث : نعم ، ياسيدى .
- جون : ولكن من حماقة أن تظل خائفا من شخص كهذا .
- كلويسترماوث : أهى حماقة ، ياسيدى ؟
- جون : ما عليك إلا أن تخبرني باسمه ، ولن تراه ثانية بعد ذلك .
- كلويسترماوث : سيدى
- جون : نعم ؟
- كلويسترماوث : ألا تشعر بأنك جدير بالاحتقار وأنت تتحدث هكذا ؟
- جون : والآن ، إسمع ، يا كلويسترماوث .
- كلويسترماوث : ان شخصا قادم ، ياسيدى .
(لحظة صمت . يفتح الباب)
- كارى : آه ، أنتم هنا ، هل قطعت عليكم حديثكم الخاص ؟
- جون : أبدا ، شكرا يا كلويسترماوث .

- كلويستر ماوث : سيدى .
(يقفل الباب)
- كارى : ان قلبي يحدثني بأن ذلك لم يكن الصدق .
- جون : أنت لم تقاطعنا . فلم يكن لدى مزيد أقوله .
- كارى : ان ذلك التلميذ لن يخبرك بشيء انه في غاية الحصافة
هلم بنا نذهب ونشرب كأسا احتفالا بيوم
السبت .
- جون : لا ، أشكرك يا كارى ، ليس الآن . يجب أن
أجرى اتصالا تليفونيا .
- كارى : عجيب ، فأنت تبدو اليوم رجلا ناجحا أو تكاد .
(يسمع صوت ناقوس الكنيسة تدريجيا عن بعد)
- تيرهيو : كم بقي لنا من الزمن ، ياليرز ؟
- ليستروب : خمس دقائق .
- تيرهيو : قلنا له الساعة السادسة .
- ليستروب : لقد تأخرت مرتين عن حضور الكنيسة ، عوقبت
عليهما من قبل . وسوف أنال (علقه) ساخنة
هذه المرة .
- تيرهيو : يمكنك الانصراف إذا أردت .
- ليستروب : لا ، من الأفضل أن يكون هناك اثنان منا .
- تيرهيو : شش . (يقترب صوت وقع أقدام . ويفتح
الباب) مساء الخير ، ياسيدى .
- جون : مساء الخير .

- ليستروب : لقد تأخرت ، ياسيدى .
- تيرهيو : ان المبلغ اثنان وثلاثون جنيها وعشرة شلنات ،
على ما أظن ، ياسيدى . بما في ذلك النقود التي
سنراهن بها .
- جون : نعم ، اثنان وثلاثون جنيها وعشرة شلنات .
(صوت عد أوراق البنكنوت)
- تيرهيو : وهذا شيء جميل أيضا .
- ليستروب : بزيادة أربعة عشر جنيها .
- جون : أنت بارع في الرياضيات ، يالليستروب .
- ليستروب : لقد قام ترندل بهذه الحسبة ، ياسيدى .
- تيرهيو : وأربعة عشر شلنا وستة بنسات لك ، ياسيدى .
- جون : ماذا ؟
- تيرهيو : خمسة في المائة .
- ليستروب : أصر كوثبان عليها ، ياسيدى .
- تيرهيو : انه كرم عظيم منا حقا .
(يتغير ناقوس الكنيسة الى ناقوس أصغر ، وأسرع)
- ليستروب : بقيت دقيقتان ، إني ذاهب .
- تيرهيو : سنراك يوم الاثنين ، ياسيدى .
(تتلاشى تدريجيا أصوات وقع أقدامهم التي تعدو
عن بعد)
(ويظهر تدريجيا صوت قطارات)
- ناديا : لقد عدت مبكرا .

- جون : نعم ، لم أنتظر حتى تنتهي الصلاة في الكنيسة .
- ناديا : قل أنك لم تنتظر حتى تشرب قدحا .
- جون : لا ، فكرت في أن أصحبك الى مكان ما معا .
- ناديا : إلى حانة جرين مان ؟
- جون : لا ، إلى مكان آخر أفضل منه .
- ناديا : أود أن أقابل صديقك ، كاري .
- جون : ليس صديقي بمعنى الكلمة .
- ناديا : لقد اعتدت أن تشاركه في الشراب كل ليلة منذ جئت إلى هنا .
- جون : نعم ، على كل حال ، لي رغبة في التغيير .
- ناديا : آوه ، وهل أنا هذا التغيير ؟
- جون : لا ، يا عزيزتي ، آو . هلمي بنا ، دعينا نذهب .
- ناديا : آوه ، أوافق . فأنا لا أتوقع أن ليلة الغد ستكون
مرحة جدا ، فدعنا إذن نمتع أنفسنا الليلة .
(يرتفع تدريجيا صوت كورس يردد النشيد
القومي . ويبدأ ولد في الانشاد منفردا)
- ناديا : (تهمس بصوت مبحوح) من هذا الولد الذي
يغنى ؟
- جون : ششش .
- ناديا : لا ، من هو ؟ ان صوته يبدو ملائكيا .
- جون : اسمه كلويستر ماوث .

(في نغمة مضبوطة ورزينة يرتفع صوت
كلويسترماوث المنفرد ثم يتلاشى في بطاء) .

الناظر (صوت يعلو تدريجيا) السيد والسيدة ايبوني ،
السيد والسيدة وينستاني . طبعاً . أنتما تعرفان كل
منكما الآخر .

أصوات : أهلاً وسهلاً ومرحباً .

جون : لا أعتقد أننا قد تحدثنا حقاً من قبل .

وينستاني : أنت تعلم أننا لم نتحدث .

جون : نعم ، أدرك ذلك .

وينستاني : أعني أنني « أنا » أعلم وأنت أيضاً .

الناظر : قدح من « الشيرى » ، يا مدام ايبوني ؟

ناديا : آوه ، أشكرك . هل زوجك مدرس هنا أيضاً
يامسز وينستاني ؟

مسز وينستاني : انه مدرس أول الرياضيات .

ناديا : آوه ، لم يكن بوسعي قط أن أقوم بعملية حساية .
ألا ترين أنه عمل في غاية الملل .

وينستاني : أبداً .

مسز وينستاني : ان هارى يعمل هنا منذ اثنتين وثلاثين سنة .

ناديا : يا إلهي .

الناظر : ما رأيك في فرقة المرتلين الليلة ، يا وينستاني ؟

وينستاني : لا بأس بها ، وكلويسترماوث يستطيع الإنشاد
فعلاً .

- ناديا : لقد كان دمثا كالحمل .
- وينستانلى : ولكنى لاحظت شيئا لم يعجبني قط . لقد نقلت منضدة تلاوة الكتاب المقدس في الكنيسة من مكانها
- الناظر : نقلت درجتين إلى أسفل فحسب وهذا كل ما في الأمر .
- وينستانلى : ولكنها لم تكن قط في يوم من الأيام في ذلك المكان . فقد كان مكانها الأول أحسن وضع مناسب لها تماما .
- الناظر : ظننا أنها تختصر المسافة التي يمشيها عريف التلاميذ في أثناء النهار .
- وينستانلى : لقد كانت موضوعة دائما على الدرجة الرابعة الى أعلى ، وحتى في عهد جودولفن ، كانت هناك ، ولا يعلم إلا الله ان كان قد عقد العزم على تغيير كل شيء .
- مسز وينستانلى : ان هارى يلاحظ فورا أى شيء غير موضوع في مكانه المناسب .
- ناديا : كيف تشغلين وقتك طوال اليوم ، يا مسز وينستانلى ؟
- مسز وينستانلى : ليس لدى لحظة فراغ واحدة يا عزيزتي ، فأنا أدبر شئون المنزل ، وأعني بالحديقة ، وأطهو الطعام وأشارك في نشاط الجمعية النسائية ، صدقيني ، إننى مشغولة باستمرار .

- جون : قد حصلنا على شقة كيفما اتفق هناك بجوار المحطة .
- ناديا : مكان قذر مروع ، لم يعد في استطاعتي احتماله أكثر مما احتملت . لقد كنت أبحث عن عمل .
- جون : طبعاً ، لأننا حديثو العهد هنا لا نعرف كثير من الناس .
- الناظر : ربما رحب أمين الصندوق ببعض المعاونة في أعمال السكرتارية .
- ناديا : آوه ، لا ، أشكرك ، فاني لا أطيق العمل في المكاتب . لا ، إن بار الوجبات الخفيفة أو ما يشبهها قد يكون أكثر ملائمة لى . فهذا ما كنت أعمله في اكسفورد حينما التقيت بجون .
- جون : لقد كان في الواقع مقهى « الاكسبرسو » في الحي الراقي .
- وينستانلى : ماذا يسمى ؟
- مسز وينستانلى : انها مقاهي واسعة الانتشار في هذه الأيام ، يا عزيزى ، تقدم القهوة .
- الناظر : قهوة جيدة جداً على ما أعتقد .
- ناديا : ان القهوة تكون طازجة في الصباح الباكر ، ولكننا كنا نعتصر كل حبة منها حتى آخر قطرة منها . من الطبيعي أن تتوافر الأعمال في فصل الصيف ونحن على مقربة من شاطئ البحر .
- مسز وينستانلى : نحن لا نذهب إلى المدينة كثيراً في الصيف .

الناظر : ولا في الشتاء في الواقع ، فنحن مجتمع قائم بذاته
إلى حد كبير .

وينستائلي : فيما عدا الذهاب الى المحطة فاني لم أذهب إلى
المدينة على مدى خمس سنوات .

ناديا : ماذا تقولين ؟ ولا حتى إلى حانة جرير مان ؟
(يجلجل صوت متقطع لناقوس ، على بعد)

الناظر : آه ، لقد حان وقت العشاء . هلا تفضلتم بالدخول؟
(يتلاشى صوت الجرس)

(ويتلاشى تدريجيا صوت القطار)

ناديا : وإذا جلست مثل الدمية لا أنطق
بكلمة ، بالطريقة التي أتبعها لقلت لي كيف
أبدو حمقاء .

جون : ان السبب الذي جعلني أبقى صامتا هو أنني
لو كنت فتحت فمي لصرخت في وجهك لتكفي
عن الكلام .

ناديا : بديع .

جون : لقد جعلت تتحدثين دون توقف عن جميع
الايخطاء وعن انك تعتقدين أن مهنة التعليم عمل
ممل .

ناديا : لقد كان ماقلته أفضل من كل ما قيل عن المنضدة
الموضوعة في الكنيسة لتلاوة الكتاب المقدس ،

وعمن هو الذى سىرأس فريق الأشبال في كرة
القدم في العام القادم .

جون : لقد كان شيئاً بغضاً وأنت تعرفينه .

ناديا : لماذا ؟

جون : انك لم تبدلى جهداً مالتعدى نفسك للبيئة الجديدة ،
لم تبدلى أى جهد قط سوى الحديث عن مقهى
الوجبات الخفيفة وذهابي الى حانة جريرين مان .

ناديا : حسن ، لقد كان مقهى للوجبات الخفيفة ،
واذا كنت تظن أن شجرتين من المطاط وبضع
أعواد من الخيزران لها كل هذا الأثر فما انت
إلا دجال .

جون : لم تكن هناك حاجة لأن ندس بانوفهم في أمورنا .

ناديا : نعم ، لقد كان هناك مايدعوهم لذلك . لماذا
لا يعرفون الحقيقة كما يعرفها غيرهم ؟

جون : لأن لدى عملاً أود الاحتفاظ به .

ناديا : حسن ، اذا ما كان هذا العمل يعنى الخدعةطوال
الوقت فهو عمل لا يستحق الاحتفاظ به .

جون : انه ليس خدعة ، ان كل ما في الأمر أن بعض
الأشياء ملائم وبعضها الآخر غير ملائم .

ناديا : وأنا واحدة من هذه الأشياء ؟

جون : أنا لم أقل ذلك .

- ناديا : وأنا لا أتوقع أنهم يميلون الى الطلاق كثيرا ايضا .
- جون : أنت تهذين .
- ناديا : وما وجهة الاعتراض في حديثي عن حانة جرين مان ؟ وأنت لا تتحدث عن شئ آخر في البيت ، وصديقك الحميم كارى فارذنجيل . هل هو غير ملائم ايضا ؟
- جون : انه مدرس الفن وحسب ، وزيادة عن ذلك ، فهو لايهمه .
- ناديا : معقول .
- جون : انه يدرك أن الأمر قد انتهى ، وقد تقبل الوضع الذى هو فيه . ولكنى لن أفعل ذلك .
- ناديا : وحتى لو كنت قد اخترت لنفسك زوجة غير ملائمة لمهنتك ؟
- جون : أنت لم تحاولي قط ياناديا أن تفهميني .
- ناديا : ولم يخطر ببالك قط أنك ربما كنت قد اخترت مهنة غير ملائمة لزوجتك .
- جون : ولكنك تعرفين اني كنت دائما أرغب في مهنة التعليم . وعرفت ذلك حينما تزوجت منى .
- ناديا : كان ثمة كثير من المساوىء لم اعرفها حينما تزوجت منك .
- جون : ومثل ذلك ؟
- ناديا : أن هؤلاء الذين يستطيعون ، يعملون ، والذين

لا يستطيعون يعلمون . (صوت يتلاشى) ليس
ليس في حجرة الدراسة فحسب ، بل
(صفارة قطار تختلط ببقية كلامها وتحمله معها
بعيدا وهي تتلاشى ببطء)

(يصدق جرس منبه . وجون ينخر (أ) وهو
يستيقظ ويسكته)

ناديا : (يغالبها النعاس) ما هذا ؟

جون : الساعة السابعة والنصف .

ناديا : آوه ياه !

جون : (بلهجة غير ودية) لا تكلفى نفسك عناء
الاستيقاظ فاني سأتولى بنفسى اعداد طعام افطاري

ناديا : آوه لا ، ان هذا غير لائق اطلاقا بمدرس شاب
صاعد . فمن المؤكد أن زوجته تستطيع أن تقوم
بالأعمال المنزلية .

جون : سأتناول بعض الطعام هناك .

ناديا : ماذا عساهم أن يقولوا عنا في حجرة المدرسين ؟

جون : اني لا أهتم لما يقولون .

ناديا : لقد تغيرت منذ الليلة الماضية .

(يسمع تدريجيا صوت تلاوة قائمة أسماء التلاميذ)
اجردج ، نكرتون ، سوربي ، بونجابين ،
كلويسترمات ، كوثنان ، هوج ، ليستروب ،

(١) يخرج صوت من انفه .

موود ، مووفت ، موون ما ، أوريس ، رووت
تيرهيو ، ترندل ، اونمان ، ووترنج

الجميع : وزيجو .

كوثبان : صباح الخير ، ياسيدى .

جون : صباح الخير ، ياكوثبان .

كلويستروماوث : أنت لاتبدو في صحة جيدة هذا الصباح ، ياسيدى

تيرهيو : جرحت نفسك وأنت تحلق ذقنك .

جون : ماذا تريدون عمله اليوم ؟

كوثبان : درس اللاتينى ، طبعا ، ياسيدى . فهذه حصّة
اللاتينى .

جون : هل اعددتم شيئا لهذه الحصّة ؟

كوثبان : الفصل الخامس ، ياسيدى ؟

جون : حسن جدا ، اذن ، فلنبداً .

كوثبان : « وبعد مسيرة ثلاثة أيام وصل الجيش الى المدينة

وعندئذ أمر القائد الجند بمحاصرتها والاخلاد ا

الراحة قليلا انتظارا لوصول معدات الحرب . . .

(وبينما كوثبان مستمر في القراءة بهدوء كان

الخط الغام في حجرة الدرس يترأيد .)

ليستروب : لقد ذهب بزوجته الى كنيسة المدرسة الليلة

الماضية . نووم ، نووم . نووم .

بونجاين : هاو هاو هاو . .

كوئبان : « لقد تجمع سكان المدينة فوق الجدران ، وهم يشاهدون هذه الاستعدادات ويندبون حظهم »
(يصدر عن شخص ما صوت قبلة عالية)

ليستروب : كان ينبغي له ان يحضرها الى هنا .

بونجاين : هاو هاو هاو .

ليستروب : نووم . . نووم . . نووم .

كوئبان : « وفي الوقت نفسه أرسل حامل البوق يرفع علم الهدنة »

(وحينئذ كانت الضحكات تد تزايدت إلى أن طغت على صوته .)

جون : كفوا عن هذه الافعال ، بحق الساء كفوا عنها .

كوئبان : تيرهيو .

تيرهيو : اخرسوا أيها الأجلاف ، ايتها المشتريات الطفيلية الجاهلية . اغلقوا افواهكم .
(صمت)

كوئبان : ان لك أربعة جياذ محتملة الفوز في سباق وورستر وبونتيفرالك غدا تستطيع أن تختار من بينها ماتشاء .

ترندل : كما تتاح لك الفرصة لتنظر اليها فاحصا أجسامها .

كلويستروماوث : وهكذا يجب أن تقدم على الاختيار .
(همهمة موافقة عامة)

كوئبان : وبهذه المناسبة ، ياسيدى ، أنت لم تأخذ الأربعة عشر شلنا وستة بنسات التي أعطيناها لك بالأمس .

كلويستر ماوث : وضعناها لك في درج مكتبك حتى لا يسلبها منك أحد .

جون : شكرا ، استمر في الدرس يا كوثنان .

كوثنان : لا ، ان الدور على تيرهيو الآن .

تيرهيو : « أرسل حامل البوق يرفع علم الهدنة ليخبرهم بأنهم سينجون بحياتهم إذا ما استسلموا ، ولكنهم إذا ما أبدوا أية مقاومة فسوف تقتل رجالهم ، وتحرق ديارهم وتؤخذ نساؤهم سبايا حرب » (تسمع صرخة ألم من ووترنج) صوت من هذا ؟

أوريس : ووترنج .

ووترنج : لقد وخزني بعضهم بسن البرجل ، لقد فعلوا ، ياتيرهيو .

بونجاين : لم يحد عن رأس الموضوع هاو هاو هاو . . .

كوثنان : أخرج الى هنا ، يا ووترنج .

ليستروب : استمر .

(شجار)

تيرهيو : والآن ، يا ووترنج ، ماذا تعني بقولك أن بعضهم قد وخزك ؟

ووترنج : لم أتمكن من تفادي الوخزة ، يا تيرهيو .

أجر دج : لم تستطع تفاديها !

ووترنج : لا ، حقا ، لقد وخزني أحدهم .

- كلويستر ماوث : صرح باسمه .
- كوثبان : هل أنت يا ووترنج أسفل طالب في مدرسة شانتري ؟
- وترنج : آوه ، نعم يا كوثبان .
- كوثبان : نعم ، من فضلك ، يا كوثبان .
- وترنج : نعم ، من فضلك ، يا كوثبان .
- كوثبان : لا تنظر إلى .
- تيرهيو : ولا تنظر إلى أنا أيضا .
- أجر دج : ارفع عينيك عن أرض الحجرة .
- كلويستر ماوث : لماذا تنظر إلى السقف ؟
- بونجاين : انه مجنون . هاو هاو هاو .
- ترندل : هل أنت مجنون يا ووترنج ؟
- وترنج : نعم ، من فضلك ، يا ترندل .
- أوريس : (محاكيا إياه) نعم ، من فضلك ، يا ترندل .
- جون : والآن لا حاجة بكم إلى تعذيبه .
- تيرهيو : يجب أن يسود النظام بيتنا ، ياسيدى .
- كوثبان : يجب أن يضرب .
- تيرهيو : لننحن فوق هذا الكرسي ، يا ووترنج .
- كلويستر ماوث : لا ، ارجعوا إلى أماكنكم . الزموا الهدوء !
(في صوت خفيض) استمر ، يا تيرهيو .
- تيرهيو : « ولكن المواطنين أجابوا باللعنات وصرخات

الغضب ، الأمر الذى أثار غيظ القائد . فأصدر
أمرا بالهجوم فورا .
(دق على الباب)

- جون : ادخل .
- الساعي : معذرة ، ياسيدى .
- ترنديل : ياللمفاجأة ، انه واللى العجوز .
- أوريس : (يطن كالنحلة) آوه ، يامستر بورتير ، ماذا
عساني أن أفعله ؟
- جون : نعم ، ماذا في الأمر ؟
- ساعي المدرسة : رسالة موجزة ، ياسيدى ، من الناظر ، ياسيدى .
- جون : آوه ، أشكرك . (ورقة) . لا إجابة عندي .
- الساعي : سيدى .
(يقفل الباب)
- كلويسترماوث : ماذا تحمل هذه الرسالة ، ياسيدى .
- جون : انه يطلب منى الذهاب لمقابله في الفترة التي أخلو
فيها من العمل بعد الظهر اليوم .
(تصدر صيحة — آوهوو — من التلاميذ)
- بونجاين : انها علة تنتظرك ، ياسيدى . هاو هاو هاو .
- كوثبان : اصمت . لقد جاء دورك يا أوريس .
- أوريس : « وبعد أن جعل الجنود من أنفسهم سلحفاة تختفى
خلف درعها تقدموا نحو جدران المدينة ، وكانت
قد أهملت فسرعان ما فتحوها فيها ثغرة ، وأشعلوا

النار في المدينة وأعملوا فيها السيف (يتلاشى
الصوت تدريجيا) فلم ينج الرجال ولا النساء
ولا الأطفال »

(يعلو صوت جرس اليد (١) تدريجيا)

كوثنان : هذا هو كل المبلغ ، أيها الزملاء ، أنت معك
المبلغ نقدا ياتير هيو . فدعه يأخذه .
(. . يمكن سماع صوت تلاميذ الفصل وهم
يتدافعون بينما تير هيو يعد النقود)

تير هيو : خمسة ، عشرة ، خمسة عشر ، عشرون ، خمسة
وعشرون ، ثلاثون ، خمسة وثلاثون ، ستة
وثلاثون . هذا هو المبلغ ، ياسيدى .

جون : لحظة واحدة ياتير هيو .
(يقفل الباب)

تير هيو : يجب أن أذهب الى حجرة الرياضيات ، ياسيدى .
جون : قل أني قد استبقيتك .

تير هيو : ولماذا ، ياسيدى ؟

جون : لى معك كلمة واحدة .

تير هيو : لا أريد الكلام .

جون : لا ، فأنت فتى دمت الأخلاق ، أليس كذلك ؟
(لحظة صمت) والتلاميذ الآخرون يعهدون اليك
بنقودهم لأنهم يعرفون ذلك .

- تيرهيو : دعنى أخرج من فضلك ، ياسيدى .
- جون : لا يمكن أن تكون قد أردت قتل مستر بلهام .
- تيرهيو : دعنى أخرج .
- جون : من الذى قتله ؟
- تيرهيو : أنا لا أعلم عن أى شىء تحدث .
- جون : من هو زعيمكم ؟ من هو الذى دبر الأمر كله ؟
- أهو كوئبان ؟
- تيرهيو : لم يكن هناك أحد .
- جون : أهو ترندل ؟ أهو ليستروب ؟
- تيرهيو : ابتعد عن هذا الباب ، ياسيدى ، والا اكرهتك على ذلك .
- جون : لا تستطيع ذلك وحدك .
- تيرهيو : سرى ابتعد
- (يتصارعان لحظة)
- جون : انى أقوى منك ، ياتيرهيو ، ولسوف ألحق بك الأذى فى لحظة
- تيرهيو : (فى وحشية) اذا مافعلت ذلك نشرت اسمك فى صحف يوم الأحد (يتوقف الصراع) شكرا لك ، ياسيدى ، ومن الأفضل ألا تأتى هذه الفعلة مرة اخرى ، مع أى واحد منا . لاتنس مستر بلهام .
- جون : لن تنجوا من العقاب فى المرة التالية .

- تيرهيو : لن نحاول مهاجمتك ، ياسيدى . فلست مثله .
- جون : لا ، فأنا أكثر شباباً وقوة .
- تيرهيو : ولك زوجة (لحظة صمت طويلة) هل تأذن لى
بالانصراف الآن ، ياسيدى ؟ شكراً .
(يفتح الباب ويقفل)
(يعلو صوت تحويل القطارات من خط لآخر
ويتلاشى)
- جون : (منادياً) ناديا ! ناديا !
- ناديا : (منطلقة) من الذى ينادى ؟ ، اوه ، أنت ؟ أنت
لا ترغب فى طعام الغداء ، هل ترغب فيه ؟
- جون : فكرت أن من الأفضل أن أعود .
- ناديا : ولكنك كنت تتناول الغداء فى حجرة المدرسين .
- جون : نستطيع أن نخرج الى أى مكان .
- ناديا : آسفه ، فهذا لا يمكن عمله . لأنى مرتبطه بموعد
فى الثانية .
- جون : مع من ؟
- ناديا : رئيس العمل الحديد .
- جون : هل حصلت على عمل ؟
- ناديا : نعم ؛ يجب على أن ازاول عملاً ما . فأنا
لا أستطيع البقاء هنا عاطلة طوال اليوم .
- جون : وأين يكون هذا العمل ؟

ناديا : آوه ، لا تشغل نفسك بذلك ، لأنه ليس عملا
في مقهى ، وليس شيئا من هذا القبيل .

جون : فماذا يكون اذن ؟

ناديا : مرشدة لرواد السينما الى مقاعدهم .

جون : ناديا .

ناديا : اني سأرتدى حلة جميلة . ومدير السينما جميل
وديع . ان عملي في الشرفة . يجب ان تأتي لزيارتي
هناك في وقت ما . ومشاهدة العرض لا تكلفك
غير ثلاثة شلنات وستة بنسات .

(يسمع صوت قطارات ، ويتلاشى)

الناظر : (يظهر صوته) طبعاً يا مستر ايوني ،
أنت تدرك أنه ليس في هذا شيء شخصي .

جون : (مذهولاً) هل أنا أدرك هذا ؟ أقصد : أليس
في الأمر شيء شخصي ؟

الناظر : لا ، لا ، لا . ان ذلك آخر شيء أطلب منك عدم
التفكير فيه . ولكن من مألوف عادتنا هنا دائماً
أن تضم هيئة التدريس بعض طلبة شاتري القدامى
ولما كان الطالب السابق جريمويت على استعداد
للعمل معنا في فترة عيد الفصح فقد شعرنا أن من
واجبنا حقاً أن ننتهز الفرصة للانتفاع بخدماته .
هل تعرفت به في الجامعة ؟

جون : نعم ، لقد سمعت عنه .

الناظر : لقد احرز نجاحا ملحوظا في اتحاد الطلاب على ما أعتقد .

جون : نعم .

الناظر : لقد فكرت في أن اخبرك في متسع من الوقت حتى تستطيع ان تخطط للمستقبل مقدما .

جون : شكرا لك ، ياسيدى .

الناظر : ان لدى بطاقة هنا من احد مكاتب التوظيف وأعتقد أنهم اناس طيبون .

جون : آوه ، أشكرك .

الناظر : ان المدارس الاعدادية هي اختصاصهم . دعهم يتصلوا بي لتركيته ، هلا فعلت ؟

جون : شكرا جزيلا جدا ، ياسيدى .

(يسمع تدريجيا صوت الحانة في الخلفية)

كارى : وسوف تقول : « حسن ، أو طبعاً ، ياسيدى ، فلم يكن هناك مجال قط للاستمرار في مدرسة شانترى بصفة دائمة . فقد التحق بالعمل ج . ك . جريموت الذى أحرز مثل هذا النجاح في اتحاد الطلاب ، وقد استعد لكى يبدأ الفصل الدراسى الثانى . ائى قمت بالعمل هنا على سبيل كسب الخبرة .

جون : (الذى ثمل الى حدما) ها ها ها . اسمع يا فريد .

كارى : ويجب هو قائلا : « ان مدرسة القديس بومبيلييه تمثل الكنيسة والإمبراطورية ، الكنيسة والإمبراطورية

ونحن لاندعى بأننا نخرج العباقره ، ولكن
نخرج مجرد النمط العادى المذهب للمسيحي
الساذج الذى يمكن أن يكون مثل كل مسيحي
مذهب ساذج آخر .

جون : عادى ، ها . مذهب . . ها .

كارى : ثم يوالى حديثه : « والآن فعليك أن تقوم
بالصلاة في عنبر نوم كتشتر ، ثم تطفئ الأنوار
على بسطة سلم عنبر (سيسل رودس) وأنزع
كل القابسات الكهربائية في هيدوراس البريطانية .
وبعد ذلك أذك النار تحت الغلاية ، واختبر
الفرق الرياضية لألعاب الغد ورتب الأحذية ،
واكتب اسم الطالب الذى لم يكتب اسمه ورقمه
على فوطة وجهه . »

جون : وأني لى أن أعرف أسمه ؟

كارى : إذا ما سألت مثل هذه الأسئلة السخيفة فسوف
تسوى أرض ملاعب الكريكت أيضا . أرسل
وكيلة رئيسة الشئون المنزلية في المدرسة حالا
لمقابلتي .

جون : حالا ستأتي وكيلة الرئيسة . يا فريد .

كارى : هن على هذه الحال ، وأنا أحذرك . لقد ذهبت
إلى إحداهن .

جون : نعم . منذ سنوات مضت .

كارى : لا أهمية لذلك فانهن يتمتعن بخلود دائم .

- جون : حسن ، فاني لن أذهب ، وسأعمل شيئا آخر .
- كارى : تعمل ماذا ؟
- جون : لا أعلم . ربما التحقت بالفرقة الأجنبية .
- كارى : سوف تجد الحالين متشابهين تماما ، بخلاف واحد هو أنهم يطلقون على عنابر النوم أسماء اوسترليتز ومارشال فوخ .
- جون : لا يهمنى . ألا تعرف ذلك ، يا كارى ؟ وبكل بساطة لا يهمنى . أى شيء مهما كان .
- كارى : جميل ، عظيم !
- جون : حقا لا أهتم .
- كارى : كن فخورا بنفسك .
- جون : أفخر ؟
- كارى : نعم ، يجب أن تفخر ، وإلا فسوف تحجل من نفسك . وستكون مذنباً .
- جون : وما أهمية ذلك ؟
- كارى : إذا لم تكن تهتم بشيء ، وأنت فخور بذلك ، فما عليك إلا أن تصبح سكيراً عجوزاً مثلى ، تتلطح ملابسك بالطعام وتفوح البيرة من فمه ، ولكنك إذا كنت خجلاً فسوف تغدو مرشداً عجوزاً فاجراً في سينما أو مسرح ترتدى معطفاً واقياً للمطر ، وتضبط ان عاجلاً أو آجلاً متلبساً بسوء السلوك في السينما .

- جون : ولماذا في السينما بالذات ؟
- كارى : متلبسا بجريمة قرص المرشدات هناك ، وبسبب خلط في الأسماء .
- جون : ان زوجتي مرشدة في سينما .
- كارى : آه، لقد أدركت، أنا أتحدث عن المرأة التي تحبها؟
- جون : لا .
- كارى : لا أرغب في عمل كهذا .
- جون : لقد هددوها اليوم ، يا كارى .
- كارى : قطيعك ؟
- جون : واحد منهم فعل هذا . وأعتقد أنه كان يعني ما يقول . ولكني لا أهتم .
- كارى : حتى ولو القوا بها من فوق صخرة كما فعلوا مع بلهام ؟
- جون : لا ، سوف
- كارى : تكون مسرورا ؟
- جون : لا ، لست مسرورا ، ولكني لن اكترث .
- كارى : وهذا يكسبك قوة عظيمة . ياترى من الذى سيطبقون عليه الآن .
- (تتلاشى أصوات الثرثرة في المشرب)
- (يسمع تدريجيا صوت مناداة أسماء التلاميذ) .
- جون : أجردج ، أنكرتون ، بوربي ، بونجاين .
- كلويستروماوث ، كوثنان ، هوج ، ليبيستروب ،

موود ، موو فت ، موون ما ، أوريس ، رووت ،
تيرهيو ، ترندل ، أونمان ، ویترنج

- الجميع : وزيجو .
- كوئبان : صباح الخير ، ياسیدی .
- جون : مم ؟
- كوئبان : صباح الخير .
- كلويستروماوث : لست مبتهجا كعادتك ، ياسیدی .
- بونجاين : أسرف في شرب البيرة بالأمس . هاو ، هاو ، هاو ،
- ليبستروب : أسرف في شيء ما ، نيام ، نيام ، نيام !
- جون : آوه بهذه المناسبة ياتيرهيو . . .
- تيرهيو : سيدي ؟
- جون : النقود التي اعطيتها لي بالأمس .
- تيرهيو : تعني نقود المراهنة ياسیدی ؟
- جون : نعم ، فهي مازالت معي : خذ .
- ترندل : لا ، ياسیدی ، احتفظ بها الى ما بعد السباق بعد
ظهر هذا اليوم .
- كوئبان : احتفظ بها في حالة ما اذا خسرنا السباق .
- كلويستروماوث : ألم تقم بالمراهنات بعد ؟
- جون : لا .
- ترندل : يمكنك أن تقوم بذلك في وقت الغداء .
- جون : لا اريد أن أزعج نفسي .

- كوئبان : ولكن لقد كان ذلك جزءا من اتفاقيتنا للتعايش السلمي .
- جون : انها اتفاقتك يا كوئبان ، وليست اتفاقتي .
- تيرهيو : آوه ، نعم ، ياسيدى واتفاقتك أيضا .
- جون : كما تحب ، ياتيرهيو .
- ليستروب : ما رأيكم في أن نلقنه درسا صغيرا ؟
- كوئبان : قف ، بجانب الباب ، يا أجردج .
- تيرهيو : هيا ، ياليرز ، واستمر ، ياتيرهيو
- جون : لا ، هل ترون هذه المسطرة ، انها قطعة جيدة صلبة من الأبنوس :
- بونجامين : ابنوس ايبوني ، هاو هاو هاو .
- جون : وسوف اصرع بضربة قاضية أول واحد منكم يحاول أن يلمسنى .
- الجميع : استمر ، ياتيرهيو ، وياليرز
- تيرهيو : سوف يصيبك الأذى .
- جون : نعم ، وسوف تلقى أنت مصرعك .
(لحظة صمت قصيرة)
- تيرهيو : أنت لا تريد أن تنسى ماقلته لك بالأمس .
- جون : لم أنسه بعد .
- تيرهيو : كنت جادا فيما قلت .

- جون : أعرف ذلك .
(لحظة صمت)
- كوئبان : نحن نضيق وقتنا هباء بهذه الطريقة ، فدعونا
نستمر في الدرس .
- كلويسترماوث : تاريخ ، ياسيدي .
- جون : نعم .
- كوئبان : انه موعد الاختبار التحريري القصير .
- جون : هل هو موعد الاختبار ؟ هلموا نبدأ إذن .
- كلويسترماوث : لا ، ياسيدي أعطنا ورقة الاختبار .
- كوئبان : أسئلة ، ياسيدي .
- جون : لا ، لم أعد أهتم بذلك .
- بونجباين : متعب جدا بعد كل هذه البيرة .
- كوئبان : اصمت ، يابنجرز .
- بونجباين : اخرس أنت .
- تيرهيو : (مهددا) بونجباين
- بونجباين : (بذعر مفتعل) آوه ، أعطني مسطرة الأبنوس
يامستر ايوني !
(ضحك عام)
- كلويسترماوث : اخرسوا ! اخرسوا ! علام تضحك ، ياويترنج ؟
(يهدأ الضحك)
- ويترنج : أنا ، ياكلويسترماوث ؟ لم أكن أضحك .

ليستروب : نعم ، لقد كان يضحك . ألم تكن تضحك ؟ ألم تكن ؟

ويترنج : (يطلق صرخة طويلة حادة) نعم ، نعم . كنت أضحك .

كوثبان : لأنه نصف معتوه ، فدعونا نستمر في الدرس .
(لحظة صمت)

كلويسترماوث : هل أنت مضرب عن العمل ، ياسيدى ؟

جون : لا ، ولكنى لم أعد أهتم بكم بعد الآن .

أجسردج : وماذا ستفعل ؟

جون : أجلس هنا .

كوثبان : وماذا عسانا نحن أن تفعل ؟

جون : كما يتخلو لكم .

كلويسترماوث : سوف تطرد من العمل إذا ما جاء الناظر إلى هنا .

جون : لقد طردت فعلا .

أوريس : هذا هو ما دعاه إلى الذهاب لمقابلته .

كوثبان : وسيطلق علينا شياطين غضبه .

أوريس : وهذا ليس عدلا .

ليستروب : هل سنتركه يفعل ما يشاء ؟

كلويسترماوث : لا ، فسوف نستمر في الدرس بدونه . وأنت

يا كوثبان أحسن طالب في التاريخ . فدرس لنا .

- كوئبان : حسن (نسمع حركة خروجه عن مكتبه) هل
تسمح لي بالطباشير ، يا أستاذ ؟
- تيرهيو : لا تقل له « يا أستاذ » فهو مضرب عن العمل .
- أوريس : يجب أن ننادي كوئبان « يا أستاذ » إذا ما كان
يدرس لنا .
- كوئبان : فليصغ إلى أذن هؤلاء الذين يرغبون في أن أدرس
لهم .
- بونجاين : آوه ، ياسيدى ، من فضلك ، ياسيدى ،
(قهقهة عامة) هل يمكن أن تعفيني ، ياسيدى ؟
- كوئبان : السؤال الأول : تاريخ موقعة تيوكسبرى .
- بونجاين : سيدى ، أرجوك ، هل أستطيع ، ياسيدى ؟
- كوئبان : السؤال الثاني من كان يعرف بصانع
الملك ؟
- بونجاين : آوه ، ياسيدى .
- كوئبان : أصمت !
- بونجاين : ولكن ، ياسيدى !
- كلويسترماوث : نكتة بائخة ، يابونجاين .
- بونجاين : سد حنكك ، يا موثكلويستر .
(ضحك)
- كوئبان : علام تضحك ، ياووترنج ؟
- ووترنج : من نكتة بونجاين .

- بونجاين : أية نكتة ؟
- ويترنج : النكتة التي قلتها منذ لحظة وجيزة .
- بونجاين : لقد طلبت إعفائي ، وذلك كل ما في الأمر .
- كوثبان : هل تظن حقا ، يا ويترنج ، أن في ذلك ما يضحك
- ويترنج : لا ، يا كوثبان .
- تيرهيسو : قل له يا أستاذ .
- ويترنج : لا ، يا أستاذ .
- كوثبان : لا تنظر إلى .
- ليستروب : ولا تنظر إلى أنا أيضا .
- ترندل : أغمض عينيك .
- كوثبان : الآن ، أخرج إلى هنا .
- (يسمع صوت سقطة ثقيلة . يصرخ ويترنج) .
- أوريس : لقد سقط ويترنج .
- ليستروب : لقد حاول أن يلقيني على الأرض .
- ويترنج : (باكيا) لقد كنت جالسا ، يا ليستروب ، فأني لى أن أفعل هذا ؟
- تيرهيسو : انهض .
- ترندل : ساعده على النهوض .
- ليستروب : ليس بهذه الطريقة . دعه على الأرض ثانية .
- (يصرخ ويترنج) .
- كلويستروماوث : ساعده على النهوض ثانية .

تيرهينو : الى الأرض ثانية .
(يشتركون جميعا قائلين « فوق ، تحت » بينما
ويترنج يقذف إلى أعلى ويسقط إلى أسفل باستمرار
وهو يصيح . ثم يتلاشى كل ذلك ببطء .
(يعلو صوت خلفية الحانة) .

جون : وجلست في مكاني أرقبهم وسقط مشط الولد
من جيبه .، وقلمه وكل خطاباته من أسرته وركلها
التلاميذ بأقدامهم على أرض الحجر .

كارى : لابد وأنت شعرت كأنك أمبراطور روماني .
من فضلك يا فريد !

جون : شعرت كأني غير موجود هناك بالمرة . كما لو
كانوا على الجانب الآخر من نافذة . وبدأ أنهم
يحملون الشعور نفسه نحوى .

كارى : لقد تنازلت عن عرشك .

جون : ولكني لم أهتم بشيء أبدا نحوه وكان يجب ألا أهتم .

كارى : آها ! حذار ، حذار ! إن العين المتوهجة ،
وشعر الجريمة الهائم ، يتعقبانك . هناك مسألة
واحدة على كل حال . سوف تكشف عن زعيمهم
الآن .

جون : ولماذا ؟

كارى : لأن عليه أن يتولى قيادتهم .
(يخبو صوت الحانة) .

(يعلو تدريجيا صوت القطارات . ويدق جرس الباب) .

ناديا : آوه ، اللعنة ، من بالباب ؟ هل هو أنت ، ياجون ؟

تير هيو : (خارج الباب) لا .
(يفتح الباب)

ناديا : آوه ، هاللو ، أنتم أولاد من المدرسة ، أليس كذلك ؟

ليستروب : نعم . .

ناديا : اني آسفة إذ أن زوجي في الخارج ، وعلى كل حال تفضلوا بالدخول ، فربما يعود . (يقفل الباب) كل من المحتمل ألا تجدونني بالبيت فان مساء يوم الثلاثاء هو المساء الوحيد الذي أحصل فيه على أجازة . أني أعمل في أيام الآحاد كما ترون تفضلوا بالجلوس . لقد فاجأتموني وأنا أغسل شعري ، لا مانع لديكم ، هيه ؟

تير هيو : لا ، فهذا لا بأس به .

ناديا : ما أسماؤكم ؟

ليستروب : اسمي ليستروب .

ناديا : آوه ، اني لا أستطيع أن أناديك بهذا الاسم . أليس لك اسم آخر . ؟

ليستروب : ستانلي .

- ناديا : وأنت ؟
- تيرهيو : أنا جون تيرهيو .
- ناديا : زوجي اسمه جون .
- تيرهيو : آوه نعم .
- ليستروب : هل أنت . . . وحيدة بالمنزل هنا ؟
- ناديا : نعم ، وتوجد في الدور السفلى شقة ، ولكن السكان بالخارج ، ألا تثير القطارات الضوضاء ؟
- تيرهيو : بلى ، انها تثير الضوضاء ، إلى حد ما .
- ناديا : هل تدخنان ؟
- ليستروب : آوه شكرا .
- تيرهيو : شكرا .
- ناديا : لا أظن أنه يجوز لكم التدخين في المدرسة ، هل يسمح لكم ؟
- (ثقاب)
- تيرهيو : فعلا ، لا .
- ناديا : ان من الأسهل أن تشعل السجارة لو وضعتها في فمك .
- تيرهيو : آوه نعم .
- ناديا : لم أكن أعرف أنه يسمح لكم بالتأخر خارج الكلية إلى هذا الوقت .
- ليستروب : غير مسموح لنا في الواقع .

- ناديا : لا بد أنكم كنتم في حاجة شديدة لمقابلة زوجي إذن
- تيرهيو : حسن ، في الواقع ، لم يكن هو الذي أردنا أن نقابله . . .
- ناديا : لا يوجد أحد غيري هنا في المنزل .
- تيرهيو : لا . تمام . فقد أردنا مقابلته ، بصورة ما .
- ناديا : اني أشك فيما إذا كان سيعود قبل العاشرة .
- ليستروب : بين الأفضل لنا أن ننصرف .
- ناديا : لا ، لا تنصرفوا . واسمحوا لي بأن أقدم لكم لكم شيئا من القهوة ، أو قدحا من البيرة أو أى شىء آخر .
- تيرهيو : لا . لا . فيجب أن ننصرف حقا .
- ليستروب : قد يكون البقاء هنا مصدر متاعب لنا .
- ناديا : آوه ، فأنا لا أحب ذلك . هل لديكم رسالة أبلغها لزوجي ؟
- تيرهيو : لا ، شكرا لك ، فلا أهمية لذلك .
- ليستروب : سنراه غدا .
- ناديا : نعم ، طبعاً . سوف أخبره بأنكم حضرتم .
- تيرهيو : يامسدام ايوني
- (لحظة صمت)
- ناديا : نعم ؟
- (لحظة صمت)
- تيرهيو : آوه ، لاشيء ، فلا أهمية لذلك حقا . هلم بنا يا ليرز .

ناديا : ربما يكون من الأفضل لو أطفأتم السجائر أولا
قبل أن تخرجوا . ها هي المنفضة .

ليستروب : آوه ، نعم ، شكرا .
(قعقة واعتذار من تيرهيو)

ناديا : آوه ، ياجون ، يالها من مدية مخيفة الشكل تلك
التي تخفيها في كمك .

تيرهيو : آسف أرجو ألا تكون قد خدشت أرض
الحجرة .

ناديا : انها تبدو حادة جدا . ينبغي لك أن تحترس .

تيرهيو : نعم ، يجب أن احترس ، اني آسف . يجب أن
ننصرف .

ليستروب : يجب أن ننصرف . تصبحين على خير :

ناديا : وأنت من أهله ياستانلي .

(يفتح الباب)

تيرهيو : تصبحين على خير يامدام ايوني .

(يقفل الباب . يعلو صوت القطارات ثم يتلاشى
تدريجيا)

جون : (يظهر صوت تدريجيا) أجردج ، انكرتون ،

بوربي ، بونجاين ، كلويستروماوث ، كوئبان ،

هوج ، ليستروب ، موود ، مووفت ، موونما ،

أوريس ، رووت ، تيرهيو ، ترندل ، اونمان ،

ويترنج (ويترنج لا يجيب) ويترنج ؟

كلويستروماوث : غائب ، ياسيدى .

- جون : أين هو ؟
- كوثبان : لا نعرف ، ياسيدى .
- تيرهيو : لم يكن حاضرا بكنيسة الكلية ، ياسيدى .
- أوريس : ولا في قاعة الطعام للافطار .
- أجر دج : ربما يكون قد ذهب الى المصحة .
- ترندل : لا ، فقد ذهبت اليها لعلاج الدمل ولم يكن هناك .
- جون : حسن . لنواصل الدرس بدونه . انها حصة اللغة الفرنسية على ما أعتقد ، ياكوثبان .
- كوثبان : انه دور أوريس .
- أوريس : لست أحسن التلاميذ .
- كلويستر ماوث : نعم ، أنت أحسن تلميذ ، فأملك تعيش هناك
- أوريس : ان كوثبان يفضلها في القواعد .
- تيرهيو : آوه ، فليبدأ أى واحد .
- كوثبان : شش ، أسرع يا أوريس .
- (صوت وقع أقدام تقترب)
- أوريس : « وحط السيد الغراب على فرع شجرة »
- (يفتح الباب)
- جون : صباح الخير ، ياسيدى الناظر .
- الناظر : يا ايوبنى ، ان مستر وينستانلى سيتولى العمل بدلا منك في الصف الذى تدرس له ، بقية هذه الحصة . ويجب أن تحضر لمقابلتى في مكتبي حالا .
- جون : أمرك ، ياسيدى .

- الناظر : تفضل بمواصلة الدرس ، يامستر وينستانلى . وفي
نهاية الحصة يظل كل واحد في مكانه بدون كلام .
- وينستانلى : مفهوم ياسيدى الناظر .
- الناظر : ايبونى
- (يقفل الباب)
- وينستانلى : سوف نبدأ أولاً بتلاوة قائمة الأسماء . أجردج ،
أكرتون ، بوربي ، بونجاين ، كلويسترمات ،
كوثبان ، هوج
- (يتلاشى صوت وينستانلى تدريجياً)
- الناظر : اجلس ، يا ايبونى . هذا مفتش المباحث هميردج
من شرطة المقاطعة .
- المفتش : صباح الخير ، ياسيدى .
- الناظر : انى آسف أن أخبرك أن ولدا من فصلك ، هو
بازيل ويترنج ، قد لقي حتفه بيده ، كما يبدو .
- جون : (مشدوها) يده ؟
- المفتش : لقد عثرنا على جثته عند أسفل صخرة سيجنال
كليف هذا الصباح ، ياسيدى . ويبدو أنه قد
سقط من أعلى الصخرة .
- جون : يبدو ؟
- المفتش : نحن لانستطيع أن نؤكد تماما إلا بعد إجراء
التحقيق .
- الناظر : السيد المفتش يريد أن يطرح عليك بضعة أسئلة .
- جون : نعم ؟

- الناظر : هل تفضل أن تكون وحدك ؟
- جون : لا .
- الناظر : هل تفضل أنت ذلك ، ياسيدى المفتش ؟
- المفتش : لا ، ياسيدى ، فالأمر على ما يرام هكذا . هل كانت عندك أية فكرة عن احتمال وقوع هذا الأمر ، يامستر ايوني ؟
- جون : لا ، لم تكن لدى أية فكرة .
- المفتش : لقد ترك المتوفي خطابا موجهها الى والديه .
- الناظر : لقد وجدناه تحت الوسادة في فراشه .
- المفتش : سأتلو عليك الخطاب ثم أسألك عن تعليقك على نقطة أو نقطتين (ورقة) . لحم . . . » عزيزتي ماما ، عزيزى بابا ، سوف أنتحر ويجب أن أنتحر لأنني شرير وأرجو ألا تأسفا كثيرا . ان كل ما فعلته هو أني زودت الطلبة الآخرين من تلاميذ الفرقة بطريقة لقتل مستر بلهام المدرس الذى مات هنا بالأمس . لقد انتظرنا وصوله الى قمة الجرف وضربناه على رأسه وألقينا به ، لم يفعل ذلك واحد منا ، بل بعضنا . ثم أقسم الباقون أننا كنا معهم . لقد كانت هذه فكرتي ، وأنا الذى دبرتها . لأنهم كانوا يعاملوني بوحشية وكانوا يطلقون النكات حول أسمي وكنت أكرهم . وأعتقدت أنني لو زودتهم بخطة مثل هذه لظنوا أنني رجل شجاع وعاملوني بلطف . ولكنهم ظلوا على ما هم عليه . بل لقد ازدادت معاملتهم لي سوءا أكثر

من أى وقت مضى . حتى بعد وصول المدرس
الحديد الى الكلية ، وفي الليل ظلمت أحلم بصوت
ارتطام الحجر برأس مستر بلهام حينما ضربناه به
وبتدفق الدم ، ثم صدر عنه شخير . ما زلت
أسمع صوته . والآن يجب . أن أختم خطابي .
تستطيع بام أن تأخذ مجموعتي من طوابع البريد
إذا رغبت في ذلك . والحب من بازيل .

جون : (بعد لحظة صمت قصيرة) كان يجب أن يرسله
بالبريد .

المفتش : ما هذا يا مستر ايوني ؟

جون : لابد أنهم قرأوه أولا .

المفتش : هل تستطيع أن تؤيد أية واقعة من الوقائع التي
وردت في هذا الخطاب ، ياسيدى ؟

جون : أستطيع ماذا ؟

الناظر : ما مقدار علمك بهذه الحادثة ، يا رجل ؟

جون : ويترنج . أنا بكل بساطة لا أصدقها .

المفتش : إذن فهذا الخبر مفاجأة لك ، ياسيدى ؟

جون : الخبر ، طبعي ، ياسيدى ، انه مفاجأة .

المفتش : انه يلح الى أنك كنت حاضرا في أثناء الاعتداء
عليه ، كما يبدو .

جون : هل هو يلح ؟

المفتش : العبارة الواردة في الخطاب التي تقول : « بل

لقد ازدادت معاملتهم لى سوءا أكثر من أى

وقت مضى ، حتى بعد مجيء المدرس الجديد
إلى المدرسة » .

- الناظر : وهل كنت ؟
جون : كنت أين ؟
الناظر : هل كنت معهم حينما كانوا يعتدون على ويترنج ؟
جون : آوه لا ، لم أكن معهم حينذاك .
المفتش : أنت متأكد من ذلك تماما ، ياسيدى ؟
الناظر : ليكن في علمك ، ياسيدى المفتش ، أن الخطاب
جنوني الى درجة كبيرة .
المفتش : ان أمثال هذه الخطابات عادة ما تكون جنونية .
الناظر : كل ذلك اللغو الباطل عن مقتل مسر بلهام .
المفتش : نعم ، ياسيدى ، انى متأكد من ان كلمة أو كلمتين
مع الأولاد سيوضحان هذا الغموض .
الناظر : لقد كان أمرا غريبا جدا حتى أنى لم أكد أصدق
أنه يستحق كل هذا العناء .
المفتش : انى أود لو أتحدث اليهم ، على الرغم من ذلك ، ياسيدى
الناظر : نعم ، طبعاً ، فانى سأصحبك اليهم الآن .
المفتش : انى أفضل أن أقابلهم فرادى ، اذا لم تعترض على
هذا ، ياسيدى .
(لحظة صمت)
الناظر : الواحد بعد الآخر ؟
المفتش : نعم ، اذا تفضلت ، ياسيدى .

الناظر : ألا ترى معي أنك تعطى هذا الاجراء أهمية زائدة
نوعا ما ؟

المفتش : لا أعتقد هذا ، ياسيدى . ولكنى لست في حاجة الى أن
آخذ من وقتك أكثر مما أخذت ، فاني أستطيع بسهولة
أن أقابلهم هناك في مركز الشرطة .

الناظر : آوه ، لا ، لا . من الأفضل كثيرا أن تقابلهم هنا . هل
تسمحين يا آنسة جاميل ، بأن ترسلى في طلب أجردج ،
ثم أنكرتون ، وبورنى ، وبونجاين . .
(يتلشى صوت الاسماء)
(تعلو الاصوات في الحانة)

كارى : . . . ان السيد الناظر ييذل كل جهده حتى يجعل
الصحافة تلزم حدودها من غير أن يكون وقعها معهم
فقد الغيت مباررة التلاميذ القدامى وقد جاء اولياء الأمور
كالطيور الجارحة ليتجمعوا حول البرئ الميت من
أطفالهم .

جون : ولكن ماذا قالوا جميعا ؟

كارى : من الواضح أنهم جميعا قالوا كل شئ .

جون : عن بلهام ؟

كارى : نعم .

جون : وعنى ؟

كارى : نعم .

جون : عن المراهنات وكل ذلك ؟

كارى : حتى والى العجوز المسكين قد تورط في الأمر . وأنت ترى أنهم ليسوا أجردج ، انكرتون ، بورني ، بونجاين وشركائهم كما كان يظن . فهم روني ، وجيرميا ، وكريستوفر ويتر . مالم يخبروا رجال الشرطة به افصحوا عنه في أحضان أسرهم . لقد اعترف اثنان من بينهم بالذهاب الى شقتك لذبح زوجتك .

جون : نعم ، لقد ذهب تيرهيو وليستروب . وهي أخبرتني بذلك .

كارى : هلمو ، وهل ستكون هي من الشهود ايضا ؟

جون : لا ، فهي لم تدرك سبب ذهابهما الى هناك . ولكنى ادركت .

كارى : من حسن الحظ أنهم جبنوا .

جون : نعم ، والا كنت محرضا على الجريمة فعلا ، قبل الواقعة وبعدها .

كارى : آوه ، يافتى العزيز ، لا تنظر هذه النظرة التشاؤمية فمهما يكن الأمر ، فأنت تستطيع أن تقسم أنك لم تصدقهم .

جون : هذه يمين كاذبة .

كارى : ولكنك ستقسم ، طبعاً .

جون : طبعاً .

كارى : لن يجدوك متهما الا لأنك كنت مدرسا بارز الفشل .

جون : اني هكذا بالتأكيد .

كارى : اتريد مشروباً آخر ؟

- جسون : لا ، فيجب أن أنصرف .
- كارى : الى البيت ؟
- جون : الى السينما ، لقد وعدت ناديا باصطحابها .
- كارى : لا ، لا ففي الوقت متسع لمشروب آخر . يا فريد !
- جون : لا ، لا تطلب لى .
- كارى : لدى أشياء أخرى كثيرة أقولها لك .
- جون : لا أريد أن أسمعها .
- كارى : آوه ، ولكن ينبغي لك . فان العواقب مثيرة .
- جون : سوف أسمع ما فيه الكفاية غدا .
- كارى : انهم في حجرة المدرسين يصمتون صمتا مطبقا .
كنت أعتقد حقا أنك ستهم بذلك .
- جون : يوجد شيء واحد أتوق لمعرفة ، من فعل تلك
الفعلة ؟
- كارى : انه و يترنج على ما نظن .
- جون : أن يكون صاحب الفكرة ، فهذا ممكن ، ولكن
لا يمكن أن يكون هو الذى وضعها موضع التنفيذ
- كارى : لقد اشتركوا جميعا في التنفيذ .
- جون : ولكن من كان قائدهم ؟ لا يمكن أن يكونوا
جميعا قد تحركوا كتلة واحدة مثل سرب من
العصافير . يجب أن يكون شخص ما هو الذى
تولى القيادة وهو أخطرهم .

كارى : تعنى ، من الذى وحد بينهم ؟ من الذى بث في نفوسهم الإرادة المشتركة ؟

جون : نعم ، من ؟

كارى : من الذى كان يسيطر عليهم ، ومن الذى كان يشير عليهم بما يفعلون ؟

جون : نعم من ؟

كارى : من الذى كان يخبرهم متى يقفون ، ومتى يجلسون ، ومتى يعطون أسماءهم ، ومتى يكفون عن الكلام ، من كان ذلك ؟

جون : (بعد لحظة صمت) بلهام ؟

كارى : نعم ، ثم مات .

جون : وتوليت أنا من بعده . توليت أنا من بعده ، أنا توليت من بعده

كارى : نعم ، توليت من بعده

جون : ولكن ، يا كارى ، ابتغاء مرضاة الله ، يا كارى ، لا !

كارى : ان السلطة يا صديقي القديم ايبوني ، شر لا بد

منه ، وكل ما في السلطة شرير كما هو ضرورى .

جون : ولكن إذا ما كان بلهام أولا ثم أنا . . .

نحن المدرسين ، فلم لا يقع مثل هذا الحدث في كل وقت ؟

كارى : انه يقع ، يازميلي العزيز ، في كل وقت ولكن
شكرا لله ، ليس في المدارس . دعنا نشرب هذه
الكأس . . . يا فريد !

صاحب البار : لقد حان وقت إغلاق البار يا سادة ، أرجوكم
الوقت .

كارى : يا للعجب ، نحن في الداخل !

صاحب البار : هيا يا سادة ، أرجوكم ، لقد تأخرتم إلى
ما بعد الموعد المحدد . . .

كارى : يا فريد ! أحضر لترين من البيرة المُرّة .

صاحب البار : إنتهى الوقت .

كارى : تعال هنا ، يا فريد .

صاحب الحان : إنتهى الوقت .

(ويسود الصمت)



قبل يوم الاثنين الموعود

(مَسْرُحِيَّةٌ اِذَاعِيَّةٌ مِنْ فَصْلٍ وَاحِدٍ)

تأليف : جَايِلز كوبر
ترجمة : د. سليم الأسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

Giles Cooper : Six Plays for Radio

BEFORE THE MONDAY

British Broadcasting Corporation

شخصيات المسرحية

Desmond

ديزموند

Jane

جين

Alfred

الفرید

(الأصوات : هادئة ، منفصلة ، متكئة)

جين : السبت الماضي . . .

ديز موند : أغسطس . .

جين : قبل يوم الاثنين . حار . . .

ديز موند : هادىء .

جين : عطلة ، عطلة ، ع ط ل ه .

ديز موند : لقد ذهبوا جميعا .

جين : ذهبوا بعيدا .

ديز موند : وتركوني وحيدا .

جين : لتصعد

ديز موند : على الدرج .

جين : انه يوم حار . آوه ، ما أشد حره

(يسمع صوت خرير ماء في خزان)

ديز موند : خزان الماء . .

جين : (تشعر بارتياح) خزان الماء .

ديز موند : بأعلى الدرج

جين : ستة وتسعون ، سبعة وتسعون ، ثمانية وتسعون ،

ينبغي أن تكون مائة . الشقة رقم ستة ، هاريسون د .

ديز موند : هذا أسمى .

(رنين جرس)

جين : شقة رقم ستة ، هاريسون د . (صوت دق على الباب)

افتح (يفتح الباب) هل يوجد أحد بالداخل ؟ أمن
أحد بالداخل ؟ هاللو ! (برهة . تنادى) إذا كنت
بالحمام ، فقد أحضرت الزهور . أحضرتها من المحل .
(فترة صمت) سوف أتركها في البهو .

ديزموند : (صوت خافت)

جين : نعم ؟

ديزموند : (صوت خافت آخر)

جين : هل يوجد أحد بالداخل ؟ آوه . اني آسفة . ظننت أنه
لا يوجد أحد .

ديزموند : أهوممم !

جين : هل أنت بخير ؟

ديزموند : مممم . . .

جين : هل تريد شيئاً ما ؟

ديزموند : (ضحكة خافتة جدا) .

جين : ما خطبك ؟ ما الذى دهاك . . ؟

ديزموند : (يهمس بكلمات) .

جين : ماذا تقول ؟

ديزموند : اني أموت .

جين : أأست بخير ؟

ديزموند : اني أموت .

جين : آوه ، إذن ، سأتصل تليفونيا أو بوسيلة أخرى ، هل

أفعل ؟ لكي أحضر عونا .

ديز موند : لا يوجد تليفون . . . ماء .

جين : يوجد تليفون . وأنا رأيته .

ديز موند : ماء .

جين : طيب ، لا بأس ، انتظر هناك .

(خطوات ، خطوات نشيطة ، وصوت جريان ماء)
ان الماء يسخن في الصنابير في هذا الطقس ، سأتركه
يجري كدت لا أراك . . (وقفه) . . لا يوجد كوب .
يوجد إناء بداخله فرشاة أسنان . هل يضايقك ذلك ؟
(تملأ الوعاء بالماء وتقفل الصنبور) عليك بالجلوس
معتدلاً حتى تستطيع أن تشرب . خذ .

ديز موند : (مجهود) .

جين : اعتدل . . . اشرب .

ديز موند : (يتجرع الماء .)

جين : يجب عليك ألا تتجرع كميات كبيرة . .

ديز موند : كفى . .

جين : أحسن ؟

ديز موند : أحسن . . . ماذا تفعلين ؟

جين : هنا ؟ لقد أحضرت الزهور .

ديز موند : قلت لك اني أموت و لم أقل « اني مت » .

جين : لقد طلبوا مني توصيلها الى هنا . وهذا آخر عمل لي اليوم . ومعه بطاقة .

ديزموند : آوه ؟

جين : البطاقة تحمل عبارة « لسنوات كثيرة سعيدة » عيد ميلادك ؟

ديزموند : ليس عيد ميلاد ، لا ، ممن ؟

جين : تقول البطاقة من « ديزموند » .

ديزموند : أنا ؟

جين : هل ترسل زهورا الى نفسك ؟

ديزموند : آوه ، زوجتي ، نعم . انه عيد ميلادها ، لقد أعددت العدة قبل أن تتعقد الأمور جدا . .

جين : وأين زوجتك ؟

ديزموند : في « كرومر » .

جين : هل اتصل بها تليفونيا ؟

ديزموند : لا تستطيعون . لقد قطعوا الحرارة عن التليفون .

جين : أستطيع أن أتصل من الخارج .

ديزموند : لا ، لا أعطني قدرا آخر من الماء .

جين : ولكنها يجب أن تعلم كل شيء عنك .

ديزموند : انها تعلم (يشرب) كل شيء . فهي زوجتي .

جين : وهل تعلم بمريضك .

ديزموند : لست مريضا .

جين : لا بد أن تكون مريضا وأنت ترقد هناك .

ديزموند : اني أموت فحسب .

جين : انك لا تبدو في صحة جيدة .

ديزموند : اني كثيف الشعر بحيث لا أبدو شيئا ما .

جين : يمكنك أن تبدو كما تريد بأن تنظف نفسك وتحلق لحيتك ، وتقص شعرك .

ديزموند : ممم ؛ الحك والوخز ، الدنيا حمر . (يائسا) ولك أن تتصورى هذا الأمر .

جين : أى أمر ؟

ديزموند : أمر الخلاقة . انه الحديد الخام المدفون في الصخر ، فهم يستخرجونه من بطن الأرض ويضربونه بعنف وقوة ويسحقونه ثم يصهرونه ويحولونه صلبا . . ألف رجل وخمسون مدخنة . ثم يطرق الصلب الى شفرات حلاقة ، نعم والى أمواس أيضا ، ثم القطارات والحوانيت والنقود ان لدى موسى وصابون . . يجب أن نبدأ بالصابون . الزيوت التي تبقي في الأوعية الضخمة ، ومع ذلك ينقصنا فرشاة حلاقة . ولى شعر كفرو الغرير ! يا إلهي ، ان العالم بأجمعه فيه الآن حيوانات ، وفيه كل شيء . . لماذا لا أرسل لحيتي ؟

جين : أخي يستعمل ماكينة حلاقة كهربائية .

ديزموند : لا ! ليس معقولا .

جين : يصلها بالتيار الكهربائي .

ديزموند : لا ! لا ليس معقولا .

جين : أقسم بأن جيم يستعملها .
ديزموند : لا ، أرجوك لا تجعليني أبدأ التفكير في الكهرباء ، إنها تستمر في الحركة ، الى ما لا نهاية . النويات .

جين : أعتقد أنه يحسن بي أن
ديزموند : لا ! لم يحن الوقت بعد . . لحظة . . أمكثي برهة .
من فضلك ، وسأخبرك عن شعري وحيثتذ ترين بنفسك .
أني لم أقصه لمدة طويلة (بترم) . . كان هناك حلاق واحد فقط يستطيع أن يقصه بالشكل الذي أفضله ، لكنه يقطن في « دوركنج » .

جين : كنت أقطن هناك ، في « بوكس هيل » (وقفة) على كل .

ديزموند : ليس لدى ما أقوله عن بوكس هيل . ليس لدى شيء إطلاقا .

جين : لا داعي . . قلت فقط أن الحلاق . . .
ديزموند : ان الأمر لا يستحق عناء الذهاب الى « دوركنج » من أجل قص الشعر ، والآن فهل يستحق قص الشعر هذا العناء ؟ . أعني مشقة الحصول على التذكرة ، والذهاب إلى المحطة ، وبعد الوصول يجب السير مسافة طويلة جدا . وبعد ذلك فربما وجدت الحلاق قد أغلق صالونه مبكرا ، وربما وجدت ستة أشخاص قبلي ينتظرون .

جين : ماذا في ذلك .
ديزموند : ان لديه ستة مقاعد لستة أشخاص ينتظرون . أما السابع فإنه فعليه أن يبقى واقفا . والإنسان لا يستطيع ذلك .

- جین : اخرج واشرب قدحا من الشای ثم عد فيما بعد
- دیزموند : ولكن يوجد في الدنيا اناس يرضون الوقوف وسيكوتون
طابورا وبذلك لن اتمكن من قص شعري
- جین : ابحت اذن عن حلاق اقرب
- دیزموند : وادفع مقابل قصه بطريقة خاطئة . غباء ومع ذلك فلا
اهتم . لاني احتضر .
- جین : من ای شی ؟
- دیزموند : من لا شی
- جین : يجب ان يكون هناك شی
- دیزموند : من أي شی تعيشين ؟
- جین : هذا كلام فارغ اني اعيش وكفى
- دیزموند : وانا احتضر وكفى
- جین : اهو شی معد ؟
- دیزموند : العدوی كثيرة حولنا
- جین : لانه مع بداية العطلة وكل
- دیزموند : لا تهتمی فلن تصيبك العدوی
- جین : ليس الأمر لاني خائفة .
- دیزموند : اوه لا .
- جین : ولكن ليس هذا عدلا بالنسبة للآخرين
- دیزموند : ای آخرين
- جین : هؤلاء الذين في السينما ، مثلا ، او اذا امطرت .

- ديزموند : اعتقد انك قد اصبت بها .
- جين : كلا ، فانا على مايرام .
- ديزموند : انها في دمك ولكنك لا تعرفين . فانا لم اعرف انها في
دمي الى ان رحلت جانيت .
- جين : زوجتك ؟
- ديزموند : نعم رحلت مع الاطفال الى « كرومر » ، اوه لقد
اخبرتك .
- جين : كم طفلا ؟
- ديزموند : اثنان . ولقد تركت كل شئ معدا . لكنني لم استطع
السفر هذا العام ولذا فقد سافرت وحدها
- جين : اولاد ام بنات ؟
- ديزموند : ولد وبنت . ذهبوا الى « كرومر » لقضاء اسبوعين
وظننت اني ساستمتع بهذه الايام . استمتعت فعلا بمدة
قصيرة قضيتها في القراءة والتفكير والخروج وحدي .
احدث ذلك نوعا من التغيير
- جين : هل الولد اكبر من البنت ؟
- ديزموند : لا . . . لا . . . البنت اكبر . كان التغيير لمدة اربع
وعشرين ساعة ، ثم في اليوم التالي واليوم الذي بعد ،
ثم لم يعد هناك مبرر للقيام باى شئ ، لم يكن هناك سبب
حقا كان المفروض ان الحق بهم في عطلة نهاية الاسبوع
الماضي ولكن حينما حلت العطلة كنت اقرأ كتابا قد
قرأته من قبل ولم احبه ولذا فقد واصلت القراءة وفاتني
القطار .

جين : وما عمر البنت
ديزمووند : تسع سنوات . . . ثم جلست في مقعد وقتنا طويلا جدا ،
وبدأ الظلام يعم الحجرة واذ ذاك عرفت انه لم تعد هناك
قطارات . ونهضت لأضيء المصباح الكهربائي ، ولكني
بدلا من ذلك رقدت هنا .

جين : وكم عمر الولد
ديزمووند : سبع سنوات لا اظن انك كنت مصغية !
جين : بلى . . . كنت مصغية ولكنك مريض
ديزمووند : قلت لك اني لست مريضا . الا يمكنك ان تفهمي ؟
جين : استطيع طلب رقم تسعة تسعة تسعة
ديزمووند : لا تستدعي رجال الشرطة .
جين : لا ساستدعي سيارة اسعاف . اعتقد ان هذا افضل
ديزمووند : سألقي بنفسي من النافذة قبل أن اذهب الى المستشفى
جين : هذه طريقة سخيفة للحديث .

(فترة صمت)

ديزمووند : اووه اني جوعان .
جين : آوه . . ما العمل
ديزمووند : اموت جوعا
جين : هل اذهب لارى ما لدينا .
ديزمووند : قد لا تجددين شيئا . وعلى كل فالمطبخ هناك عبر البهو
جين : سأرى

ديزمووند : (يتحدث نفسه) - المطبخ هناك عبر البهو - المطبخ هناك
عبر البهو .. آوه . لا لا . لا ! لا اريد طعاما مطلقا
ولن اتناوله .

جين : يوجد سردين ، وعلبة بنجر ، وخليط من الاعشاب
الجافة ، وبودنج عيد الميلاد

ديزمووند : لن آكلها

جين : أيها ؟

ديزمووند : لن اتناول شيئا منها لا المطبخ ولا البهو ولا الاعشاب أو
أى شئ .

جين : اذا كنت جائعا ...

ديزمووند : نعم اني جائع

جين : سردين ؟

ديزمووند : حسن . نعم احبه بالزيت . ولكن ، أوه ، مشكلة
تناوله (يئن)

جين : هل تحس بألم ؟

ديزمووند : ان التفكير فيه الم شديد مجرد علبة من السردين . الواح
معدنية مطبقة ورقيقة مغطاة بالصفيح الذى يستورد من
(بيرو) في سفن وقد صنع الناس الآلات لكى يشكلوها
ثم يبحر الصيادون ومعهم شباك ومحركات كريمة
الرائحة والف شئ آخر والزيتون الذى ينمو على الجبال
الجافة ... وعلى الحلبة صورة من لونين . كلا !

جين : ليس لديك اى اطباق !

- ديزمووند : فكرى في متاعب من ماذا ؟
- جين : لا اطباق على الاطلاق .
- ديزمووند : آوه . . لا بأس نتناول السردين من العلبة مباشرة ، اذن
- جين : لا يوجد ملاعق وشوك
- ديزمووند : الأصابع .
- جين : يجب ان يكون لديك بعض الادوات .
- ديزمووند : في حجرة الجلوس طبق مشروخ من الصينى معلق على الحائط
- جين : طبق ثمين ؟
- ديزمووند : ليس كذلك طالما به هذا الشرخ . . يمكنك استعماله .
- جين : (خارجة) هل عندك العودان اللذان يتناول بهما الصينيون الطعام
- ديزمووند : الباب الثاني .
- جين : ماذا تقول ؟
- ديزمووند : حجرة المعيشة . الباب الثاني وليس الاول .
- جين : (بعيدا) اجل ، انه مفتوح
- ديزمووند : كلا ! تعالى هنا بسرعة .
- جين : (تقرب) ماذا ؟
- ديزمووند : هل قلت ان الباب مفتوح
- جين : الباب الثاني ، نعم .
- ديزمووند : آوه ظننت انك قصدت الباب الاول (يتنهد بارتياح)
- اني آسف

- جين : لا ، الباب الاول مغلق . ولكن ، ماذا في داخله .
- ديزموند : (في غموض) اشاء . اشياء . انه مغلق .
- جين : فضيات وما شابه ؟
- ديزموند : اشياء من هذا القبيل . . انا اموت جوعا
- جين : سأحضر الطبق .
- ديزموند : اشياء ، اشياء ، اشياء ، آوه لا . .
- جين : (تقترب) كانت توجد على رف المدفأة سكين أو ما شابه . حادة جدا .
- ديزموند : آوه ، لقد نسيتها ، انها سكين المطبخ ، يجب الا تكون هناك .
- جين : انها قدرة وسوف اغسلها . (صوت اقدام سريعة) .
- ديزموند : نشطون جدا ، انهم نشطون جدا دائما .
(صوت جريان الماء)
- جين : (تنادى بصوت مرتفع) انها صدته ، هذه السكين .
- ديزموند : (مخاطبا نفسه) وماذا عساني اقول ردا على ذلك
(بصوت مرتفع) صحيح ؟
- جين : نعم
- ديزموند : آوه
(يقفل الصنبور)
- جين : (تقترب) انا متأكدة من انك لست مصابا بالمرض
الذى ينبغي لك ان تصاب به ، اعنى انك عاجز .

- ديزموند : ولكنى لست عاجزا ، لقد قلت لك اني أختصر .
- جين : ان ما تقوله سخف . فأنت أحسن حالا الآن . ما كنت تتحدث لو انك كنت تحتصر .
- ديزموند : كلنا تحتصر .
- جين : في يوم ما ، نعم . نخذ . تناول شيئا وسوف تشعر بالتحسن . لقد عثرت على ملعقة .
- ديزموند : أين ؟
- جين : في علبة الشاي .
- ديزموند : آوه . آوه . نعم . كنت أعرف أنه لا بد أن توجد ملعقة أخرى .
- جين : من العجيب أن تسافر وترك دون شيء .
- ديزموند : من زوجتي ؟ انها لم تفعل ذلك .
- جين : هل كنت ستناول طعامك في الخارج .
- ديزموند : (فمه مملوء بالطعام) هل كنت سأتناول طعامي في الخارج . لا أعلم ، ربما . (يبتلع الطعام) كنت أرجو ألا تذكريها في حديثك فقد فقدت شهيتي .
- جين : لا ينبغي أن تقول ذلك .
- ديزموند : انك حريصة دائما على ألا أقول شيئا .
- جين : لا ولكن حديثك عن زوجتك إلى شخص غريب .
- ديزموند : لم أكن أتحدث عنها . كنت أتحدث عن مكان وجودها .
- جين : كرومر ؟

ديزمووند : نعم (يتأوه ويئن) كرومر .

جين : لقد كنت في جورلستون — على شاطئ البحر . وهي قريبة من يارموث .

ديزمووند : لم أذهب إلى هناك أبدا كما لم أذهب إلى كرومر .

جين : إذن ما شأنها ؟

ديزمووند : هم هناك على الشاطئ . وهناك الرمل الناعم فوق حد المد والجزر بأعشاب البحر الهشة السوداء فيه مثل أوراق الشاي في السكر وسيكون هناك أيضا كراسي البحر والمصابيح الزخرفية وبعض اللافتات وفنادق كبيرة وبندق الزنجبيل وبداخله الرمل ، وحينما يمر بهم قارب سينظرون اليه ويلوحون بأيديهم ثم يعودون الى « اينسكيلن » لتناول الشاي تاركين أحذية الرمل أمام الشرفة مع قارب « رودى » المكسور .

جين : هل هذا اسم الولد الصغير ؟

ديزمووند : وسوف يكون هناك حلقات مرقمة لمناديل المائدة في الخوان في الحجرة الأمامية وسيتحدث كل واحد منهم عن المد .

جين : وما اسم البنت الصغيرة ؟

ديزمووند : آني . سوف يتحدثون جميعا عن ارتفاع المد أو

انحساره . سيكون الحال على ما يرام بعيدا عن الريح وسوف يقولون ذلك أيضا . وحينما ينام الأطفال ويبدأ التلفزيون براجه في الحجرة الخلفية لكل من يرغب فيها ، سيقترح أحد الحاضرين لعب البريدج . وأخيرا وبعد إذاعة نشرة الأخبار ستفكر امرأة ترتدى ثوبا من

التركيب في الصعود للنوم ويحذو الباقون حذوها الواحد
تلو الآخر ولا أمل لهم في شيء آخر سوى الغد .

جين : خلت انك لم تذهب إلى هناك .

ديزموند : ظننتك مشغولة بالتفكير في الإنجاب بحيث لا يمكنك
الأصغاء .

جين : أنا لا أعرف تلك الكلمة .

ديزموند : ولكنك أصغيت .

جين : حسن نعم . ذلك الثوب من التركيب أعنى انك حتما
كنت هناك .

ديزموند : أبدا .

جين : لقد كتبت لك زوجتك عن المكان ؟

ديزموند : لا .

جين : إذن كيف تستطيع أن تتحدث عن الثوب التركيب وعن
حلقات مناديل المائدة ؟

ديزموند : اني أعرف .

جين : لقد كنت تفكر مليا في هذا .

ديزموند : وأناي للإنسان أن يتوقف ؟

جين : يجب أن تعرض نفسك على طبيب نفسي .

ديزموند : وماذا تعرفين بالله عن الأطباء النفسيين ؟

جين : في الرسوم المتحركة كما تعرف ، أعلى سبيل المزاح .

ديزموند : شخص متمدن على أريكة ؟

جين : نعم وشهادة من نوع ما في إطار تقول (طيب نفساني)
وبذلك تعرف من هم .

ديزموند : فربما يكون أى شخص . انت أو أنا .

جين : نعم ، يجب أن أنصرف الآن .

ديزموند : إلى أين ؟

جين : الى البيت . فاني في أجازة بعد الظهر اليوم .

ديزموند : نحن بعد الظهر الآن ، فحينما تبلغ الشمس الحزائنة ذات
الأدراج يكون وقت الأصيل . لقد كنت أرقب الشمس .

جين : سوف أقابل رفاقي في منتصف الساعة الثالثة عند نهاية
شارعنا .

ديزموند : أى رفاق وأين ؟

جين : الزمرة . . . في (تشيزوك)

ديزموند : لن يكون لك ذلك الآن .

جين : ولكننا ذاهبون الى « باسنجستوك » .

ديزموند : لماذا ؟

جين : سوف نركب دراجاتنا ، كل شىء معد .

ديزموند : يجب أن تذهبي وحدك في يوم آخر .

جين : لن يكون هناك سبب للذهاب .

ديزموند : لن تتغير « باسنجستوك » .

جين : ولكني لا أريد الذهاب إلى هناك بقصد الذهاب ، أعنى ،
أنا نذهب إلى هناك بسبب الرحلة .

- ديزموند : بمحاذاة الطريق الغربي بكل ما فيه من حركة مرور ؟
- جين : حسن . انه الريف وفيه كثير من أسباب الراحة والمتعة ،
والمقاهي وما شاكل ذلك .
- ديزموند : نعم . الأفضل أن تذهبي فربما يكونون في انتظارك .
- جين : لا لن ينتظروني إذا ما كانت آلين ضمن الزمرة . إذ
يسرها أن تستأثر بالفتى آرثر لنفسها .
- ديزموند : هل تقسمانه عادة ؟
- جين : لا . انه معي في أغلب الأحيان . ومن الخطر أن ينطلق
ثلاثتنا جنباً إلى جنب على دراجاتنا وتتقدمنا آلين وحدنا
لتظهر عدم اهتمامها .
- ديزموند : هل لك في سردينة ؟
- جين : لا . لم أحب السردين قط . وشكرا على كل . هل
تناولت كفايتك ؟
- ديزموند : في الوقت الحاضر . وسأكل الباقي فيما بعد .
- جين : إذن فساغسل الطبق .
- ديزموند : لا داعي لذلك .
- جين : لا . يجب غسله . الذباب في هذا الطقس .
(فترة صمت . ثم يسمع صوت صنبور ماء)
- ديزموند : أرغب في قدح آخر من الماء .
- جين : حالا وبسرعة (يدق جرس التليفون) —
أوه

ديزمووند : أستطيع الوصول اليه يدي (يرفع سماعة التليفون)
هاللو ؟ اوه ، هاللو ، هاري . . . نعم . . .
نعم . . . لا ، أخشى ألا أستطيع . . . ليس الليلة . . .
تمام . . . إلى اللقاء (توضع سماعة التليفون)

جين : من ؟

ديزمووند : صديق أعمال .

جين : كيف تجرؤ .

ديزمووند : كان يطلب مني الخروج لتناول العشاء .

جين : الأفضل لك أن تخرج . أليس كذلك ؟

ديزمووند : كيف أستطيع الخروج وأنا لا أستطيع السير .

جين : أوه ، لا تصر على موقفك .

ديزمووند : أى موقف ؟ هل أحضرت قدح الماء .

جين : هذا هو .

(صوت رشاش)

ديزمووند : اوه . . . ما هذا . . . ما هذا ؟

جين : هذا كل ما تستحق وأنت تكذب على كما تفعل .

ديزمووند : عما أكذب ؟

جين : عن التليفون لقد قلت أن الحرارة مقطوعة .

ديزمووند : ان الحرارة مقطوعة . جربي . هيا ارفعي السماعة .

جين : طالما أنك قد تلقيت مكالمة لتوك . . .

ديز موند : هيا . . (ترفع السماعة) أديرى القرص ٩ - ٩ - ٩ -
إذا أردت .

جين : انه خامد .

ديز موند : اني أعرف وقد أخبرتك .

جين : ولكنه دق .

ديز موند : ان علاقتي غريبة مع العاملين في التليفون ، فاني لم أسدد
فاتورة الحساب بعد . ولقد وصلت خطابات حمراء
صغيرة منهم في كل مكان .

جين : ولكنك تلقيت مكالمة .

ديز موند : نعم من الواضح كما ترين أنه بالرغم من أنني لم أسدد
الاشتراك بعد فما زالوا مدينين لي بالآلة لمدة شهر
أو شهرين ، لأن الإيجار يدفع كل ثلاثة أشهر مقدما
فأنا لا أستطيع أن أتصل بأحد ولكنهم يستطيعون الاتصال
بي .

جين : آوه لقد فهمت واني آسفة .

ديز موند : هل يمكنني الحصول على منشفة ؟ فاني مبتل نوعا ما .

جين : في الحمام ؟

ديز موند : منشفة نظيفة من ذلك الدرج . (صوت فتح درج) .

جين : اني متأسفة حقا . لقد ظننت أنك تخدعني . هنا - لا .
إذن سأقوم بذلك .

ديز موند : كان الجو يميل إلى البرودة .

جين : هل ترغب في أن تغتسل .

ديز موند : نعم . (يبذل جهدا حينما يعتدل في جلسته) .

جين : لا ، لا تعتدل في جلستك ، سوف أحضر حوض الماء
من المطبخ (يسمع صوت وقع أقدام سريعة منطلقة) —
(وهي تنطلق) — ان الأمر سيان ، ذلك الشخص الذى
اتصل بك تليفونيا كان من الواجب عليك أن تخبره .
(يسمع صوت جريان ماء الصنبور)

ديزموند : أنا لا أميل اليه كثيرا ، وزيادة على ذلك فأنت لا
تصدقيني ، فلماذا يصدقني هو ؟

جين : في حالة طارئة كهذه
(يقفل صنبور الماء)

ديزموند : آوه ، أنت تصدقيني إذن .

جين : (تقترب) أستطيع أن أدرك أنك لست نفسك . هل
يوجد متسع بجوارك ؟ لقد وجدت قطعة من القماش ...
وبعض الصابون .

ديزموند : شكرا لك .

جين : انتظر وإلا سكبت الماء . سوف أغسل لك يديك
(صوت رشاش الماء) .

ديزموند : لا يمكنك أن تتصورى ، مطلقا أنك تصبحين قذرة
هكذا وأنت تعيشين هنا .

جين : انها لندن .

ديزموند : نعم . لو طال الوقت أكثر من ذلك لأصبح لوني رماديا
داكنا كلون تمثال . لحسن الحظ لم يقطعوا الماء .

جين : أليست معك نقود ؟

ديزموند : لا أدري .

- جين : ولكن لك وظيفة ؟
- ديزموند : كان لي . مدير المستخدمين المساعد في مؤسسة « ججليبس » . للآلات المكتبية .
- جين : هناك آلة تعنون الخطابات من عندهم في مكتب المحل .
- ديزموند : لقد ساعدت في تنظيم هيئة المستخدمين الذين صنعوها .
- جين : اغمض عينيك ، سأغسل لك وجهك ،
- ديزموند : رئيس هيئة المستخد
- جين : اقفل فمك . . . آسفة . . . ماذا ؟
- ديزموند : المستخدمين اتصل بي تليفونيا وسألني أين كنت ؟
- جين : هل أخبرته أنك كنت مريضا ؟
- ديزموند : لا . لم أكن مريضا حينذاك لقد أخبرته أنني كنت هنا . فحسب . كان الأمر كله يفوق طاقتي كثيرا . فجميع هؤلاء الموظفين الذين يصنعون آلات تصنع آلات صنعتها آلات أخرى بدورها ، وهذه صنعها لا . . . ويعود كل شيء إلى ذاكرتي لو سرت على هذا النسق ، على كل حال أعتقد أنني قد طردت من عملي .
- جين : المنشقة
- ديزموند : سأجفف نفسي .
- جين : هل ترغب في شيء آخر ؟
- ديزموند : أحلق .
- جين : هذه أنا لا أعرف
- ديزموند : الأدوات في الحمام .

جين : لم يحدث قط أني حلقت لأحد ذقنه .

ديزموند : سأقوم بذلك إذا حملت لي المرأة

جين : هل أنت واثق من أنك على قوة كافية .

ديزموند : أستطيع المحاولة .

جين : أقصد أني سأخلق لك إذا كنت لا تستطيع .

ديزموند : اوه احضري الأدوات وسري (يسمع صوت خطوات

سريعة تبعد) (ينحفت صوت الخطوات) : على

رسلك . . . فأنت تعرفين ما يمكنك عمله

جين : هل ترضيك هذه الحلاقة ؟

ديزموند : ان بشرتي ناعمة كما اعتدت ان احلق بنفسى

جين : وعلى كل حال فلم اجرحك كما اعتدت ان تجرح

نفسك .

ديزموند : وهل جرحت نفسى

جين : في اخر مرة حلقت . فالمنشفة ملوثة بالدم .

ديزموند : اوه صحيح . . . ارغب في سيجارة

جين : ولا واحدة معى .

ديزموند : ابحثى في سرتى ، هناك على الكرسي .

جين : هناك عليه .

ديزموند : فارغة .

جين : نعم .

ديزموند : اوه سحقا ، اوه سحقا ولعنة .

- جين : استطيع الحصول على بعض السجائر
- ديزموند : هل يمكنك .
- جين : نعم ، طبعاً .
- ديزموند : اقصد ان اقول هل ستعودين ؟ ولن تهربين .
- جين : ولماذا أهرب ؟ فليس لدى شىء آخر افعله الآن .
- ديزموند : آسف لأنك لم تذهبي الى « باسنجستوك » ولأنك
افتقدت آرثر .
- جين : يمكنها ان تستحوذ عليه فاني لا اهتم .
- ديزموند : توجد نقود في ذلك الجيب الداخلى
- جين : هل احضر بعض الطعام ايضا . اني افضل ذلك .
- ديزموند : اذا وجدت محلا مفتوحا في اى مكان .
- جين : (منطلقة) توجد خطابات في صندوق خطاباتك .
- ديزموند : لا يهمنى .
- جين : خطابات كثيرة .
- ديزموند : لا .
- جين : يجب ان تفتحها ، على كل حال ، هاهى .
(صوت وقع اقدامها يقترب . تتساقط مجموعة من
الاوراق)
لن يطول غيابي ... (يتعد وقع اقدامها . يصفق الباب)
- ديزموند : خطابات .. خطابات .. خطابات اوه ..
(صوت فتح المظاريف . صوته وهو يقرأ الخطابات ..
تحوزه الحرارة أو الحياة ، لا يحمل معنى)

سیدی عزیز : لقد تبين لنا من دفاتر حساباتنا أن ابنكم «رودي» قد امسك بسرطان بحر بالامس ، ويسرنا ان نعلنكم بالدعوى القضائية المقبلة التي سنضطر لقطعها عنكم بدون انذار آخر وفي هذه الحالة يسعدنا ان اظل المطيع ، الامين ، المخلص ، وقبيلات الحب (صوت جرس الباب) من ؟

جين : انا ولا استطيع الدخول .

ديزموند : واين انت اذن ؟

جين : اني اتحدث من خلال فتحة صندوق الخطابات . لقد اغلقت الباب .

ديزموند : وماذا سأفعل ؟

جين : اذا كان باستطاعتك ان تفتح لي . اني آسفة .

ديزموند : هل تريدین ان انهض من فراشي لادعك تدخلين .

جين : اذا ما استطعت ذلك

ديزموند : لقد ساءت حالتي . لدى مجموعة هائلة من الرسائل .

جين : يبدو من صوتك انك اكثر قوة .

ديزموند : اوه ، اكثر قوة ، نعم ، ولكن أسوأ حالا

جين : حاول .

ديزموند : واذا لم استطع ؟

جين : لا استطيع ان اتركك محبوسا هكذا ، وسوف احاول الاستعانة بشخص ما .

- ديزموند : لا لا تفعل ذلك . فساحاول
(صوت نوابض السرير . يئن ويتأوه)
- جين : ماذا بك ؟
- ديزموند : اني مصاب بدوار . يجب عليّ ان ازحف .
- جين : خذ حذرک
- ديزموند : (يجهد) انها فكرتك
- جين : استطيع الاستعانة بشخص ما .
- ديزموند : لا لا ، اني في طريقي الى الباب ، كدت أصل .
- جين : بوسعي ان اراك
- ديزموند : والآن القفل .
(يفتح الباب ويتنهد طويلا وقد أغمى عليه)
(في بطاء يعلو صوت المكنسة الكهربائية)
- ديزموند : . . . من عسى أن تكوني ؟ هل أنت جانيت . . . آوه
(يتوقف صوت المكنسة الكهربائية)
- جين : لقد أغمى عليك .
- ديزموند : نعم لقد أصبت بدوار . لا بد أنك حملتني الى هنا .
- جين : كان علي أن أسحبك بطريقة أو بأخرى .
- ديزموند : شكرا لك ، ماذا تفعلين الآن ؟
- جين : أقوم بتنظيف المنزل بعض الشيء .
- ديزموند : كم الساعة الآن ؟
- جين : لا أعلم ، لقد توقفت جميع الساعات ، لقل حل المساء .

- ديز موند : اني جوعان .
- جين : لدينا ما تأكله .
- ديز موند : مثل ماذا ؟
- جين : شرائح فخذ الخنزير وطماطم وكعكه وجبن ونوع من الخبز الغريب - لم أعرف ما يجب إحضاره .
- ديز موند : احضري لي بعضا منه .
- جين : لا . لا . أرقد في فراشك .
- ديز موند : يجب على الآن أن اعتاد النهوض .
- جين : ولكن كن حريصا . فلقد كنت أتساءل . . . ما إذا كنا نستطيع أن نخرج بعض الأشياء من الحجرة .
- ديز موند : أية أشياء ، وأية حجرة ؟
- جين : الحجرة الموصدة بالقفل .
- ديز موند : لا .
- جين : ولكن الوضع غير مريح بدون الأشياء .
- ديز موند : لا أستطيع أن أفتح الباب .
- جين : لا بد وأن يكون معك مفتاح .
- ديز موند : لقد فقدته .
- جين : ولكنك ستضطر لدخول هذه الحجرة ان عاجلا أو آجلا . فما العمل ؟
- ديز موند : في حجرة الجلوس في الخوان زجاجة نبيذ وبعض شراب « الجن » فدعينا نتناوله .

- جين : لا ينبغي لك أن تشرب . إني متأكدة .
- ديزموند : أبدا ، فهذا هو المراد .
- جين : الديننا الأقداح ؟
- ديزموند : أظن ذلك . أوه ، وهل أحضرت السجاير .
- جين : نعم ، عشرين سيجارة . وقد دخنت واحدة . ها هي .
- ديزموند : أشكرك .
- (يشعل عود ثقاب . وينفخ ديزموند الدخان . ومن بعيد يسمع صوت عزف موسيقى منفرد) .
- ديزموند : يا له من إحساس رائع .
- جين : أكل شيء على ما يرام ؟
- ديزموند : لذيذ ولكنه غريب . يبدو لي اني أسرح بعيدا . اني أسمع صوت موسيقى عن بعد .
- جين : وأنا كذلك .
- ديزموند : هذا تبغ من الشرق .
- جين : لا ، انها موسيقى منفردة يعزفها شخص واحد وهو قادم من أقصى الشارع .
- (يقترب صوت الموسيقى ثم يتوقف)
- الفريد : (من بعيد) شكرا لكم ، سيداتي سادتي ، شكرا جزيلا لكم ، شكرا لكم من صميم القلب .
- جين : لا أحد يلقي اليه بقطعة نقود .
- ديزموند : لقد انصرف الناس جميعا .

- جين : وهل ينبغي لي أن ألقى اليه بقطعة ؟
- ديزموند : إذا ما رغبت في ذلك .
- جين : سألقي اليه بشلن (منادية) انت ! خذ .
- الفريد : شكرا لك يا سيدتي ، أشكرك شكرا جزيلا .
- ديزموند : أطلبي منه الصعود .
- جين : إلى هنا ؟
- ديزموند : نعم ، فهو يستطيع أن يسلينا .
- جين : كما تريد أنا لا أدرى .
- ديزموند : هيا ناديه قبل أن يبدأ العزف ثانية . وأعرضي عليه مشروباً .
- جين : (منادية) اسمع ، أنت . . . اسمع يا من هناك ! . . .
- (يتلشى الصوت) هل تود أن تصعد وتتناول قدحا من الشراب ؟
- (تخفت الموسيقى المملوءة بالحياة التي يعزفها الفريد . ثم يتوقف) .
- الفريد : هذه المعزوفة ، سيدى وسيدتي ، هي : « الدورية التركية » ، لمؤلفها الموسيقار جوهان شتراوس .
- ديزموند : لا ، لا .
- الفريد : ان أى لحن تبعثه صغيرا أستطيع أن أعزفه . انها الموهبة
- ديزموند : ولكن مقطوعة « الدورية التركية » بالتأكيد من عمل مؤلف مختلف تمام الاختلاف .

الفريد : لا يا سيدى انها من موسيقى جوهان شتراوس .
ديزمووند : وعلى أية حال ، فانها تجرى هكذا تاتا تا . تاتا تا . .
الفريد : آه ، أن تلك النغمة ، يا سيدى ليست اللحن الذى كنت أعزفه .
ديزمووند : بلى إني أعرف أنه لم يكن اللحن ، إن ذلك ما قد قلته أنا .
الفريد : يجب أن تسمح لى يا سيدى ، فقد درست الموسيقى بما
فيه الكفاية .

جين : هل تستطيع أن تعزف الروك .
الفريد : نعم يا سيدتي ، أى لحن تحبينه ، أذكره لى .
جين : لحن « الروك ارونند ذا كلوك » .
الفريد : لا بأس . واحد . اثنان . ثلاثة . . .
(يعزف اللحن السابق نفسه مثلما فعل من قبل)
ديزمووند : (حالما يفرغ الفريد من العزف) ولكن هذا اللحن
هو الذى قلت عنه انه « الدورية التركية » .
الفريد : أوه لا ، يا سيدى هذه كانت معزوفة « الدورية التركية »
(يعزف اللحن نفسه مرة ثانية)
انه من السهل أن ترى أنك لا تتمتع بأذن موسيقية .

جين : ولكنه كان اللحن نفسه .
الفريد : لقد بدأت حياتي في لواء الأحداث ، ومن ثمة انتقلت
إلى الجيش حيث تعلمت كل النداءات التي تنفخ في
البوق (يعزف الأضواء تظهر) وهذه « نوبة الاستيقاظ »
ديزمووند : لا

(يعزف مقطوعة « مطبخ العسكر »)

- الفريد : المركز الأخير .
- ديزمووند : لا !
- الفريد : أوه نعم يا سيدى .
- ديزمووند : لقد كنت في الجيش أنا الآخر .
- الفريد : آه نعم يا سيدى ولكنك لم تكن في فرقة « حرس جولد ستريم » كان آداونا مختلفا في فرقنا .
- ديزمووند : ليس إلى هذا الحد .
- الفريد : سوف تدهش ، ياسيدى ، فمثلا القلبى الذى
- ديزمووند : تقصد قبعات فرو الدب .
- الفريد : آها ! ان الناس العاديين غالبا ما يقعون في هذا الخطأ ففى فرقة الحرس ، دائما ، تسمى « القلبى » .
- ديزمووند : انه العكس !
- الفريد : لقد كان لنا تدريب موسيقى من الطراز الأول ، لقد عزفنا في كل مكان أردنا . في « القاعة الملكية » واستاد ويمبلى ودار الأوبرا الملكية ، وقاعة الحفلات .
- ديزمووند : ومتى عزفت فيها ؟
- الفريد : كل ذلك في عام ١٩٣٥ قبل أن تولدى يا سيدتى .
- ديزمووند : هل تقول في عام ١٩٣٥
- الفريد : تمام ؟
- ديزمووند : ليس هذا من الممكن . فانها لم تكن قد بنيت حينذاك .
- الفريد : معذرة يا سيدى .

- جين : لا ، لم تكن قد بنيت بعد .
- الفريد : آه ، لقد كنت صغيرة جدا يا سيدتي فقد كان ذلك عند تنويع الملك جورج .
- ديزموند : إذن لا يمكن أن يكون ذلك في عام ١٩٣٥
- الفريد : ربما كان عام ١٩٣٦
- ديزموند : سبعة وثلاثون . كان هذا هو تاريخ ١٩٣٧ .
- الفريد : فليكن ما دمت تقول ذلك يا سيدى .
- ديزموند : هذا ما كان .
- الفريد : ربما كان أحد منا على خطأ في عام . ؟
- ديزموند : أعرف أنني على صواب .
- الفريد : فليكن هذا ما دمت تقول يا سيدى .
- ديزموند : وحتى إذا لم أكن على صواب فلن يغير هذا من الأمر شيئا فيما يخص « قاعة الحفلات » . فقد بنيت بعد الحرب
- الفريد : أوه لا يا سيدى .
- جين : نعم لقد بنيت بعد الحرب وإني لا ذكر ذلك أيضا .
- ديزموند : من أجل المعرض .
- الفريد : هكذا كان .
- ديزموند : ألف وتسعمائة وواحد وخمسون .
- الفريد : أوه لا يا سيدى ، انك لعل خطأ بين .
- ديزموند : ربما في اثنين وخمسين .

- الفريد : ان المعرض أقيم قبل زمننا بوقت طويل .
- ديزمووند : لا ، ألا تتذكر ، على الشاطئ الجنوبي لنهر التيمز .
- الفريد : أوه لا لا لقد كان في حديقة ريچينت .
- ديزمووند : ماذا تقول ؟
- الفريد : في عهد الملك البرت .
- جين : انه يقصد قاعة البرت .
- الفريد : هذا صحيح . كما قلت .
- ديزمووند : (يكظم غيظه) لم يكن الملك البرت ، ولكنه كان الأمير زوج الملكة . ولم يكن في ريچينت بارك ولكنه كان في هايد بارك ما ذكرته في حديثك كان قاعة فيستفال هول . !
- الفريد : هذا صحيح ، حيث قمت بالعزف .
- جين : على كل حال أى بأس في ذلك ؟
- ديزمووند : وأنت أيضا ؟
- جين : وأنا أيضا ماذا ؟
- ديزمووند : لا تهتمين لما يقول ؟
- جين : ولماذا أهتم ؟ هل ترغب في كأس أخرى ؟
- ديزمووند : نعم ، وأعطى الفريد كأسا أيضا .
- (يسمع صوت فتح الزجاجاة)
- الفريد : عليك أن تأخذ الأمور على مهل ، كما تعلم ، ياسيدى ، فأنت مريض نوعا ما
- (يصب الشراب في الأقداح)

- ديزموند : اني على ما يرام .
- الفريد : لقد عرفت شخصا ، في دور النقاهة ، مثلك تماما ، أقام حفلا ذات مساء ، وسقط ميتا في الصباح التالي .
- ديزموند : لا أصدق ذلك .
- الفريد : انها الحقيقة يا سيدى ، كان ذلك في هوليد .
- جين : أنقول في هوليد ؟
- الفريد : حينما كنت أعمل في الأفلام .
- ديزموند : بوصفك عازفا منفردا ؟
- الفريد : أوه لا ، لا كنت أعمل عملا فنيا ، في الاستديوهات . كنت أعرف جميع النجوم الكبار ، من قبيل رونالد كولمان وكلارا بو وغيرهم .
- ديزموند : (محاولا أن يثير اهتمامه حول هذه النقطة بحذر ، ولكنه مصمم على أن يثبت بطلان كلامه) هل عرفت هؤلاء النجوم الكبار حقا ؟
- الفريد : لقد أعطاني دوجلاس فيربانكس علبة سجائر معدنية .
- ديزموند : أظن أنك تحملها معك الآن .
- الفريد : حسن ، لا ، لقد بعثتها حينما ساءت الأحوال .
- ديزموند : آه ، نعم ، ومتى كنت تعمل في هوليد ؟
- الفريد : من عام ١٩٣٥ الى عام ١٩٣٨
- ديزموند : ولكن كانت تلك الفترة هي التي عزفت فيها في قاعة البرت هول .
- الفريد : لم أكن أعزف هناك طول الوقت يا سيدى .

- ديزمووند : أظن أنك قد عدت من أجل هذا العمل خاصة . . .
- الفريد : تماما كما تقول .
- ديزمووند : وماذا كنت تفعل بالضبط هناك ؟
- الفريد : أعمالا متعددة .
- ديزمووند : والعمل الآخر ؟
- الفريد : في بعض الأحيان .
- ديزمووند : نعم . نعم . أعطني مثلا واحدا .
- الفريد : حسن يا سيدى لقد كانت هناك أعمال كثيرة .
- ديزمووند : اذكر لى واحدا منها فحسب .
- الفريد : حينما أوقفت جوادا جامحا مثلا وأنقذت حياة مسستر فالتينسو .
- ديزمووند : هل تعني رودلف فالتينو ؟
- الفريد : تمام .
- ديزمووند : وأنت أنقذت حياته ؟
- الفريد : من فرس جامح ، انه في عداد الأموات الآن بالطبع .
- ديزمووند : وليس في وضع يسمح له بمعارضتك .
- الفريد : لم يكن ليفعل هذا .
- ديزمووند : وبخاصة أنه كان قد مات قبل أن تكون أنت هناك بعشر سنوات كما تقول .
- الفريد : لقد مات في الثالث والعشرين من أغسطس من عام ١٩٢٦
- ديزمووند : أوه ، هل مات في ذلك التاريخ ؟ لقد قلت انك كنت هناك في الفترة ما بين ١٩٣٥ إلى ١٩٣٨

الفريد : لقد أخطأت ولكني أردت أن أقول من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨ .

ديزموند : ها .

الفريد : أعني أنه لم يرغب عن بالي . فقد أعطاني صورته الفوتوغرافية موقعا عليها باسمه .

ديزموند : والتي بعثها أيضا ؟

الفريد : أوه لا ، لقد احتفظت بها . لم أستطيع الحصول على شيء مقابل هذه الصورة لأن زمانه كان قد ولى وفات حينما ساءت أحوالي المالية .

ديزموند : وطبعا تركتها في البيت .

الفريد : لا ، انها معي ، على ما أظن . . انتظر دقيقة . ودعني أبحث في جيوبي . (أصوات قرقرة وضوضاء شديدة ونخشخشة غريبة وهو يبحث في جيوبه) . هذه هي الصورة .

ديزموند : دعني ألقى عليها نظرة .

الفريد : انظر ، انها صورتي ، ولكن وأنا أصغر سنا ، وهذه صورته وهو يصافحي يدا بيد .

جين : (تقرأ) اهداء الى الفريد فيج اعترافا بالفضل .

الفريد : ان الفريد فيج هذا هو أنا ، وتوجد في ظهر الصورة قصاصة من جريدة تتحدث عنها .

(فترة صمت)

ديزموند : ولكن القصاصة تقول انك أنقذته من فيل مجنون .

- الفريد : هذا صحيح . فقد كان ذلك في فيلم « حريق الغابة » .
- ديزموند : لقد قلت انك أنقذته من فرس جامح .
- الفريد : اني أقول ذلك دائماً ، فلو أني قلت أنه فيل جامح فربما كنت لا تصدقني وأنا لا أرغب في ذلك .
- ديزموند : لا . . . لا . . . تماماً . . . أشكرك لأنك أريتني هذه الصورة .
- الفريد : سأعزف لك الآن لحنا آخر ، هل أعزف ؟
- ديزموند : أشكرك .
- الفريد : اللحن المفضل عندي لحن « الهمس » ؟
- ديزموند : هل تستطيع أن تعزفه على تلك الآلة ؟
- الفريد : أصنع إلى الآن .
- (وقفة قصيرة ثم يمرح بلحنه الوحيد)
- ديزموند : (مقاطعاً) لا . لا . لا . كفى فاني لا أستطيع احتماله .
- الفريد : (يتوقف) ألا تحب لحن « الهمس » ؟
- ديزموند : هذا ليس اللحن المطلوب ، ليس هو !
- الفريد : دعني أعزف لك لحن « الأرملة الطروب » إذن .
- (يعزف اللحن القديم نفسه)
- ديزموند : أخرج ! انصرف ! أخرج !
- (يتوقف العزف)
- الفريد : حاسب يا محترم ، القى بهذه السكين من يدك !
- جين : كف عن هذا !

ديز موند : اخرج من هنا قبل أن تدفعني الى الجنون .

الفريد : انه محبول فعلا . . .

جين : ينبغي ألا تنهض من فراشك .

ديز موند : اني أتمتع بقوة عشرة رجال . أخرج !

الفريد : اني ذاهب يا سيدى ، اني ذاهب ، لقد انصرفت فعلا .

(صوت عازف واحد على البوق في حالة فرار ، خارج الشقة . يهبط الدرج . والآن يعزف إيقاعا وهو يهبط عشر درجات ثم بسطة السلم الدرج . ثم عشر درجات وبسطة أخرى وينحفت الصوت وهو ينصرف . ثم وقفة وجيزة وفي الشارع يبدأ النفخ في البوق . واللحن هو « الهمس » .

ديز موند : انه يجيده بالتأكيد (ينحفت صوت البوق والعازف الوحيد ينطلق في الشارع) ما الخبر ؟

جين : الق بهذه السكين من يدك .

ديز موند : ماذا ؟ أوه اني آسف .

جين : لقد أخففتي وأنت تبدو متهورا هكذا .

ديز موند : لقد شعرت فجأة بأني لم أعد أحتمله أكثر مما فعلت .

جين : هل أنت على ما يرام ؟

ديز موند : اني احسن بكثير عن ذى قبل . لقد اصلح الغضب حالى . كأس أخرى ؟

جين : يجب الا اشرب اكثر من ذلك . انا عادة لا اشرب ، نادرا ما اشرب .

- ديز موند : ماذا . . . ماذا تفعلين ؟
- جين : ماذا ؟
- ديز موند : عامة . انت تعملين .
- جين : نعم ، في محل لبيع الزهور . .
- ديز موند : وانت تقطين في حي « شيروك » مع عامة الناس ؟
- جين : لا ، اني اعيش مع امي وابي وجيم ، في شقة جديدة من تلك التي بناها المجلس البلدى . انها جميلة المنظر . وكل ما ينقصنا هو ان السلم لا يلقى النظافة الواجبة ، كما ان الاطفال قد كتبوا اشياء على الجدران .
- ديز موند : اوه يا الهى . هذا اللحن ثانية .
- جين : (خائفة) ماذا ؟
- ديز موند : لا تهتمى .
- جين : على ان انصرف حقا .
- ديز موند : لا .
- جين : ارجوك دعنى اذهب .
- ديز موند : لا ، لا استطيع ان اسمح لك بالذهاب . لا استطيع .
- جين : انك على خير ما يرام تماما ، ولا يوجد ما استطيع ان اعمله .
- ديز موند : لا استطيع البقاء هنا وحدى .
- جين : لماذا لا تستقل القططار ، وتلحق بزوجتك واطفالك . شاطىء البحر سيفيدك ؟
- ديز موند : لقد فات الوقت .

جين : انت لا تدري . ففي ايام العطلات الصيفية لا بد ان
يسيروا قطارات اضافية .

ديزموند : فات الأوان . فات اوان كل شيء .

جين : ان الظلام لم يخيم بعد .

ديزموند : الدنيا مظلمة كقاع البئر . فكيف يتأني الى الذهاب ؟
وكيف لي مغادرة هذا المكان ؟

جين : عليك ان تتركه في يوم ما .

ديزموند : ابدا .

جين : اني مستعدة لان احزم لك متاعك اذا اردت .

ديزموند : ليس لدى ما احزم فيه متاعى .

جين : لا بد وان يكون لديك شيء ما .

ديزموند : ان كل الحقائق موجودة في الحجرة الاولى .

جين : لا عليك . ان زوجتك واطفالك لابد قد اخذوا بعضها

ديزموند : (في غير وضوح) هل اخذوا بعضها ؟ نعم ، ربما ،
ولكن الباب قد اغلق على كل ما قد بقى .

جين : يجب ان يكون لديكم مفتاح في مكان ما .

ديزموند : لقد قذفت به من النافذة .

جين : لماذا ؟

ديزموند : لاني لم اكن ارغب في دخول هذه الحجرة مرة اخرى

جين : (وقد بدأ الخوف يتسرب الى صوتها) ولماذا ؟

ديزموند : لاني لم اكن ارغب في ذلك .

جين : ولكن ما السبب ؟ انها مجرد حجرة .

ديزموند : مجرد حجرة

جين : حجرة من ؟

ديزموند : حجرة الاطفال . كانوا ينامون فيها .

جين : ولكن ما العيب فيها ؟

ديزموند : اصممتي

جين : كما تريد ، سوف انصرف .

ديزموند : لا ، لا تذهبي الآن . يجب الا تذهبي .

(يقفل الباب)

جين : لا ، ارجوك يجب ان اذهب .

ديزموند : لا . اني اعرف فيم تفكرين .

جين : كل ما اريده هو ان انصرف

ديزموند : انك تفكرين . . . اوه ، في جرائم يوم الاحد والعناوين

الكبيرة السوداء كيف ينقذ بعض الرجال اطفالهم

وزوجاتهم من كل واقع الحياة الرهيب الفشل

والمرض والجوع وضياح البراءة وفقدان الثقة . . .

بعض الرجال يقتلون

جين : اوه ، لا !

ديزموند : انهم يقتلون كما تقتل الحيوانات الفزعة صغارها ،

ولما كانوا رجالا فهم لا يحتملون ان يفعلوا تلك الفعلة ،

ولذا فهم يقتلون انفسهم ، او يعتزمون قتل انفسهم

(بصوت مرتفع) وهذا هو الواقع الذي تعتقدى أنه

خلف هذا الباب !

- جين : لم أقل ذلك قط .
- ديزموند : لم تفكرى في ذلك قط إلا منذ لحظة وجيزة مضت .
ولكنك الآن ترين حجرة صامتة ساكنة ، دافئة من
شمس الأصيل والذباب يطن . وعلى الأرض وبين
اللعب المكسورة اللعب المكسورة . . . ذلك هو
ما تظنين !
- جين : السكين ، والفوطة الملوثة بالدماء . . آوه ، لا ،
أرجوك ، ليس ذلك صحيحا .
- ديزموند : كان ذلك من الممكن . كان ذلك من الممكن . انه في
عقلي .
- جين : ولكنه ليس صحيحا .
- ديزموند : مجرد فكرة في رأسي .
- جين : إذن ما الذى تحويه تلك الحجرة ؟
- ديزموند : تعالى وشاهدى .
- جين : انك لا تستطيع الدخول . فلقد قذفت بالمفتاح بعيدا .
- ديزموند : كل مفتاح في هذه الشقة يفتح جميع الأبواب الأخرى ،
كنت أعرف ذلك طوال ذلك الوقت خذى هذا المفتاح
(يفتح الباب) ، والآن أدخلى .
- جين : لا ، من فضلك . .
- ديزموند : لا يمكنك مبارحة هذا المكان دون أن تدخلى . هيا
أدخلى .
- جين : ولماذا ترغبني على الدخول ؟
- ديزموند : يجب أن يدخل شخص أو آخر ، وأنا لا أستطيع ذلك ،

أدخلي .

جين : لقد قلت أن ذلك لم يكن الحقيقة ! لقد قلت .

ديزموند : هيا . . . سوف أصحبك إليها . هيا . . . ضعي المفتاح وأديره . .

جين : انه لا يتحرك .

ديزموند : الناحية الأخرى . والآن افتحي الباب .

(يفتح الباب . . . بالداخل طنين ذباب عظيم)

جين : (تصرخ) الذباب !

ديزموند : لا ، انظري ، انظري !

جين : (تشرع في الضحك ثم تنشج بصورة هستيرية) .

ديزموند : توقفي ! لا تفعل ذلك .

جين : (يتحول الضحك إلى هاث ، ثم تنهد وقد انتابها الإغماء) .

ديزموند : آه . . . هنا . . . لا . . .

جين : (تتأوه قليلا) .

ديزموند : هل أنت بخير ؟

جين : نعم . . . لقد كانت . . . كانت مفاجأة .

ديزموند : اني آسف .

جين : لم أدرك ما توقعته .

ديزموند : أما أنا فادرك ذلك .

جين : ولكني لم أتوقع أن أرى غسيل أسبوع ملقي هنا وهناك

على هذه الحال . ما الفكرة في ذلك ؟

ديز موند : لا أعرف . . . يبدو أنني لم أفكر في ذلك أبدا ، وفي كل مرة ذهبت فيها الى المطبخ رأيتها ، ولم أرغب في أن أغسلها ، ولذا فقد وضعتها في الحجرة هناك لتكون بعيدة عن طريقي . وحينما نذت أطباقي وأشياي الأخرى ، أغلقت الباب وقذفت بالمفتاح بعيدا .

جين : حسن ، من الأفضل أن تفكر فيها الآن .

ديز موند : أوه لا .

جين : لا أستطيع أن أتركها ملقاة هناك . فهذا غير صحي .

ديز موند : أن بعضها ملقي هناك منذ أسبوعين .

جين : ان رأتحتها تسدل على ذلك (صوت قعقة أطباق وسكاكين) إمسك ، هذه خذها الى المطبخ .

ديز موند : نحن لا نريد أن نقوم بذلك العمل الآن .

جين : إما الآن وإلا فلا .

ديز موند : لست على قوة كافية لهذا العمل .

جين : إذن اذهب وارقد وسأقوم أنا بالعمل .

ديز موند : ينبغي لنا أن نأكل .

جين : لا أستطيع وكل هذه الأشياء تشغلني .

ديز موند : ولكن الأطباق ليست لك .

جين : ولكن العقل عقلي . هلم بنا (صوت أطباق مرة

ثانية) وكلها مبعثرة بين لعب الأطفال . اني لا أدري .

أريد بعض السوائل المطهرة .

ديزموند : تريدین ماذا ؟

جین : لإزالة الرائحة .

ديزموند : قد يكون هناك بعض منها (في غموض) أنا لا أعرف .

جین : ماذا عسى أن يكون الأمر الآن .

ديزموند : كنت هناك أحضر ، والآن نحن نغسل الأطباق .

جین : لا تستطيع أن تترك الأشياء كما هي .
(يسمع صوت قرقرة الأواني)

ديزموند : بعد لحظة سوف تسألين

جین : هل لديك بعض مبشور الصابون ؟

ديزموند : ها هي ، خذی . تذكرت . يوجد منه في زجاجة .
(صوت صنبور ماء يجري ، يعلو ثم ينخفض)
(يتسلل الى الداخل صوت موسيقى أورغن)

جین : ما هذا ؟

ديزموند : ان شخصا آخر قد تخلف هناك . عبر الطريق .

جین : اوه ، انه الراديو . لقد أنجزت غسيل الأطباق .

ديزموند : هل تعبت ؟

جین : كان كثيرا جدا .

ديزموند : لقد فتحت زجاجة النيذ . تفضلي ، هيا وتناولی شيئا منه .

جین : يجب أن أنصرف .

ديزموند : هالك كأسا ، مجرد رشفة واحدة .

جين : ولماذا . . . مجرد . . . لماذا قلت ذلك ؟

ديزموند : لأوفر عليك المشقة .

جين : لم أفهم . فهذه ضوضاء تورث الكآبة .

ديزموند : نستطيع سماعها أيضا . (صوت فتح جهاز الراديو) .

جين : آوه نعم . ان عندك راديو (ترتفع موسيقى الأرغن من الراديو . كناثسية وليست مريحة) .

ألا يمكنك أن تجد شيئا أكثر مرحا من هذه الموسيقى ؟
(موسيقى راقصة تعلو وتستمر في الخلفية)

ديزموند : هل ترقصين ؟

جين : نعم ، لقد قلت لك . أني جائعة الآن .

ديزموند : وأنا جوعان أيضا .

جين : لقد وضعت بعض الطعام الذي أحضرته في الأطباق
(وهي تذهب) سوف أجيء به . وسأقصر الأمر على
طبق واحد لكل منا لأوفر مشقة الغسيل .

ديزموند : وهذا ما أمقته مقنا شديدا .

جين : (من بعيد) ماذا ؟

ديزموند : ما أمقته . فأنت تأكلين وتشربين وتركين الأواني قدرة .
ثم تمضي ساعة أو ساعتان ويعود الأمر إلى ما كان
عليه من أكل . ولن يحدث شيء مطلقا ، مطلقا سوى
ألم في الأسنان أو الإصابة بالبرد أو قرحة في اليد . فهناك
دائما شيء ما يفسد كل شيء .

- جين : (من بعيد) ماذا ؟
- ديزموند : ألم تسمعي ؟
- جين : (تقترب) وكيف يتأتى لي ذلك مع صوت الراديو ؟
- ديزموند : لا عليك . ما هذا ؟
- جين : لحم خنزير وبجانبه بعض الجبن ثم بعض الخبز .
- ديزموند : ولكن كل شيء موضوع بنظام .
- جين : طبعاً ، فأنت تريده جذاباً .
- ديزموند : (يشرع في الشئح بهسدوء) . . .
- جين : ماذا عسى أن يكون ذلك ؟ ما الأمر ؟
- ديزموند : لا شيء . . .
- جين : لا ، أنت تبكي . فلماذا ؟
- ديزموند : لا شيء ، لا شيء لا شيء . . .
- جين : هل حدث ما يعكر الصفو ؟
- ديزموند : (يستعيد هسدوءه) مجرد . . . وقوفك في ذلك المطبخ الضيق الكريه . . . في الفترة ما بين لحظة مولدك ولحظة موتك . . . وكل ما تهتمين به هو محاولة إعداد طبق من لحم الخنزير ليبدو جميلاً .
- جين : أنا لا أفهمك أبداً أحياناً .
- ديزموند : كان الأمر يدعو للرثاء والشفقة
- جين : كل كل مافي الطبق
- ديزموند : (وقد امتلأ فمه بالطعام) هل بكيت في يوم من الأيام ؟

- جین : لنفرض هذا . كل شخص يبكي أحيانا .
- ديزموند : مسم تبكي ؟
- جین : أوه لا أدري من أشياء كثيرة .
- ديزموند : نعم ، من كل هذه الأشياء ذات الرعوس المتعددة مثل الأنخطبوط .
- جین : استبدأ من جديد . ألا تستطيع أن تتحدث مرة عن شيء معقول ؟
- ديزموند : لا أعرف وسأحاول . عم يتحدث آرثر ؟
- جین : آرثر ؟
- ديزموند : الشخص الذي تخرجين معه في نزهة على الدراجات .
- جین : أوه ، انه أحرق يثرثر كثيرا .
- ديزموند : من الصعب إرضاؤك .
- جین : لا ، اني . . . لا أعرف . هل ترغب في المزيد ؟
- ديزموند : لا ، شكرا . . . لا تعرفين ماذا ؟
- جین : على كل ، ينبغي لك أن تكون قادرا على التحدث عن أشياء . . . وأعني كل لون من الأشياء . ولكن آرثر ، في الحقيقة ، لا يتحدث إلا عن دراجته إلا عندما يصبح عاطفيا .
- ديزموند : وأيهما تفضلين : الدراجة أم العاطفة ؟
- جین : سواء كانت هذه أم تلك فليس هذا وقته . سوف أحمل طبقك .
- ديزموند : سأحتفظ بالكأس .

جين : ان ذلك النبذ لذيذ . ويشعري بالنشوة لأنه يعود بي الى
الماضى وأنا طفلة . وكان من عادة أمي أن تذهب الى
الكنيسة قبل الافطار في أيام الآحاد ، حين كان يقام
قداس خاص يقدمون فيه النبذ .

ديزموند : تقصدين مناولة العشاء الرباني .

جين : هذا صحيح ، نعم ، وكنا عندما نقبلها فيما بعد كانت
دائما تفوح منها . وقد فاحت رائحة النبذ .

ديزموند : ألم تأخذك أبدا معها ؟

جين : لا . لقد تخلت عن عادة التردد على الكنيسة قبل أن تبلغ
من العمر ما يسمح لنا بالذهاب اليها . لقد أصابت
الكنيسة قنبلة وأخرى سقطت على محطة الأوتوبيس ...
حسن لم يكن الأمر كما كان على ما أظن .

ديزموند : تعالى إلى هنا .

جين : ماذا ؟

ديزموند : تعالى لحظة واحدة . . . الى هنا . . .

جين : أوه . . . لا

ديزموند : هل تسرفين في عواطفك ؟

جين : ان تلك الموسيقى صاخبة .

ديزموند : على رسالك . . .

(تتوالى الموسيقى الراقصة ومن بعيد تستمر موسيقى
الأرغن) .

جين : لا

(تتزايد الموسيقى أكثر فأكثر ، ثم تتلاشى في ببطء شديد) .

(يعلو صوت عجلات عربة اللبن وهي تقترب رويدا .
ثم تتوقف وتفرغ حمولتها من زجاجات اللبن) .

ديز موند : لقد أعددت فنجانا من الشاي .

جين : (تصحو متنبهة) أوه مم ؟

ديز موند : فنجان من الشاي .

جين : يجدر بي ألا أكون هنا . كم الساعة الآن ؟

ديز موند : لا أدري . ان الوقت متأخر الى حد ما . هبطت الى الشارع لأحضر اللبن . تفضل الشاي .

جين : لا أحب الشاي .

ديز موند : ولا يوجد غير الشاي .

جين : لا بد وأن منظري يبدو بشعا .

ديز موند : لا .

جين : هذا هو شعوري .

ديز موند : انك تبدين لطيفة جدا . .

جين : صداع .

ديز موند : سيجارة ؟

جين : أوه لا . . أوه يجب أن أكون في المنزل .

ديز موند : نعم ولكنني أخشى ألا تكوني .

جين : انك على خير حال الآن .

- ديز موند : هناك ما أريد أن أعرفه .
- جين : (في حذر) نعم ؟
- ديز موند : أنا نادرا ما أحب أن أسأل وكان من الواجب أن أسأله من قبل .
- جين : فات أوان التفكير فيما تبغى السؤال عنه . ما هو ؟
- ديز موند : اسمك . فأنا لم أسألك قط عن اسمك .
- جين : « جين » ساذج .
- ديز موند : وأنا « ديز موند » .
- جين : أعرف ذلك رأيته مكتوبا في مكان ما .
- ديز موند : جين .
- جين : لا ، أرجوك ، لا .
- ديز موند : انه لصباح جميل ويوم سعيد للعطلة .
- جين : ولكن كم الساعة الآن ؟
- ديز موند : (يحاول أن يحسب الساعة) لقد قام بائع اللبن بجولته وعاد بالأواني فارغة . ومن عادته التأخر في صباح كل يوم أحد . انها العاشرة ، العاشرة والنصف . أو أكثر (تدق أجراس الكنائس) انها الحادية عشرة إلا ربعا .
- جين : لماذا ؟
- ديز موند : موعد صلاة الصباح ألا تعلمين انك أنقذت حياتي .
- جين : نعم .
- ديز موند : لقد أنقذت حياتي حقا . فلولاك لكنت في عداد الأموات

الآن . . . أرقد هناك حيث ترقدين وأجراس الكنيسة
تدوى . جثة هامدة . اني مسرور لأن السماء لا تمطر .

جين : وماذا لو كانت تمطر ؟

ديزموند : اني مسرور وكفى ، هل أنت بخير يا جين ؟

جين : أوه ، اني على خير حال . . . لا . لا .

ديزموند : أتدري ، اني افكر في الذهاب الى الكنيسة

جين : الكنيسة ؟

ديزموند : نعم ، فاني لم أذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل وأعتقد
اني لا محالة ذاهب . فماذا عنك أنت ؟

جين : عني أنا ؟ لا . لن أذهب حيث لا أعرف ماذا أفعل .

ديزموند : هل يضايقك ذهابي ؟

جين : لا .

ديزموند : ينبغي أن أحلق ولكن ليس لدى متسع من الوقت لذلك
(صوت ماء جار) اغتسال سريع . . . (يغتسل
بصوت صاخب) . ما زالت هناك بقية من لحم الخنزير
. . . إذا رغبت .

جين : سأأخذ سيجارة على أي حال .

ديزموند : أن السجاير على المنضدة . . . ويداي مبتلتان .

جين : لا عليك .

ديزموند : تمهلي قليلا . لقد نجفقت الآن .

جين : لا . لم أعد أرغب في واحدة منها .

ديزموند : حسن ، يجب أن أسرع في الذهاب إلى الكنيسة طالما
أني قد عقدت العزم على الذهاب . . . هل أنت واثقة
من أنك لن تأتي ؟

جين : لا . . .

ديزموند : حسن ، إذن . . .

جين : سأغادر المكان قبل أن تعود إلى هنا .

ديزموند : أوه . . . هل ينبغي لك الانصراف .

جين : يجب أن أنصرف .

ديزموند : إلى اللقاء إذن يا جين .

جين : إلى اللقاء .

ديزموند : يجب أن أقول شيئاً ما ولكني لا أعرف ما هو . أريد أن
أشكرك أو أن أقول شيئاً من هذا القبيل . لا . لا أدري .

جين : سوف تتأخر — عن صلواتك في الكنيسة مهما تكن هذه
الصلاة .

ديزموند : نعم ، يجب أن أسرع . حسن ، إلى اللقاء .

(الباب . يفتح الباب الأمامي ثم يقفل . ثم يسمع صوت
وقع أقدام ديزموند تتسابق في عدوه وهو يهبط السلم
ويتوالى رنين الأجراس) .

جين : (تتحدث إلى نفسها) كم من الرجال يشدون حبال
هذه الأجراس ؟ واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، وكيف
يقومون بهذا العمل ؟ وكيف يعرفون ؟ ففي اللحظة التي

تفكر في واحد منها ، يكون الآخر يدق . تخيل ذهابك
إلى هناك وقيامك بهذا العمل ، وتصور أن شخصا
ما يصنعها . أود ، يا لها من مهنة ، يا لها من كل مهنة ...
(يتلأشى الصوت) يا لها من مهنة . . . (يخفت رنين
الأجراس بحيث تبدو كلمات جين الأخيرة وقد تحولت
إلى همسات سرعان ما يلفها الصمت) .

— انتهت —



الليلة يوم الجمعة

تأليف : كولين فينبو
ترجمة : د. سليم الأسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

New Radio Drama

TONIGHT IS FRIDAY

British Broadcasting Corporation

شخصيات المسرحية

Bob	بوب
Jean	جين
Madge	مادج
Bill	بيل
Sandra	ساندرا
Gregg	جريج
Stephanie	بستييفاني

(صوت بوق اجش يخفت مبتعدا ثم يتوقف ثم يتلاشى)

بوب : (بهدوء) النجدة

(صوت رشاش ماء في دلو)

النجدة

جين : (من بعيد) بوب !

بوب : اني مكتتب ، مكتتب . اوه ، يا الهى اني أرى ماضى

حياتي ، وعيد ميلادى السابق في اكتوبر .

(يعود صوت البوق)

الأخير لى ، والأول . وجه امي في ضوء الشموع ،

يلح في اذني

(ينفخ بصوت مرتفع)

الشموع في الظلام ، الظلام الحالك . السرداب . مولدى .

جين : (من بعيد) بوب !

بوب : (في هدوء) النجدة . النجدة .

جين : هل انت بخير ؟

بوب : (في هدوء) ضوء الشمس

جين : بوب !

بوب : (بصوت مرتفع) ماذا !

جين : هل انت بخير ؟

بوب : نعم .

جين : لقد اطلت البقاء عندك كثيرا .

بوب : هل ترغيبين في الدخول ؟

- جنين : لا . اني لأعجب فحسب .
- بوب : تعجبين اذا ما كنت بخير ؟
- جين : نعم
- بوب : اني بخير
- جين : ان عشاءك معد .
- بوب : هأنذا قادم . (بهدوء) مساء الخير جميعا ، لقد كنتم تستمعون الى الحلقة الاولى من « البحر » وهى دراما عن الحياة البحرية يمثلها بوب جوى ولقد اعيد هذا البرنامج بعد ان الح الملايين في طلبه بعد اذاعته الاولى .
- جين : على المائدة .
- بوب : (بصوت مرتفع) ماذا ؟
- جين : عشاؤك على المائدة .
- بوب : (بهدوء) « هذا هو » بوب جوى « ينادى الدنيا . اعبرونا أسماعكم ايها السادة »
(يسمع صوت مرتفع لماء يندفع من صهريج)
- جين : (بصوت يتلاشى تدريجيا) اني لأعجب ماذا كنت تصنع هناك ؟
- بوب : لقد اغتسلت .
- جين : هل افرغت الدلو ؟
- بوب : كنت احاول ازالة هذه الشعرات من رقبتي ، فانها تسبب لى ضيقا شديدا .

جـين : افرغت الدلو ؟

بـوب : انظري الى هذا ، انظري ، ثلاثة شلنات وستة بنسات بخلاف البقشيش . لقد أقسمت الا أعود الى هذا الحلاق مرة أخرى حينما أعطاني حلقه « يري كومو » نفس الشخص ذو الرأس الاصلع ، والعينين الزائغتين . ترك نصف الشعر حول رقبتي .

جـين : كان من الواجب عليك ان تفرغه .

بـوب : لقد افرغته . لقد اغتسلت فحسب .

جـين : الدلو ، كان من الواجب عليك ان تفرغ الدلو ما كنت قد اغتسلت فيه ، فأنت تعرف اني احب ان احتفظ بالماء نظيفا .

بـوب : لقد افرغته .

جـين : اني اريد ان اغسل شعري الليلة .

بـوب : أتسمى هذه حلاقة .

جـين : لا استطيع الصعود الى الطابق العلوى للحمام ، لأن فذلك الموسيقار سيأخذ حمامه الليلة هناك .

بـوب : هذه الحكة .

جـين : كنت أتمنى الا تضطر للمشاركة في هذا الحمام .

بـوب : يجب ان أرتدى قميصا نظيفا .

جـين : لا تنسى عشاءك يا بوب .

بـوب : لا ، تبالها من مقابلة ثقيلة ، فلولاها ما اضطررت الى هذه الحلاقة

جسين : كنت في حاجة الى ان تشدبه .

ببوب : وانت في حاجة الى غسيله .

جسين : ماذا ؟

ببوب : شعرك . في حاجة الى غسيل .

جسين : أعلم ذلك ، وقد قلت اني سأغسله الليلة ، ألم تسمعني ؟

ببوب : يوجد بشعرك قليل من القشور .

(ثغاء بعيد قصير يصدر عن بوب)

(وأصوات تصدر عن أوان خزفية)

ببوب : مم ، يبدو أنها سلطة جيدة ، يا جين ، لذيذة جدا .

أنها ما كنت اريده تماما . (وقفة) أظن اني سأرتدى

القميص البيج فقد جف ، اليس كذلك ؟ اريد التخلص

من هذه الحكمة (وقفة) ها ، لو رأيت ناظر المدرسة

الذي قابلته اليوم لا عجبت به ، فقد أمضى نصف ساعة

يحبيني في المدرسة ، ويحدثني عن جميع أفراد هيئة

التدريس فهم من اعلام لعبة الكريكييت ، يعلمون

الاولاد ولا يدرسون موادهم ، ولقد صحبني في جولة

حول ملعب « الكريكييت » وصرح بأن « التربية في

حاجة الى دماء شابة مثلك ، يامستر جوى » . ثم قال

أنني لن احصل على الوظيفة . في التواللحظة ، وبدون

انتظار .

(يعود صوت البوق لمدة قصيرة جدا)

من أين حصلت على هذا البصل ؟ (وقفة) انه جيد

ولا بأس به . جيد جدا . (وقفة) ماذا في الامر ؟

- جين : ماذا ؟
- بوب : في الأمر ؟
- جين : أمر من ؟
- بوب : أمرك
- جين : لا شيء
- بوب : فلماذا تعبين اذن ؟
- جين : انك تعرف ما قلت
- بوب : متى قتلته ؟
- جين : منذ لحظة فقط .
- بوب : منذ أية لحظة ؟
- جين : منذ برهة .
- بوب : اني آسف
- جين : على كل حال فليس عندي .
- بوب : طبعا ، ليس عندك .
- جين : ليس عندي قشور في الرأس .
(من بعيد يسمع صوت طفل رضيع يبكي)
- بوب : آوه ، لا !
- جين : لا تبدأ الشكوى من « كوثن » الآن .
- بوب : إنه يبكي
- جين : لانك لم تحصل على الوظيفة .

بوب : ما خطبه هو وذلك الموسيقى النشيط الذى ينفخ في البوق
في الدور العلوى ؟

جين : ان اسنانه تنبت .

بوب : كل مساء .

جين : سوف يستسلم للنوم بعد لحظة ، ربما كان يحلم (وقفة)
هل هى على مايرام ، يابوب ؟

بوب : ماذا ؟

جين : البصلات ، هل هى جيدة ؟

بوب : على مايرام . (وقفة . ثم يصاب بالفواق) معذرة .

جين : لقد احضرت ... احضرت المسامير اليوم .

بوب : انه الطقس الرطب .

جين : المسامير التى طلبتها منى .

بوب : لآى شئ ؟

جين : لأجلك

بوب : آه ، عال .

جين : اربعة مسامير مخوشه الواحد بوصة من النيكل .

بوب : لم اطلب منك احضار أى مسامير .

جين : لقد اخبرتك ، لقد كف عن البكاء الآن .

بوب : من ؟

جين : كونتن

بوب : لابد انه كان يحلم ، أو هى صدمة الولادة

جين : يمكنك ان تثبت الرف بها ؟

بوب : بماذا ؟

جين : بالمسامير . يمكنك ان تعلق رفا في الفناء ، على الحائط .
خارج الباب الخلفى مباشرة .

بوب : ولماذا ؟

جين : يمكن استعماله كمتوازيين ، ثم أرتدى ثيابي الضيقة
وأبدأ التدريبات مرة ثانية ، فكلها محفوظة مع مسحوق
النفثالين . وانت تقول دائما انه ينبغي لى أن اعمل شيئا
ما ، وأن يكون لى شئ أهتم به .

بوب : لا يوجد متسع لعمل أى شئ في هذا الفناء .

جين : يمكنك ان تثبته في حجرة الجلوس .

بوب : حبذا لو استطعت الحصول على وظيفة في مكان ما بعيد
عن هذا المكان ، في مكان ما في الريف ، على مشارف
البلدة لكان لنا حديقة طيبة ذات سياج ينبت بها زهر
القرنفل الأحمر والكرنب ، ومرجة صغيرة ومنزل
ينيره ضوء النهار .

جين : لقد كنت أنت المتحمس للسكن في شقة في الطابق السفلى .

بوب : لقد كان شيئا لم أجربه من قبل قط .

جين : أظن انك ترى أن بقائي هنا حبيسة طوال النهار لا يحطم
اعصابي . فلا هواء ، ولا أنيس أتحدث اليه ولا ضوء
النهار ينفذ الى . كما انه ليس بالمكان الصحيح للطفل .
« كوتن » ايضا . فان ضوء الكهرباء يتلف عينيه

الصغيرتين . كنا نستطيع أن نملك قصرا وان نعيش كما
يعيش الملوك ، ولكنك لم تسمح لابي ان يشتري لنا بيتا
محترما ، أليس كذلك ؟

بوب : لم يكن له المال .

جين : لقد أردت ان تشق طريقك بنفسك في الحياة .

بوب : كنت أستطيع ان أدفع ثمن هذا القصر بنفسى .

جين : في مدى كم من الزمن ؟

بوب : لم أكن أريد ان أعيش تحت رعاية عمدة مغمور من
مقاطعة في الشمال . وربما كنت لا أستطيع دفع الايجار
في الوقت الحاضر . ولكنها مسألة وقت فحسب حتى
أستقر في وظيفة ثابتة مرة أخرى . فلدى مؤهلاتي
وعندى شهاداتي . لقد لازمني قليل من سوء الحظ وهذا
كل ما في الأمر .

جين : (تتحجب)

بوب : لا تبكى ، يا عزيزتي ، فسوف يتحسن كل شئ .
سوف اذهب الى مكتب العمل قبل كل شئ في الصباح
وسأقبل أى عمل يعرض على .

جين : انه ليس كما تقول

بوب : من هو ؟

جين : ابي ابي فهو ليس مغمورا .

بوب : (برفق) كفكفى دموعك

جين : انك لست جديرا بأن تحصل على وظيفة ، وانت تسمى

الناس مغمورين . أى نفع جنيت بكل هذه الكبرياء
وكل هذه الرغبة في ان تشق طريقك ، اين انتهى بك
كل هذا ، لقد طردوك من وظيفتك بسبب هذا الولد
الصغير ، وبسبب ما فعلت .

بوب : أظن اني سأحلق لحيتي .
(يسمع صوت النفير مرة أخرى)

جين : (تنظف حنجرتها)

بوب : (يتشمم)
(يحك بوب جسده بيده فيسمع صوت الحك)

جين : كنت أغسل شعري في ماء المطر حتى انتقلنا الى شارع
لندن كان ابي يقول دائماً انه لا يوجد ما يعدل ماء المطر فائدة
للشعر فهو يجعله يتألاً . وكنت أستعلمه دائماً من أجل
« كوتن » ، أيضاً ، وهذا هو السبب الذى من أجله
صار له مثل شعر رأسه في مثل سنه . ولم يكن برأسى
قشر في حياتي قط .

بوب : اظن اني سأخرج .
(يصدر البوق نغمة طويلة عالية)

جين : تظن ماذا ؟

بوب : أظن اني سأقضى بعض الوقت في الخارج الليلة

جين : في الخارج ؟

بوب : بعض الوقت .

جين : الليلة ؟

- بوب : للتغير .
- جين : ومن سيلعب معي « الهويست » ؟
- بوب : نستطيع أن نلعبها مساء الغد .
- جين : ان غدا يوم السبت وهي الليلة التي نلعب فيها « الكرباج »
- بوب : لا تهتمي . فنحن نستطيع أن نتخطى لعبة « الأسر السعيدة » يوم الأحد .
- جين : ولكننا نلعب « الهويست » دائما في أيام الجمعة .
- بوب : ليس من الضروري أن أرتدى قميصا نظيفا .
- جين : ولماذا ؟
- بوب : لن أذهب بعيدا .
- جين : ولماذا تريد الخروج ؟
- بوب : طلبا للتغير .
- جين : لقد بدأت تمل بيتك .
- بوب : (يحول وجهه عنها) لا تكوني مضحكة .
- جين : ماذا تظن أنني أصبت من متع الحياة ؟
- بوب : أين المطهر الذي استعمله بعد الحلاقة ؟
- جين : ماذا تظن أنني أحبيت من متع الحياة ؟
- بوب : مم ؟
- جين : لعب الورق فحسب .
- بوب : لقد تركته على الثلاجة .

- جين : تركت ماذا ؟
- بوب : مطهر ما بعد الحلاقة .
- جين : انك لم تحلق بعد .
- بوب : ليس عندي متسع من الوقت .
- جين : ولماذا تريد الخروج ، يا بوب ؟ هل أنت غاضب أو تريد الخروج لأنني بكيت ؟
- بوب : آه ، ها هو المطهر .
- جين : لست في حاجة لأن تساعدني في غسل الأطباق ويمكنك أن ترفع هذه الحفاضات من على كرسيك وتعد المائدة فقد أحضرت ورق اللعب .
- بوب : لن أتأخر في العودة ، يا جين . سوف أخرج في جولة قصيرة على الأقدام على مقربة من هنا . لأرى ماذا يجري في البلدة .
- جين : ولن تتأخر طويلا ؟ فان الجو بارد الليلة ، وأنت في حاجة إلى الصمدار الصوفي (ذاهبة) لقد غسلت صدارك الأخضر ولا بد وأن يكون قد جف تماما الآن ، إنه معلق على جبل الغسيل في الفناء . سوف أحضره لك .
- بوب : سوف أحضره بنفسى .
- (يفتح الباب الخلفي ثم يقفل)
- (يتحدث إلى نفسه) إن الربيع قادم . والظلام قادم . فوق رأسي ، فوق المنزل . ان طائرة قد مرقت في السماء وهذا هو الخيط الأخير في يوم منير . ومن خلال النافذة أرى جين بشعرها المرجل إلى الخلف تمد يدها إلى

حبل الغسيل لتعلق آخر حفاضة . أن ضوء المصباح
الكهربى يبدو أحمر من خلال أذنيها . ان الجو يعبق
برائحة زهور الحائط الزكية القوية .

(يفتح الباب الخلفى من بعد)

جين : (من بعيد) هل جف يا بوب ؟

بوب : (بصوت مرتفع) ماذا ؟

جين : الصدار الصوف .

بوب : مم . نعم ، وأشكرك ، سوف أرتديه هنا في الخارج .

جين : هل أنت ذاهب الآن ؟

بوب : لتزهة على الأقدام . أوه ، لقد نسيت سجائرى .

جين : انها على المنضدة هنا في الداخل .

بوب : لا بأس سأجىء لآخذها .

جين : (تقرب) لقد أعددت ورق اللعب ، أنظر يا عزيزى .

لقد خلطت الورق ونظفت المنضدة المغطاة بصوف البير
الأخضر بالفرشاة .

بوب : أهذه سجائرى أم سجائرك ؟

جين : سجائرك .

بوب : (ذاهبا) لن أطيل البقاء في الخارج .

جين : انك تعرف أنى أتشوق كثيرا إلى لعب الورق .

(ينصفق الباب ويسمع صوت صراخ الطفل من بعد كما
يسمع صوت البوق) .

أوه يا بوب ، لا يليق بك أن تصفق الباب هكذا !

(مخاطبة نفسها) لقد أبكى « كوتن » الآن . (وقفة)
أنه وبر البطانيات الذى يعلو « الجاكت » الذى ألبسه
وليس قشور الشعر (متخاذلة) انه ماء الصنبور الذى
يسبب هذه القشور بسبب كل هذه الكيماويات التي
يضيفونها إليه .

(تخفت الضوضاء في الحال)

مادج : انه حضر الى هنا أول كل شيء ، ولما رأى أن لدينا
واحدا أو اثنين سأل عما إذا كان لا يضايقنا دخوله في
الصالون ، فأجبت بأنه لا يضايقنا وقلت أنني سأفتح النور
ولكنه قال لا تفتحى النور .

بيلى : وهكذا فلم تفتحى النور .

مادج : أنت تعرف ؟ بعض الناس لا يحبون الأنوار الساطعة .

بيلى : إذا أردت رأيي أعتقد أنه سكران .

مادج : لم يشرب سوى كوب من الجعة السوداء .

بيلى : لقد احتسى ثمانية أقداح ثم تلاها بآخر .

مادج : وما كاد يشربه حتى راح يتحدث إلى كوبه .

بيلى : مباشرة .

مادج : مباشرة .

بيلى : ربما كان مختل العقل ، آيه ، يا مادج ؟ ربما كان
مختلا قليلا .

مادج : كان يبدو على ما يرام حينما طلب شرابه .

بيلى : أهبل !

- مادج : أوه ، لا ، يا بيل ، لا تقل ذلك فاني لا أميل إلى الظن.
بأننا نستقبل هنا مثل هذا الطراز من الأشخاص ان
فريد يفضل أن تكون له طبقة ممتازة من الزبائن في
مشربه . هذه حانة من طبقة ممتازة .
- بيل : ربما يكون ذلك تلميحا منه بأنه يريد الحصول على
كأس أخرى .
- مادج : ان منظر عينيه يبعث على الضحك قليلا .
- بيل : ربما يكون بدون عمل أو مفلسا .
- مادج : إذا ما كان مثيرا للضحك فلن يعبأ « فريد » به . هل
تستطيع أن تسمع ما يقول ؟
- بيل : لا أسمع شيئا مطلقا مع كل هذه الجلبة والصخب .
- مادج : لقد أراد أن يدخل هناك عمدا لأنه لم يكن هناك أحد .
- بيل : لا بد وأن يكوى خجولا .
- مادج : انه واحد من هؤلاء المنحرفين .
- بيل : هل تريد أن أقذف به الى الخارج ؟
- مادج : لا أعلم يا بيل . فاني لا أرغب في إثارة أى اضطراب.
وفريد يلزم فراشه .
- بيل : انه ليس بالرجل الذي تريدونه هنا .
- مادج : انه مشرب محترم .
- بيل : يتحدث الآن بنغمة منخفضة
- مادج : ان له عينين زائغتين .

ييل : انه واحد من هؤلاء المنحرفين .

مادج : ويجلس في ركن منعزل .

ييل : ويجلس في الظلام .

مادج : ويتحدث في كوب الجعة .

ييل : وماذا سيقول « فريد » ؟

مادج : اقذف به في الخارج .

ييل : طوع أمرك أيتها البطة العجوزة .

(تتلاشى الضوضاء تدريجيا من المشرب)

يوب : (وحيدا . في كوب من الجعة) لقد توقفت ساعة

المدفأة ، وعقاربها ما زالت تشير إلى الثالثة ، كما كانت

طوال فصل الصيف حينما جئنا الى هنا منذ عامين ،

وكوفيات الكلية حول رقابنا ، ورحنا نلتهم شرابنا .

واني أذكر ذلك الصيف ، صيف لحيتي وخطوبتي

والبحر الذي تفجر من عيوني . (بسرعة) « وهذا هو

الجزء الثالث من تمثيلة (البحر) وهذا هو بوب جوى

يتمنى لكم جميعا . . . » .

(وقفة قصيرة . ثم صوت تحطيم كأس مفاجيء) .

ييل : والآن ؟

بوب : ماذا ؟

ييل : والآن ؟

بوب : والآن ماذا ؟

ييل : والآن ، ما الأمر ؟

بوب : قد أسألك أنا عن ذلك .

بيبل : ما الذى ترمى اليه ؟

بوب : لماذا حطمت كوبى ؟

بيبل : استمع إلى أيها السيد . اني هنا الشخص الذى يوجه الأسئلة إلى الآخرين . ولما كنت زبوناً منتظماً وصديقاً شخصياً لصاحب الحانة فقد طلب مني أن أسهم بالمساعدة في الإدارة الهادئة الفعالة لهذه الحانة في أثناء توعك صحة صاحبه المذكور . ولا أعرف من تظن أن تكون أنت ، أيها الزميل ، ولكني أظن أنك وحش جئت إلى هنا لترهب الزبائن وترهب سيدة عجوز مسكينة حتى تفقدها عقلها ، اني لا أدرى من أين قد هربت ولكني أستطيع أن أخبرك أنه لن يطول الوقت قبل أن تعود الى هناك حيث تودع حجرة مغلقة بقفل ومفتاح ، أيها الزميل . قف .

بوب : كيف . . .

بيبل : قف !

بوب : هل أنت سكران أو شيء من هذا القبيل ؟

بيبل : قف بعيداً عن مفتاح النور الكهربى هذا . ومد ذراعيك إلى جانبيك . تمام ، ان كنت تظن أنك تمزح فلا تفعل أيها الزميل . هل تظن أنك حاذق ، وتجلس في الظلام حتى لا نرى وجهك وتخفي حقيقة شخصك . فيا لك من محتال وماكر . حسن أيها الزميل لقد كشفت عن نفسك . وسوف أعد ثلاثة ثم أضىء المكان . ثم

ألقي بك في الخارج . واحد اثنان ثلاثة .

(يسمع صوت المفتاح الكربي)

بوب : ييل !

ييل : من ؟

بوب : دون غيره من الناس .

ييل : ماذا ؟

بوب : ييل القديم .

ييل : استمع إلى هنا ، يا زميلي ، انك تحاول عبثا . . .

بوب : الست ييل ستوت . . . أليس كذلك ؟

ييل : ييه

بوب : طبعا ، هو . فلا يمكن أن أخطئك ، يا ييل . لا تقل انك

قد نسيتني .

ييل : لا .

بوب : روبرت جوى .

ييل : جوى ؟

بوب : روبرت جوى . بوب .

ييل : بوب ؟

بوب : نعم بوب .

ييل : جوى ؟

بوب : بوب جوى .

- بيـل : بوب ! ومن بين جميع غير معقول
- بوب .
- بيـل : بوب : جوى .
- بيـل : لقد مر بعض الوقت منذ أن رأيتك هنا ، أيها الولد .
- بوب : نعم . انك على صواب ، لا بد وأن تكون فترة طويلة .
- بيـل : لا بد وأن تكون سنين .
- بوب : آوه ، نعم لا بد أنها حوالي
- بيـل : أظن أنها يجب أن تكون . قطعاً فلن أنسى ما حييت ، تصور أنني أقابلك هنا . على هذه الصورة . عالم صغير حقاً
- بوب : أنها بالتأكيد محض مصادفة .
- بيـل : بعد هذا الوقت الطويل .
- بوب : أن أراك على غير توقع ، أنت ، وبهذه الطريقة .
- بيـل : انها لمصادفة .
- بوب : لقد ظننت أنك أحد المجانين .
- بيـل : وظننت أنك مجنون ما .
- بوب : لو أن دقيقة أخرى مضت أو دقيقتان ، لألقيت بك على الأرض .
- بيـل : وأنا نفس الشيء .
- بوب : ما لم تدر مفتاح النور .
- بيـل : لا يمكنك أن تثق بأحد في هذه الأيام . ماذا تشرب ؟
- بوب : لم أشرب سوى جعة سوداء .

بييل : جعة سوداء . ماء آسن . انها مناسبة تدعو لتقديم شىء خاص . ماذا تفضل من المشروبات الروحية ؟ الوسكى ؟

بوب : براندى .

بييل : أطلب واحدا .

بوب : على حسابك ؟

بييل : على حسابي .

بوب : شكرا جزيلًا ، يا بييل . . .

بييل : لا تقل ذلك ، يا فتى ، لا تقل ذلك فاني لا أقابل زميلا قديما مثلك ، كل يوم ، هيا إلى صالة الحانة .

(يعلو صوت خلفية الحانة ويتلاشى .)

مادج : (تقرب) اوه ، اني لا اريد شغبا هنا ، يا بييل . انتظروا في الصالون .

بييل : شغب ؟ ماذا تعنى ، ايتها العزيزة ؟ لسنا مثيرى شغب هل نحن مثيرو شغب ايها الزميل ؟ إنه زميل قديم لى ، يا مادج . ماذا تريد ان تشرب ايها الصديق القديم ؟ نصفان من الجعة المرة ؟

بوب : انا

بييل : قد حان من شراب الليمون المر ، من فضلك ، يا مادج .

مادج : اثنان من شراب الليمون المر

بوب : اشكرك شكرا جزيلًا .

بييل : (بعد لحظة توقف) نعم ، لابد أن يكون اثنان .

- بوب : ماذا ؟
- ييل : عامان .
- بوب : متى ؟
- ييل : منذ ان رأيتك آخر مرة .
- بوب : ثلاثة
- ييل : سنوات ؟
- بوب : على الاقل . كنا ما نزال في الكلية ، اليس كذلك ؟
- ييل : ييه ؟ اظن انه يجب ان يكون كذلك . عرفت انها قاربت
- الثلاث ، انه لعجيب كيف يمر الزمن ، هيه ؟
- بوب : يطير . (وقفة) وكيف حالك يا ييل ؟
- ييل : عظيم
- بوب : رائع .
- ييل : وانت ؟
- بوب : عظيم .
- ييل : رائع .
- بوب : (بعد وقفة) رائع .
- ييل : (بعد وقفة) عظيم .
- بوب : (بعد وقفة) ممتاز .
- ييل : (بعد وقفة) مدهش .
- بوب : (بعد وقفة) يفوق التصور .

بيـل : ما كنت اظن ذلك قط . تصور اني التقى بك مصادفة
بعد كل هذه السنين .

بـوب : ثلاث سنوات فقط

بيـل : لقد تعرفت عليك لحظة ان رأيتك . كنت تتخفى تلك
الحيلة القديمة ، بالجلوس في الظلام . هل تذكر حينما
كنا نداعب ديبى ويلسون ؟ كل مرة كان يشرب فيها
كأسين ، كنا نطفئ نور الحجرة ونجلس في الظلام
وندخل في روعه انه ثمل .

بـوب : ديبى من ؟

بيـل : ويلسون . هناك في ثكنات الجند في حي الماركيز القديم
وكنا نسميه الثمل الاعمى . ديبى العجوز المسكين . هل
تذكر النظرة التي كانت ترسم على وجهه ؟

بـوب : اني اتذكر انه في كل ليلة من ايام الجمعة كنا نقيم حفلا
يطول حتى يوم السبت في محل جوك القديم .

بيـل : العجوز جوك ماكيـاى

بـوب : ماكليود

بيـل : لن أنساه ما حييت . فقد كانت اياما مريحة تلك الايام .

بـوب : لقد أصبنا بعض المرح .

بيـل : حقا لقد نلنا بعض المرح ، نعم نلنا بعض المرح .

بـوب : هل تذكر حينما حصلت على وظيفة التدريس الاولى لك؟

بيـل : لن انسى هذه المناسبة .

بوب : الفرنسية واللاتينية في المدرسة الثانوية وكنا نذهب جميعا الى بهو الكنيسة في « سيد كوب » وكان كل منا يأخذ بنصيبه في هذه الحفلات هل تذكر ان ذلك كان يقع مصادفة في يوم عيد ميلاد بادجر ؟

ييل : ييه . وكان جزاؤك الطرد ، لأنك غنيت « الكولونيل بوجي »

بوب : وانت سقطت في بركة صيد السمك .

ييل : وانت كنت تسرف في الشراب حتى سكرت .

بوب : لقد كانت حفلة رائعة

ييل : (بعد وقفة ...) من يكون بادجر ؟

بوب : ماذا ؟

ييل : عيد ميلاد من ؟

بوب : جيم بادجر

ييل : جيم العجوز . آه تلك الايام الخوالي .

بوب : هل مازلت هناك ، يا ييل ؟

ييل : اين ؟

بوب : في المدرسة ؟ مازلت تدرس فيها ؟

ييل : ادرس ، لا ، لا ليس الان ؟ كما تعلم .

بوب : هل تركتها ؟

ييل : اني ازاول الاعمال الكهربائية ، فأقوم بكثير من اصلاح اجهزة التكييف وصمامات المحولات وكثير من اجهزة التلفزيون . ان الاقبال شديد في هذه الايام على التلفزيون

- بوب : اظن ان الاقبال شديد عليه .
- ييل : رائع جدا (وقفة) وماذا كنت تفعل طوال هذه السنين
اذن ايها الولد ؟ في السجن ام شئ آخر ؟
- بوب : لا ، لا ، أبدا فقد كنت ازاول التدريس من آن لآخر .
انت تعرف .
- ييل : اوه ، ييه
(انفجار بالضحك من المخمورين)
- بوب : لقد زاولت التدريس للسنة الاولى في مدرسة ثانوية في
بلدة الفورد ولم تكن العلاقات طيبة بيني وبين اعضاء
هيئة التدريس . ولما انتهت السنة جئت الى هنا .
- ييل : هنا . اين انت الآن . اذن ؟ في مدرسة ما هنا ؟
- بوب : لا . . . اووه . . . انا لا ازاول التدريس بالمرة الآن ،
يا ييل فقد اصبت بالرمد الصديدي ، ولذا فكرت في
أن أصيب قسطا من الراحة .
- ييل : يالك من ولد عجوز مسكين ، يجب الاتدع أمك
تعرف . وماذا تعمل الآن . اذن ؟
- بوب : اوه ، لاشئ بصفة خاصة ، كما تعلم . حاجة من هذا ،
وحاجة من
- ييل : من ذلك وتكسب بعض المال ؟
- بوب : يمكن
- ييل : لا تضحك عليّ ، لا بد أنك تطلع بورقة من فئة الخمسة
جنيهات أو ورقتين . تبدو انيقا فيها . انها جاكته جميلة

قديمة تلك التي ترتديها . من صوف التويد اليس كذلك؟

بوب : انها من قماش الدوفيجال الأيرلندى .

بييل : ييه ، ولكن بها بعض التويد ، أليس كذلك ، اني احب
ان أرى الشخص حسن الهندام ، كان يقال دائماً ونحن
في الكلية انك رجل يحسن ارتداء ثيابه . هل معك بنس؟

بوب : بنس؟

بييل : لأضعه في آلة الرهان .

بوب : اوه ، نعم

بييل : شكرا

(يضع قطعة العملة في فتحة الآلة وتجلجل كرات الصلب .
ويبدأ اللعب) ان لدى اقتراحا أريد ان ادلى به اليك ،
ايها الولد .

(يطلق الكرة الاولى)

الحقيقة هي اننى في مأزق ، في ضائقة ، فهل أطمع في
مساعدتك؟

بوب : وماذا تكون هذه الضائقة؟ مالية؟

بييل : العصافير ، كتاكيت ، نساء . الحقيقة هي انى في انتظار
فتاتين . هنا . الليلة . بعد دقائق .

(الكرة الثانية)

بوب : فتاتان؟ لا يبدو الأمر كمشكلة .

بيس : في معظم الليالى لا يكون الأمر مشكلة ، ولكن هذه الليلة لدى شئ خاص ، كما تعرف . فستحضر الفتاه السويدية المذهلة ، انه لحلم حق . تعرض الكورسيهات وسيقان مثل قوالب الزبد ، لقد أعطيتها موعدين قبل ذلك ، وسارت الامور سيرا عظيما وقدمت لها طبقا من الكرب المخلل ثم انصرفت . ان المضايقة الوحيدة ان لها هذه الصديقة ، وهذه الصبية تصحبها في غدواتها وروحاتها كما تعرف . وهى لا بأس بها ، شعرها أسود ، وقوامها ممشوق وهندامها حسن . وخلاصة القول انها بنت لطيفة . وعلى اية حال هما صديقتان كما تعلم . فداثما معا في كل مكان . انهما صديقتان حميمتان

بوب : مممم

بيس : حسن . فما زالت بجسمى بقية من قوة ، واعنى انه ما عليك الا ان تنظر الى ، ولكنى لست شمشون الجبار . هل انا شمشون ؟

بوب : لا .

بيس : لا . وعليه : فهذا هو الواقع كما ترى . وهنا تستطيع معاوثى

(الكرة الثالثة)

بوب : انا ، اعاونك ؟

بيس : اني أريدك ان تأخذها بعيدا عني ، هل ترى ؟ واتركنى مع العصفور السويدي .

بوب : ولكن ، يا بيس

بيس : لن تأسف لذلك يافتي ، واستطيع ان اعدك بذلك . هل تذكر أولئك الفتيات في الكلية ؟

بسوب : حينما كنا نتغيب عن المحاضرات

بيس : في شهر مايو تقريبا ، حسبما اذكر ، ايها الروميو العجوز . ان هذه الفتاة في طريقك ، وهي نجمة مرتقبة . كما تعلم ، أمامها مستقبل عظيم ، اخبرها أن تعد برامج اعلانات تجارية للتلفزيون .

بسوب : ولكن - يا بيس - لا أستطيع .

بيس : لا أستطيع ماذا ؟

بسوب : لا أستطيع مساعدتك في هذا . كنت اود ذلك ، من اجل الصداقة القديمة ، ولكن لقد اكلت بصلا .

بيس : شئ من البهار .

بسوب : انت لا تعرف طبعاً ، ام تعلم ؟

بيس : لا .

بسوب : اني متزوج

بيس : انت ؟

بسوب : لا تندهش هكذا .

بيس : متزوج ممن ؟

بسوب : هذه الفتاة .

بيس : هيا باسمها .

بسوب : جين

- ييل : جين ؟
- بوب : اسمها العذرى باكستر واخيرا تزوجت حبيبة طفولتى ،
الفتاة التى خطبتها فى الفصل الدراسى النهائى ، الشقراء
الجرينة فى محل هويتورث التى كانت تعمل على خزانه
دفع الثمن فى قسم ممسحات الارض ومصائد الفئران .
- ييل : انك لم تذكر كلمة واحدة بهذا الشأن
- بوب : لقد تزوجنا فى الخفاء واشترينا كوخ احلامنا الذى تحيط
ببابه الورود فى ديفون .
- ييل : يالك من كلب عجوز ماكر ، انت ايها الرجل الكتوم ،
ولم تخبر احدا قط ، هل اخبرت احدا ، ولم تدعنى الى
حفل القران حتى لم تكلف نفسك مثونة ارسال بطاقة
دعوة .
- بوب : لقد تم كل شئ على عجل الى حد ما .
- ييل : كان واجبا عليك ان تعرفنى ، وكنت ساحصل على
اجازة ليوم .
- بوب : ان لنا طفلا .
- ييل : رزقتم طفلا ؟ لقد أسرعتم .
- بوب : انه ولد .
- ييل : كان عليك ان تخبرني ، ايها الولد . لو انك ارسلت لى
خطابا لحضرت حفل تنصيره .
- بوب : لم أعرف عنوانك
- ييل : كنت ارسلت لى قطعة من كعكة الزفاف .

- بوب : ظننت انك مازلت في سسكس .
- بييل : فعلا ، تمام .
- بوب : ماذا
- بييل : ها هن قد حضرن ، فتياتنا . ان صاحبتك هي التي على اليمين السمراء .
- بوب : على اليمين .
- بييل : هاى ، انتظر دقيقة ، من ذا الذى يصحبهما ، شخص ما ، انه يبدو انه جاد بصحبة فتاتك ، يالسوء الحظ ، ايها الزميل . انها حيلة ماكرة .
- بوب : أوه ، لاتهم ، يا بييل ، فقد حان موعد عودتي على اى حال .
- (تسمع حركة الآخرين الذين ينضمون الى الاثنين)
- بييل : هاللو ، ساندرا ، أيتها الطفلة الحلوة ، تعالى وأحكي لى كيف تركت فراغا في قلبك .
- ساندرا : (تضحك) .
- بييل : أراك قد أحضرت صديقتك معك مرة أخرى ، كيف حالك ، يا عزيزة قلبي ، هل أنت على ما يرام ؟ اني آسف لنسياني أسمك .
- ستيفاني : اسمى ستيفاني .
- بييل : هذا صواب . ذاكرتي ضعيفة في حفظ الأسماء ، لم تكن لى هذه الذاكرة القوية في يوم ما . هل كان لى يا ساندرا ؟

- ساندرا : (تضحك) .
- بيلى : لا أظن ، يا ستيفانى أنك قد قابلت ايه
- بوب : بوب .
- بيلى : نعم ، بوب صديق قديم جدا لى .
- ستيفانى : هاللو ، يا بوب .
- جريج : هاللو ، يا سيدى .
- ستيفانى : وهذا هو
- جريج : جريج ، انى أعرفه ، أأست أعرفك يا سيدى ؟
- مستر جوى ، من الفورى ، من أيام المدرسة . لقد كنت مدرسى ، ألم تكن مدرسى ؟ المدرس الذى كان يقدم التمثيليات التى اشتركت أنا فى واحدة منها ذات مرة . كنت أمثل الرجل المقتول الذى يدعى يوليوس قيصر .
- بيلى : انى سعيد أياها الأحباب لأنكم تعرفون بعضكم بعضا . والآن ما رأيكم فى شراب . ايه يا صبايا ؟ ماذا تحبين يا ساندرا ؟
- ساندرا : (تضحك مقهقهة) .
- بيلى : ان بوب يقول انه يرغب فى أن يقدم لاستيفانى مشروبا على حسابه ، أليس كذلك ، يا بوب ؟
- بوب : هل ترغبين فى الشراب ؟
- جريج : ان ذلك جميل جدا منك دائما ، يا سيدى ، وأظن أنى أريد شراب السيدر ، أنا لا أميل إلى المشروبات المسكرة .

- بوب : في الواقع كنت أعنى ستيفاني . . .
- ستيفاني : ييرة « لاجار » من فضلك .
- بييل : ستأخذ ساندرا كوكتيل بالبيض المخفوق ، وأنا أريد كأسا كبيرا من الويسكى الاسكتلندي ، من فضلك يا شاب . هذه طلباتنا وسنبحث عن مائدة خالية ريثما تحضرها ، ايه ؟
- بوب : حسن أيوه
- بييل : ان ستيفاني والآخر الذي نسيت أسمه سيقدمان المساعدة أليس كذلك أيها الزملاء ؟
- جريج : اسمى جريج .
- بييل : تمام دعونا الآن نذهب وندفيء بعض المقاعد هنا يا ساندرا ؟
- ساندرا : (تضحك) .
- بييل : آه ، أنظري ، هناك منضدة خالية فهيا بنا نشغلها بسرعة ، يا حبيبتني ، ان بوب شخص طيب لم أره منذ سنين (يتلأشى صوته) . لقد كنا في الجيش معا .
- (صوت بوق بعيد . يعزف تهويده لينام الطفل)
- جين : (تتحدث الى الطفل) هل أنت نائم الآن ؟ هل تستطيع أن تسمع « أبو النوم » ؟ « أبو النوم » قادم . إن الولد الصغير في عالم الأحلام الآن . (وقفة) بابا كان مزعج لما صحك من نومك . ألم يكن شريرا ؟ حينما خرج على هذه الحال وهو يصفق الباب . ويعرف أن ذلك

يشقق السقف . لا أدري ما الذى حل بأبيك في المدة الأخيرة ، اني حقا لا أعرف . وأنا لا أفهمه . انه يعرف أن الليلة ليلة الجمعة ، ونحن دائما نلعب « الهويست » في أيام الجمعة ، ولذا فهو لا يخرج أبدا . ولم يسبق له أن ترك المنزل من قبل ، كما أنه لم تفتحه اللعبة الأمريكية ؟ لقد ترك لماسا كل الآنية لتغسلها ، أيضا انظر الى هذه ، انها تستغرق طول الليل مني ولن أستطيع انجازها . اوه ، انظر ماذا صنع ، انظر فحسب ، انظر الى ذلك . لقد استعمل سكينه العمة جلاديس وشوكتها مرة أخرى لقد نهيته عن ذلك ، ألم أنهه ؟ إذا نهيته مرة واحدة فكأنني نهيته اثنتي عشرة مرة .

(صوت خزانة أطباق تفتح)

لا أستطيع غسل الأدوات . فلم يبق لنا شيء من السائل المساعد على التنظيف . . . لا أستطيع عمل شيء في غسل كل ذلك . أظن أني أستطيع أن ألعب « لعبة الصبر » . اوه ، اني أعرف ما يجب على أن أعمله ، على أن أغسل شعري .

(يتردد صوت بوق مبهج)

(تخاطب نفسها) لقد حان وقتك يا من في الطابق العلوي لتأخذ حمامك ، وإلا كان باستطاعتي أن أغسله في حجرة الحمام . ولكني لا أريد أن أعطلك . يا ترى هل تلعب الورق . سوف يكون جزاء بوب من جنس عمله تماما إذا ما دعوتك الى الهبوط الى هنا لنلعب معا بالورق . وعلى كل حال فنحن جيران . وليس يوجد

مانع من أن ألعب الورق مع جار . ويمكنك أن تحضر
بوقك معك (وقفة) والآن ما الذى جاء بهذا الشامبو
إلى هنا فوق الثلاجة ؟ لا بد وأن يكون بوب قد استعمله
من أجل غرض ما . فهو دائما يحتفظ بسائل ما بعد
الحلاقة ، هنا في الخارج . أوه ، اني أتذكر ، لقد أتى
على هذا حتى آخره بالأمس ، وكان شيئا آخر ما أردت
الحصول عليه ، سائل ما بعد الحلاقة . (وقفة) . لقد
كان مثيرا للضحك في الآونة الأخيرة . (وقفة) حتى
في تلك الليلة التي فقد فيها وظيفته . حضر الى البيت
عابسا متبرما ولعبنا البوكر وابتهج بهجة لا حد لها . إن
لعبة الورق دواء مقو (وقفة) اني لا أعرف من أى
مكان يخطر بباله سيحصل على سكين وشوكة مثل تلك
(وقفة) يمكنك أن تعزف بوقك بهدوء دون أن توقظ
الطفل « كوتن » من نومه ، ويمكننا أن نأكل صندوق
البلح الذى اشتراه بوب ، في عيد الميلاد عن آخره .
وحينما أفرغ من غسل شعري سأدعوك الى المجيء الى
هنا . لا بد وأنت تشعر بالوحدة في شقة عازب .
يوجد بها إلا أنت وآلة البوق الموسيقية (ينخفض صوتها)
سوف أتأكد أولا من أن كوتن مستغرق في نومه .
(تنخفض الضوضاء في الحانة)

بيل : حسنا فعلت ، يا فتى ! ثمانمائة ألف ! ان هذا أعلى رقم
حتى الآن . قمة ما وصل اليه أحد ، لماذا لا تجرب
حظك يا بوب ؟ دعنا نرى ما يمكنك أن تفعله .

ستيفاني : هيا يا بوب ودعنا نرى إن كان باستطاعتك أن تتغلب على جريج .

جريج : هلم تعال ، يا مستر جوى ، يا سيدى . حاول أن تتغلب على ذلك وتكسب جولة . ودعنا نر ماذا يستطيع أن يفعل المدرس .

بيل : هل معك بنس ، يا ساندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهة)

بوب : لا داعي ، يا بيل فان معي بعض البنسات هنا .

جريج : أقبل إذن وجرب حظك يا سيدى .

بوب : حسن ، « ها هو البنس » .

(يسقط البنس في فتحة آلة المراهنات ، والكرات تجلجل في اللعب . تحشر الكرة . والزنبرك مشدود ثم تطلق الكرة وتدور حول اللوحة) .

بيل : لا بأس بذلك في الضربة الأولى . أووه ، وهذه أربعة آلاف أخرى . استمر ، أيها الفتى . لقد كنت دائماً شيطاناً مع هذه الآلات .

جريج : لقد كان شراب السيدر هذا رائعا ، يا سيدى .

بوب : عظيم .

ستيفاني : مائتا ألف !

جريج : لم يدر بخلدى قط انك ستقدم لى مشروباً ، أعنى حينما كنت في المدرسة ، كان يبدو لى دائماً أنى لا أراك على حقيقتك وعلى كل حال ، فأنت تدرك ما أعنى ؟

بوب : مسم .
(تطلق كرة أخرى)

جريج : فلم تغفر لى أبدا إشعالى النار فى تلك الستائر فى ذلك الوقت حينما كنت ألعب دور الذى كان يسمى هنرى فى المسرحية وبدا أنك تجافينى ، كما أنك لم تعطينى درجات جيدة أبدا فى المقالات التى كنت كتبتها ولا فى أى شىء آخر .

يل : ثلاثة !

جريج : ولم تسمح لى أبدا بأن أكون عريف الفصل أوزع ورق النشاف . وكنت تقول سيكون لى مع والدك العجوز شأن فى يوم الآباء . ظننت أنك تحمل لى شيئا فى نفسك . وحينما قمنا بتشميل تلك المسرحية فى عيد الميلاد جعلتني أقوم بدور البنت كليوباترة .

ستيفانى : خمسة !

جريج : لا أقول أن ذلك لم يفدنى كثيرا على الإطلاق . إنها خبرات على كل حال ، أليس كذلك ؟

ساندرا : (تقهقه ضاحكة)

جريج : كان ذلك حينما كنت أجتاز الأزمة ، يا سيدى لقد عقدت العزم وأنا أقوم بدورى فى تلك التمثيلية ، وانك لتذكر أن زوجة مستر واطسون كانت قد جاءت لتقوم بعمل المكياج وكان معها « مجلة المرأة » كما تعرف .

يل : الكرة الأخيرة .

(الكرة الثالثة تفرقع فى الحواجز التى تعوقها)

جريج : وعندئذ أخذت أقرأ هذه المجلة بينما كنت أنتظر دورى للصعود على خشبة المسرح وإنك تعرف ، فقد لاحظت لى الفكرة على حين غرة ، هكذا ، ورأيت الطريق لكسب قليل من المال . أن أكون كاتباً .

بوب : هسم .

ستيفاني : الجائزة الكبرى !
(طنين متواصل من آلة)

جريج : جلست حيثئذ وكتبت أول شيء قمت بطبعه . وقد وضعته في إطار في مكان ما ، وحفظته عن ظهر قلب .

ييل : سبعة !

جريج : ظننت أنها صفقة رابحة جداً . أنت تعطيني درجات منخفضة جداً على الموضوعات الإنشائية التي كتبتها ، وأنا أنشر مقالاتي في المجلات . كانت المقالة الأولى نصراً ساحقاً . « منذ رزقت طفلي الثاني صارت أخته الصغيرة هادئة نوعاً ما ، ولا تلقي إليه بالاً ، بل أكثر من ذلك أنها لا تدخل حجرة إذا كان هو فيها . وذات يوم اشترت لها بعض الجيلاتني كوليمة خاصة بها ، وتركتها في الحديقة مع الطفل . ولما كنت أظن أنها هادئة على غير عادتها خرجت للبحث عنها ، وتصوركم تأثرت بحبها المجرد من الأثرة . كانت هناك تجلس في عربة الطفل ، والطفل جالس على الأرض يأكل الجيلاتني » . لقد حصلت على جنيتين لذلك يا سيدى .

ستيفاني : تسعة !

- بوب : مائة .
- بيـل : ألف ! لقد هزمته يا بوب . أعلى رقم يمكن الوصول إليه . حسنا فعلت .
- ستيفاني : حسنا فعلت ، يا بوب .
- بيـل : يا له من رقم قياسي ، ما رأيك في ذلك ، أيها الزميل ؟ هزمك بسهولة .
- جريج : انه حظه السعيد ، ولكنني أستطيع التغلب على أى معلم ثرثار . هذا هو آخر بنس معي . أراهن بجنيه على أنني أستطيع أن أتغلب على ذلك الرقم .
- بيـل : حسنا فعلت . أقسم أن رائحتك جميلة ، يا بوب ، ماذا تكون تلك الرائحة ؟ أهى دواء مطهر .
- بوب : انه سائل ما بعد الحلاقة ، وهو يوسع قليلا .
- بيـل : ان رائحته مثل رائحة الدواء . مثل الشامبو .
- جريج : اللعنة .
- ستيفاني : ماذا حدث ، يا جريج ؟
- جريج : البنس . لقد إنحسر في الفتحة . انه آخر واحد معي .
- بيـل : ليست هذه ليلة سعيدة لك ، يا زميلي ، دعنا نذهب ونقضى وقتنا طيبا في المدينة . هلموا جميعا . هل أنت مستعدة يا حبيبي ساندرا ؟
- ساندرا : (تضحك مقهقهة)
- جريج : انتظر قليلا .
- بيـل : هلم أيها الزميل .

جريج : لقد التصق البنس (يتضاءل صوته) لقد احتبس بالفتحة.
(ينخفض صوت البوق الرقيق الهادىء البعيد)

جين : (تكلم نفسها) يا ترى ! ماذا عساه أن يظن لو أني صعدت إلى الطابق العلوى ؟ ان شعرى كان يحف الآن . لن يظن أني جريئة إلى هذا الحد . أعنى أنه ليس ثمة مأخذ في دعوة جار الى الطابق السفلى من أجل لعب الورق ، فالناس يلعبون الورق كل يوم . سوف يسعد بهذه الصحبة ، اني واثقة . لا شىء غير هذا البوق ، والأنغام الحلوة . اني أستطيع أن أسمع صوت وقع أقدامه . وأنا جالسة في هدوء تام مع « كوتن » مستغرقا في نومه ، أستطيع أن أسمعك تمشى بخطوات هادئة فوق ألواح الأرضية العارية ، وأنت تتدرب على البوق . اني أصغى اليك كل ليلة . وحينما نخلد الى السكون في أثناء لعب الورق أسمع خطواتك ، ثقيلة جدا فوق الألواح الخشبية . وعلى الرغم من أنه ليس لدينا ما يشغلنا طوال اليوم فاني أعرف أن أسمك « اليسير » . ياترى هل تود المجيء وتشاركنى في لعبة « الهوست » الممتعة هذه ؟ ان اسمي جين لوبيل أقطن الشقة التي في الطابق السفلى ، الطابق الأرضي الصغير العزيز . أنا لا أفرض نفسى عادة ، ولكن لا بأس ، لقد غادر زوجي المنزل الليلة . . . وذهب أخى إلى البلدة وتركنى إلى حد ما وحدى . أرجوك أن تدخل . لا ، انه ليس طفلى ، أوه ، أبدا ، لا ، انه طفل زوجة أخى ، سلفى . اني أعنى بالطفل نيابة عنهم في بعض

الأحيان . ونستطيع معا ، أنت وأنا ، أن نعي بالطفل
الليلة . نستطيع أن نجلس معا كل منا في صحبة الآخر .
لقد كنت أراقبك وأنت تغادر الدار في الصباح وتخطو
عبر الممر فوق النافذة وقد وضعت بوقك في علته ،
وقد عانقت أشعة الشمس الباكرة كتفليك . كثيرا ما
كنت أعجب إلى أين تذهب بذلك البوق . أوه ، لا إنه
لا يقلقني إطلاقا فنحن لا نسمعه أبدا . انك هادىء مثل
الحفاش . لم نشعر إطلاقا بوجودك . في الحقيقة لم أكن
متأكدة من أنني سوف أجذك بالمنزل الليلة ، ولكنى لم
ألبث أن تحققت من أنك لم ترح المنزل لكى تأخذ
حمامك . فقد لاحظت أنك دائما تأخذ حماما في ليالى
الجمعة . أوه ، لا ، فنحن لا ننتظرك لكى ندخل الحمام ،
أعنى أننا نستطيع أن نأخذ حمامنا في أية ليلة ، انه اندفاع
الماء حينما تنزع سداد محبس الماء . وماسورة
الماء خارج نافذتنا مباشرة بجوار دهليز الباب ، وبهذه
الوسيلة فقط ألاحظ وجودك بالحمام وإلا لما عرفت
أبدا . (وقفة - وتوقف العزف بالبوق)

والآن ، ولما كنت هنا ، فلا بأس من أن تمكث دقيقة
أو دقيقتين . هلا تفضلت بالجلوس ؟ اخلع سترتك .
سوف نلعب مرتين لكل منا . ان أوراق البستوني هي
الأوراق الراجعة .

(وقفة ثم تخف حركة الشارع)

ييل : والآن ما برنامجكم ؟ ماذا سنفعل ؟ ماذا يسركم أيها
الرفاق .

- ساندرا : (تضحك مقهقهة)
- بوب : ما رأيكم في جريج ؟ لقد قلنا أننا سوف ننتظره .
- ييل : ليلة جميلة . لا أستطيع أن أضيعها سدى في الانتظار .
- ساندرا : (تضحك مقهقهة)
- ييل : اني أعرف ماذا نفعل ، هلموا بنا نذهب الى أحد أنفاق المترو .
- ستيفاني : وهل نمضي فيه الأمسية كلها ؟
- ييل : لنرى ماذا يعرض ، فكما تعلمين ، توجد إعلانات لما يعرض معلقة في هذه الانفاق ، عروض مسرحية وغيرها .
- بوب : في الحقيقة لقد حان موعد عودتي الى البيت . فقد قلت أنني لن أمكث في الخارج طويلا .
- ييل : هل والدتك تقلق عليك ، إذن ؟ إسمع ، أستطيع أن أنزل أنا وساندرا الى هناك ونرى ما في برامج العرض ، وبعدها نقابلكما أنتما الاثنين هنا . هل توافق ؟
- ستيفاني : مسم .
- بوب : نعم أوافق .
- ييل : لن نتغيب أكثر من دقيقة إذا ما كان يجب عليك العودة إلى المنزل . سنترل للحظة قصيرة نلقي فيها نظرة خاطفة . ثم نحضر لكل منا علبة من الشوكولاتة .
- (صوت ضحك من جمهور متراحم يمر . ثم وقفة)
- ستيفاني : من الافضل أن تذهب اذا كنت تريد العودة .

- بوب : مم ؟
- ستيفاني : من الافضل لك ان تذهب الآن . ساكون على مايرام .
- بوب : اوه ، لا سأنتظر حتى يعودا . فلا استطيع ان اهرع الى المنزل واتركك هنا .
- ستيفاني : لن يفعلا
- بوب : لن يفعلا ماذا ؟
- ستيفاني : لن يعودا ابدا ، فليس من عادتهم ذلك .
- بوب : ولكن بيل قال انهما سيذهبان لمجرد
- ستيفاني : حجة لا غير . فمن عادتهم ان ينطلقوا الى مكان ما .
- بوب : ولكن لماذا لم يقولوا انهما لن يعودا ؟
- ستيفاني : لقد دفعا بي وسط الزحام في ميدان الطرف الأغمر في الاسبوع الماضي ثم انسلا خلسة في سيارة أجرة ، ثم راح رجل يطار دني طول الطريق حتى وصلت الى البيت ، وقال ان سلتى قد اشتبكت برباط عنقه .
- بوب : ياله من امر مضحك .
- ستيفاني : سلة كانت معي . (بعد وقفة قلق قصيرة) هل ترغب في قطعة من لبان بالفاكهة ؟
- بوب : أوه ، شكرا جزيلا
- ستيفاني : خذ قطعتين ، هاتان قطعتان خضراوان ملتصقتان معا .
- بوب : ألا تحبين القطع الخضراء ؟
- ستيفاني : لا احبها كثيرا . فطعمها مثل مذاق الادوية .

- بوب : (واللبان في فمه) شكرا .
- ستيفاني : اني افضل القطع الحمراء .
- بوب : الفراولة .
- ستيفاني : التوت .
- بوب : اني احب البرتقال (بعد وقفة) . ربما يعودان بعد لحظة
- ستيفاني : من ؟
- بوب : بيل وصديقتك
- ستيفاني : ان القمر بدر الليلة .
- بوب : نعم ، انه بدر بدر كامل تماما .
- ستيفاني : لن يعودا هذه الليلة . سيذهبان ويجلسان على العشب خارج « الناشونال جاليري »
- بوب : لماذا ؟
- ستيفاني : انهما يجلسان هناك على العشب كل يوم جمعة ، كانت هذه فكرة ساندرا . لقد قرأت ان الرسام تيرنر مات في يوم جمعة في عام ١٨٥١ ، وهي تشعر انها يجلسها هناك لمدة نصف ساعة تحي ذكرى الفنان الراحل . ان تيرنر هو الفنان المفضل عندها .
- بوب : لقد فهمت (بعد وقفة) ياستيفاني ، اني لا اريد ان احول بينك وبين صديقك . أعني انه اذا ما كنت تودين العودة الى الحانة والانضمام الى جريج ، فلا
- بوب : فلا تظني ان ذلك يكون اهانة منك لي ، او اى شئ من هذا القبيل .

- ستيفاني : لا
- بوب : أعنى انه ليس بمقدورى البقاء اكثر من ذلك ، وعلى كل حال فما دمت قد جئت معه
- ستيفاني : لقد كانت هذه فكرة ساندر
- بوب : ماذا ؟
- ستيفاني : المجئ مع جريج ، لكى تبعدني عن الطريق ، فانه اخوها .
- بوب : شقيق ساندر
- ستيفاني : ان جريج هو لقبه . انه في السادسة عشرة من عمره .
- بوب : جريج
- ستيفاني : هل شعرت بالحكة ؟
- بوب : متى
- ستيفاني : لقد كنت تهرش . واني لأعجب ما اذا كان بك داء الحكة .
- بوب : انه ذلك الحلاق . لقد حلقت شعر رأسى هذا الصبح ولم يكن لدى متسع من الوقت لكى استبدل قميصى . ولقد سقطت بعض الشعرات على ظهرى .
- ستيفاني : اوه ، ان بعض الناس يهرشون وهم يفكرون .
- بوب : نعم اعرف ذلك .
- ستيفاني : وانا كذلك .
- بوب : كنت افكر .
- ستيفاني : في هذه اللحظة ؟

بوب : لقد قال انه كان يعرفني . وقال اني كنت ادرس لسه .
بالتاكيد لم اكن استطيع نسيان قيامه بدور يوليوس قيصر

ستيفاني : الم يكن الجو حارا اليوم ؟

بوب : نعم لقد كان حارا . جميل بحق .

ستيفاني : وما زال حارا .

بوب : ولكتنا لم نمثل « يوليوس قيصر » ابدا في المدرسة .

ستيفاني : ان الطقس ابرد والطف قليلا الآن ، فقد آلت الشمس
للمغيب الآن .

بوب : ليس الجو شديد الحرارة

ستيفاني : لا

بوب : لا

ستيفاني : (بعد وقفة) انه ابرد والطف .

بوب : بكثير .

ستيفاني : ساعود الى المنزل اذا ما كنت تريد مني ذلك .

بوب : اوه ، لا ، لا ، لا تعودى بسبي . فقد يعود صديقك في
أية لحظة ويعجبان مما عسى ان يكون قد حلّ بك وليس
بوسعك ان تنصرفي بسهولة هكذا .

ستيفاني : انهما لن يعودا ، وانت تعرف ذلك .

بوب : حسن اذن . فلا فائدة ترجى من بقائك هنا .

ستيفاني : إطلاقا .

- بوب : لا بأس من ان ننصرف نحن ايضا .
- ستيفاني : (بعد وقفة) لا بأس من ان ننصرف ايضا .
- بوب : (بعد وقفة) هيا فليعد كل منا .
- ستيفاني : (بعد لحظة توقف) آن الاوان أن اعود الى البيت .
- بوب : قلت اني ساعود الى البيت منذ ساعة مضت .
- ستيفاني : اوه ، حسن
- بوب : نعم
- ستيفاني : يجب ان أسرع .
- بوب : وانا كذلك .
- ستيفاني : (بعد وقفة) دعنا نذهب .
- بوب : الى اين ؟
- ستيفاني : مكان ما . اى مكان . يوجد اشياء كثيرة يمكن عملها في المدينة ولسنا في حاجة الى ان نتعجل العودة .
- بوب : لماذا نتعجل العودة والمدينة مملوءة بالمتع والمسرات .
- ستيفاني : ما اكثر ما يجب مشاهدته وما يجب عمله
- بوب : دور السينما وحلبات الرقص .
- ستيفاني : المطاعم والمقاهى .
- بوب : حلبات سباق الكلاب .
- ستيفاني : الملاهى الليلية
- بوب : مشارب « نوش »

- ستيفاني : اقبية نوادى « الجاز »
- بوب : قاعة البرت القديمة للموسيقى .
- ستيفاني : حدائق حاشدة بزهور المشور .
- بوب : مسارح الكوميديا .
- ستيفاني : حديقة سانت جيمس
- بوب : الموسيقى
- ستيفاني : الضحك
- بوب : المرح
- ستيفاني : الرقص
- بوب : الغناء
- ستيفاني : والحياة نفسها (وقفة) سأذهب الى البيت اذا اردت .
- بوب : اختارى ما يحلو لك من مسرات فالليلة حافلة بكل ما يمكن عمله ، فلهى بنا نأخذ كفايتنا .
- ستيفاني : لا استطيع ان اتخذ قرارا حاسما ، فرأسى مشحون بالافكار .
- بوب : معدتي السخيفة مملوءة بالفراش
- ستيفاني : دعنا نتناول مكرونة اسباجتى في مطعم وضاء بالشموع
- بوب : ونحتسى البراندى مع عليه القوم .
- ستيفاني : لنستمع الى موسيقى الجاز الحديثة حتى نشبع .
- بوب : او نشق لنا طريقا بين جمهور المتراقصين حول الحلبة .

ستيفاني : (بعد وقفة) دعنا نذهب ونجلس في بيكادلي .
(يعلو صوت البوق المملؤ بالبهجة)

جين : (مخاطبة نفسها) أرجو الا تظن بي الظنون ، الا تراني جريئة ، اصعد اليك على تلك الصورة واسالك عما اذا كنت ترغب في ان تلعب « الهويست » ؟ يوجد بعض من فعلوا هذا ، أعني انه يوجد بعض من هم على هذه الشاكلة هنا ، اولئك النساء بوسائلهم الخاصة . ولكني لست منهن ، اوه ، لا ان ابي عمدة . أراك معجبا بقفص عصفوري . لا فنحن لم نضع فيه شيئا بعد . ان زوجي سيحضر البيغاء الاسترالى حينما نرزق طفلنا الثاني وسيكون هديته في يوم ميلاد الصغير . اوه ، نعم ، انه ، انه زوجي ، لا ادرى لماذا قلت انه لم يكن زوجي ، حقا لقد كان زوجي دائما ، وظل زوجي منذ تزوجنا حتى الآن . هذا هو الواقع . مر بنا وقت لم يكن فيه زوجي حينما كنا نتطرح الغرام في الايام التي ظننت فيها انه مستر رايت . فانت تعرف اني كنت راقصة باليه ، وما زلت اعرف حركة او حركتين . ان زوجي سيضع متوازين في الفناء وبذلك يمكنني ان ابدأ تدريباتي مرة أخرى ، وكذلك ارتدى السراويل الضيقة الخاصة بالرقص . لم اترك البالية الا من أجله هو وكان على ان اختار ، وقد كان واضحا وصريحا ، الزوج او العمل . ولما كنت قد قضيت شهرا في وشي الملابس الداخلية وأغلفة الوسائد . فقد رأيت من الافضل الاذعان لرغبته . خر ساجدا على ركبتيه وبكى ، بكى بالدموع من

اجلى لاني كنت كل عالمه وهكذا قلت «نعم» ان لي مثل
هذا التأثير على كثيرين جدا من الرجال . اظن ان اول
ما يلفت انظارهم هو شعري . وانا احافظ على بقائه في
مثل هذه الحال الجيدة .

(وفجئة يصدر صوت تدفق ماء في البالوعة)
أبهذه السرعة ؟ لقد انتهت ليلة استحمامك الاسبوعية .
والآن ستخطو خارجا فوق الارضية الباردة المصنوعة من
اللينولين المربع . البقعة نفسها التي اقف عليها حينما
آخذ حمامي ، تاركا آثار قدميك الكبيرتين المبتلتين .
فاذا ما صعدت اليك في الطابق العلوى الآن فسأجذك
مرتديا الروب الصينى ، وقد تموج شعرك ، ولمع
وجهك ، وانتشر منك عطر الحمام . كم تأخر الوقت ،
ان بوب يجعل من ليلته ليلة حقيقية على اكمل وجهه .
اني لا اعلم لماذا لم يقل لي اين كان ذاهبا ، ولا اعلم
متى سيعود . لا بد انه قد قابل شخصا ما اني متأكدة
من ذلك . بل ربما يكون الآن في صجبة امرأة
ما . اوه ، يا بوب كيف تسول لك نفسك ان تجعل منى
امرأة حمقاء . . .

(تجرى صاعدة الى الطابق العلوى ، وتدق بصوت
مرتفع وبسرعة على باب النافخ في البوق . صوت من
الداخل)

الصوت : هاللو ؟

جين : ارجوك دقيقة واحدة .

- الصوت : ماذا تريدین ؟
- جین : لحظة من فضلك .
(يفتح الباب)
- الصوت : من الطارق ؟
- جین : مساء الخير . انا جین لو بیل واقطن شقة في الطابق السفلى ، الطابق الارضى الصغير العزيز .
- الصوت : وما الأمر ؟
- جین : اني لا رجو ان تتكرم حتى
- الصوت : آسف .
- جین : لماذا ؟
- الصوت : لقد نفذ الخبز من عندى .
- جین : لا اريد خبزا .
- الصوت : ولا سكر عندى . ولا قطعة من الزبد الصناعى .
- جین : لم احضر لكى
- الصوت : سلف ، سلف . ذلك كل ما تفكرون فيه ايها الناس ، انكم لأسوأ من الشحاذين لقد حولتم هذا القصر الى نزل حقير . لما لا تتركون جيرانكم في سلام ؟ انكم تحولون حياتي السعيدة الى جحيم . لقد سعدت بلقائك مع السلامة .
- (يصفق الباب ويصرخ طفل على بعد ثم يتلاشى صراخه
رويدا رويدا)
(يضعف ويتلاشى صوت مزمار موسيقى جوال)

- ستيفاني : اوه ، اصغ
- بوب : اصغى
- ستيفاني : الى العازف الجوال .
- بوب : الى الفنان المسكين العجوز
- ستيفاني : كيف يجعل ليل الربيع حزينا .
- بوب : ولماذا حزينا ؟
- ستيفاني : الموسيقى
- بوب : انها مرحة
- ستيفاني : اظنها حزينة
- بوب : ولكن لماذا تظننها حزينة ؟
- ستيفاني : ربما لانه عجوز ومربوط بالخيوط . بائس مثل العجائز اللواتي يحملن حزما من الصحف اليومية يحرصن عليها وكأنها الكنز .
- بوب : الى أين سنذهب .
- ستيفاني : ولماذا ؟
- بوب : لا نستطيع أن نجلس هنا طوال الليل . هذه الدرجات في غاية البرودة ورطبة . ونافورات كيوييد تبصق الماء على قفای .
- ستيفاني : يجب أن ترفع ياقاتك .
- بوب : يجب على أن أذهب إذا ما كان هذا هو كل ما سنفعله هذه الليلة .

- ستيفاني : وأى شىء آخر تفضل .
- بوب : أوه ، لا أهتم ، فلك الخيار . ان كل شىء قريب منا هنا في بيكاديللي . وما علينا إلا أن نختار . (وقفة)
ماذا تفعلين ؟ أقصد عملك ؟
- ستيفاني : اني أدرس في إحدى المدارس الفنية .
- بوب : هل تدرسين ؟ أوه ، هذا رائع .
- ستيفاني : اني أدرس في مدرسة الفن نفسها التي تدرس فيها ساندرا . فنحن نذهب اليها معا .
- بوب : الفتاة السويدية ؟
- ستيفاني : (بعد وقفة) اني أحب هذا المكان هنا حيث أفضل الجلوس تحت تمثال « إيروس » ، إله الحب .
- بوب : الوسيم المولع برمي السهم .
- ستيفاني : قلب المدينة الساكن . ان الحياة تدور بسرعة حولنا هنا وليست بحاجة أن تمسنا أبدا ، كما أننا لسنا بحاجة لأن نتورط فيها .
- بوب : اني لأذكر كيف كنت أجلس هنا وأنا طفل غرير وأقضي سحابة اليوم بطوله في البلدة . كانت عيناى جحرين يلتهبان دوامة حركة المرور والنقل والأنوار الساقطة عليها ، وكيف كنت أحاول حلّ معاني الكلمات المشغولة بالنيون .
- ستيفاني : أعتقد انك ذكي جدا .
- بوب : شكرا لك فأنت تتملقيني .

ستيفاني : انك لست على شاكلة الرجال الذين كانوا يتركونني معهم ، لست مثل أصدقاء بيل الآخرين . فأنت تفوقهم في دماثة الخلق .

بوب : هل أفوقهم ؟

ستيفاني : أنا رقيقة دمة .

بوب : أستطيع أن أحكم بذلك .

ستيفاني : اني أقطن حي سوث كيسينجتون في منزل به اثنتا عشرة حجرة ، وتعمل أُمي محررة صفحة الأزياء في مجلة للأزياء .

بوب : رائع وماذا يعمل والدك ؟

ستيفاني : بائع دراجات . حدثني عن نفسك .

بوب : عن نفسي ؟

ستيفاني : نعم .

بوب : أوه ، ليس لدى الكثير الذي

ستيفاني : انظر . هناك فتاة صينية .

بوب : أوه ، نعم .

ستيفاني : انهن جميلات ، أولئك الفتيات الصينيات .

بوب : كم عمرك ؟

ستيفاني : إلى أين سذهب ؟ هل نذهب لمشاهدة مسرحية ؟

بوب : ان الوقت متأخر جدا الآن . لقد بدأت جميع المسارح وربما انتهوا من نصف الفصل الأول .

- ستيفاني : هل تريد منى البقاء هنا ؟
- بوب : نعم ، طبعاً أريد منك ذلك ، فلا أريد البقاء هنا وحيداً .
- ستيفاني : أستطيع الذهاب لأعرف موعد قيام قطارى .
- بوب : امكثى لحظة فاني أحب الجلوس هنا .
- ستيفاني : وأنا كذلك .
- بوب : ما يزال الليل بطوله أمامنا ودنيا العجائب في انتظارنا حافلة بالملذّشات . فما علينا إلا أن نسير مسافة قدم واحدة ونصبح جزءاً من هذه الدنيا .
- ستيفاني : كم عمرك ؟
- بوب : أربعة وعشرون عاماً .
- ستيفاني : أنا في الحادية والعشرين .
- بوب : انك صغيرة .
- ستيفاني : اني صغيرة . وانك لصغير .
- بوب : نادراً ما أشعر بذلك .
- ستيفاني : إلى أين سنذهب ؟
- بوب : دعينا نبق هنا .
- ستيفاني : مجرد جلوس هنا .
- بوب : في وسط الدنيا .
- ستيفاني : ان لك عينين تبعثان على الضحك .
- بوب : كان بعيني حول قليل وأنا طفل .

- ستيفاني : لقد ظننت ذلك .
- بوب : كنت ألبس منظارا من طراز وندسو بعدسة واحدة لصق عليها شريط .
- ستيفاني : سوف أبلغ الثانية والعشرين في أغسطس . انه لعجيب أن أكون متقدمة في السن هكذا . اني أستطيع أن أذكر حينما كنت في الثانية من عمري فقد أختلني عمي الى حديقة ريجنت لأشاهد الحيوانات ومرضت . كانت هناك حيوانات الكنجارو تحمل أطفالها في جيوبها .
- بوب : لا بأس من الذهاب لمشاهدة فيلم .
- ستيفاني : اني لا أشعر بميل لمشاهدة الأفلام الليلة فدور السينما ستكون مكتظة بجمهور يوم الجمعة وهم ينفقون أول دفعة من مرتباتهم .
- بوب : ان سيارات الأجرة تنطلق نحو ميدان ليستر سكوير .
- ستيفاني : أقلت لي ما أسمك ؟
- بوب : بوب .
- ستيفاني : أوه ، نعم ، ان أسمى ستيفاني .
- بوب : أعرف . لقد تذكرت .
- ستيفاني : دعنا نذهب ونتناول وجبة .
- بوب : وجبة ممتازة .
- ستيفاني : دعنا . نذهب ونرقص في سوهو .
- بوب : هيا نبحث عن ملهى ليلي .

ستيفاني : دعنا ننضم إلى العامة في دنيا العجائب (صوت ضحك الجماهير وحركة المرور) .

(تتلاشى في الهواء أغاريد طيور . وتهدأ حركة المرور)

بوب : نستطيع أن نذهب إلى مكان ما .

ستيفاني : يبدو أن الوقت متأخر ولن يسمح بشيء .

بوب : لا بد أنه توجد أماكن لم تفكر فيها بعد .

ستيفاني : اني أفضل الجلوس هنا .

بوب : على الأقل فقد حولنا الدرجات إلى مقاعد .

ستيفاني : وتحول الميدان إلى سيرك .

بوب : وايروس المكار الى نيلسون الكئيب .

ستيفاني : يمكنك أن تستمتع إلى طيور الزرزور هنا .

بوب : أمامنا متسع من الوقت للقيام بجولة حولنا ، لنرى ما

يعرض ، لنذهب إلى مكان ما كنوع من التغيير . (وقفة)

هلي تريدن سيجارة ؟

ستيفاني : لا ، أشكرك (وقفة) هل لك أنت في قطعة أخرى من

لسان الفاكهة ؟

بوب : لا ، شكرا .

ستيفاني : (بعد وقفة) لقد لبست حذائي الجديد الليلة ، لقد

كلفني خمس جنيهات تماما .

بوب : لقد لبست سترتي الجديدة . انها من قماش تويد دونيجال

ستيفاني : عندي ستة أزواج من الأحذية لا غير .

- بـوب : عندي سترتان لا غير .
- ستيفاني : اني أحفظ بها في حقيبة تحت سريري .
- بـوب : وأنا أحفظ السترتين في أكياس النايلون . تلك الأكياس الكبيرة منها الخاصة بهذا الغرض .
- ستيفاني : ان الأزرق هو اللون المفضل عندي .
- بـوب : ان لوني المفضل هو الأصفر .
- ستيفاني : ان طولي خمس أقدام وبوصتان .
- بـوب : لقد كنت أكل البصل .
- ستيفاني : ان نجم السينما المفضل عندي هو « داني كاي » .
- بـوب : لقد حلقت شعري هذا الصباح .
- ستيفاني : حينما أجلس في الحمام فاني أواجه صنابير المياه .
- بـوب : كان عندي اختبار شخصي .
- ستيفاني : لقد غسلت السويتير في مدرسة الفنون اليوم .
- بـوب : اني أسكن في شقة بالطابق الأرضي .
- ستيفاني : عندي قطة اسمها « كاندى » .
- بـوب : لى زوجة اسمها جين .
- ستيفاني : أنت متزوج !
- بـوب : وأب لطفل ذكر .
- ستيفاني : اني في بعض الأحيان أتخيل بأني كنجاروو .
- بـوب : له أقدام أمه .

ستيفاني : لقد رزقت فتاة في مدرسة الفنون طفلا في الشهر الماضي .
كانت تخرج مع أحد المدرسين ، يعمل نصف الوقت ،
وهو في الثالثة والسبعين .

بوب : طفلنا لا يزعجنا ، حقا . انه يضحكنا . عنده لعبة على
شكل بطاقة مصنوعة من الأسفنج . كوينتن .

ستيفاني : من الذى اسمه كوينتن ؟ البطّة ؟

بوب : لا ، الطفل .

ستيفاني : ظننت أن « كوينتن » اسم مضحك للبطّة .

بوب : انه اسم مضحك لطفل .

ستيفاني : انه ممتاز .

بوب : انه على الأقل غير مألوف . أخذته جين من رواية كانت
تقرؤها في ذلك الوقت .

ستيفاني : ان أمي تقرأ روايات ممتازة . فنحن جميعا نجلس على
المرجة الخضراء في الأصيل ونقرأ ، في حديقتنا في
سوٲ كنسينجتون . تجلس أمي بجوار شجرة السورد
ومعها قدح من نبيذ كياتي ، فانها تؤثر الاسترخاء .
وأنا أرسم لها صورا سريعة في بعض الأحيان . وهي
الموضوع المفضل عندي . ان صورها جميلة وهي جالسة
هناك في كرسي الشمس المصنوع من مواسير الصلب
ونسيج البلاستيك . وفي بعض الأحيان أشعر وأنا في
الحديقة بأني أسعد مني في أى وقت آخر .

بوب : ليس لدينا حديقة كبيرة . كل ما لنا منها شجيران

مزهرتان في الصيف لا غير وزهور الأقحوان الكثيرة
في الخريف .

ستيفاني : ان الهواء جيد في كنجستون .

بوب : هذه الشعرات المباركة ، كنت أتمنى لو أنني فكرت في
تغيير قميصي .

ستيفاني : هل تسبب لك حكة ؟

بوب : لقد سقطت كلها على ظهري . لا فكرة لديك عما
ندفعه من أجر مقابل قص شعر بدائي الشكل بهذه
الصورة . وذلك كله من أجل تلك المقابلة اللعينة ، وأيضا
من أجل وظيفة أخرى لم أحصل عليها .

ستيفاني : أية وظيفة ؟

بوب : الوظيفة التي حلقت شعري من أجلها ، وظيفة مدرس
في بارسونز جرين .

ستيفاني : ولماذا لم يأخذوك ؟

بوب : السبب المعتاد . شهادتي القديمة عديمة القيمة . انها معي
الآن منذ خمس سنوات مضت . وهي الأولى التي حصلت
عليها وأصبحت متعلقا بها . لقد كانت هدية من أول
ناظر مدرسة كنت فيها قدمها لي عند تركي المدرسة .
ما أكاد أقدمها الآن إلا وتعبس الوجوه .

ستيفاني : وماذا تقول هذه الشهادة ؟

بوب : انها هنا معي في جيبتي في الحقيقة . (صوت خفيف
ورق) « روبرت جوى ولد مجد مرح المزاج ، لم

يظهر امتيازاً معيناً في ميدان الرياضة ولكنه شخصية لطيفة .

ستيفاني : ولماذا لا تحصل على شهادة حديثة العهد ؟

بوب : ان الجو غداً أبرد الآن .

ستيفاني : هل تعرف ما العيب في مدرسة الفنون ؟

بوب : لقد غاب القمر .

ستيفاني : الامتحانات . ومن المحتمل أنك تحصل على درجات من أجل لون عينيك .

بوب : كدت لا أنجح في امتحان ما .

ستيفاني : أنا لن أنجح في امتحان ما .

بوب : لم أستطع النجاح قط في امتحان ما .

ستيفاني : اني في بعض الأحيان أظهار بالذكاء ، وأدعي أنني واسعة الثراء وأن بمقدوري حمل الأطفال كما يفعل الكنجارو .

بوب : في بعض الأحيان آتي أكثر الأفعال إثارة للضحك . فأحدث الى نفسي وأتخيل أنني أتحدث من خلال ميكروفون إلى العالم أجمع . وأثرثر كما يفعل المدرس ، وأقدم النصيحة الحسنة للناس أجمعين عن الأخلاق ، والقبلة ، وكيف يثابرون ليصلوا الى الكمال . وأصب هذه الخزعبلات في أذني في كل فرصة .

ستيفاني : وما هي الأشياء التي تتحدث عنها ؟

بوب : اوه ، لا أستطيع ان اخبرك . لن يكون الأمر كما هو حينما يكون هناك من يصغي الى .

ستيفاني : اني ادعى معرفة التصوير لا غير .

بوب : ومع ذلك ، وعلى الرغم من اننى لم احظ بنصيحة مفيدة
الا اننى قمت بعمل هذه المسرحية في حلقات . اتخيل
اننى ذلك الرجل الذى يغرق ، ونراه يسترجع ماضيه .
لقد شعرت بشئ غريب تماما الليلة قابلت « بيل » ، وهو
وجه عرفته ، ثم ذلك الفتى الآخر ، جريج ، وجه
عرفته ولكنى لا أتذكره . كان الشعور السائد لبعض
الوقت ان تلك التمثيلية حقيقية ، وأننى كنت انا الشخص
الذى يغرق ، محبوسا في فقاعة ماضى حياتي ، ثم جئت
انت وغيّرت ذلك كله .

ستيفاني : هل غيرت انا ذلك كله ؟

بوب : ليس لك مكان هنا . فاني لم اقابلك قط في ماضى حياتي
المظلم الكريه . انك اليد التى انقذتني من البحر

ستيفاني : لا شئ مما أرسمه يدخل السرور على نفسى . لا النماذج
الهرمة البدينة في مدرسة الفنون ، ولا القوانين الغامضة
للفن التجريدى . اني اكره رائحة الطلاب .

بوب : ظننت ان الطابق الارضى يكون في عزلة حيث كنت
استطيع مع جين ان نبني عشنا في امان . أظلل ادرس
طول النهار ، ثم اعود الى المنزل حاملا حقيبتى واجدها
في انتظارى وقد صففت شعرها فصار يشبه رغيف الخبر
لتلقاني قائلة « هاللو » .

ستيفاني : من اجل الفكاهة كتبت ذات مرة لفتاة ، وهى صديقة
لى ، شهادة تقدمها للحصول على وظيفة وحصلت على

الوظيفة فعلا ، واستطيع ان اكتب لك شهادة .

بـوب : هذا جميل جدا منك ولكنها لن تفيد . اني خائف
ويخامرني شك بانهم لن ياخذوني في مدرسة مرة اخرى

ستيفاني : ولماذا لا ياخذونك ؟

بـوب : لقد اثرت بعض المتاعب ذات مرة

ستيفاني : أية متاعب

بـوب : اوه ، لاشئ ، في الواقع . لقد كان ذلك في العام
الماضي ، وكان العام الاول لي في العمل كمدرس .
قمت بتدريس اللغة الانجليزية بدلا من مدرسة ، وبعد
ان امضى الاطفال جميعا اسبوعا كاملا يتعلمون الا
ينادوني - آنسة - كان يوجد هذا الولد ، طفل جميل
- كان نموذجا للطفل الذي أريد لطفلي ان يكون عليه .
لقد كتب قصيدة ، كنت شابا ومتحمسا ، وأصبحت
روسو « كل الخير يأتي من الخالق ، وكل شئ طيب
يفسد في يدي الانسان » . كان ذلك ما قاله الولد ، وهذا
ما اعتقدته . فأخذت الولد بعد الدروس ، وذهبت به
الى منزلي في الطابق الارضي . كان يحمل لي حقيبتى
وينظم حجرة الدراسة التي القى فيها دروسى . واصبح
كل يوم امضيه في هذه المدرسة الحغيرة جديرا بالحياة .
... من اجل وجه واحد في الزحام . وراح بعض
المدرسين ينشرون قصصا قدرة . وجاء والد الطفل
لزيارتي . والناظر وفقدت عملى .

ستيفاني : يجب ان احصل على بعض اللبن

(يسمع صياح الزرازير)

بُوب : لم يكن بمقدورى ان اجعلهم يفهمون الحقيقة .

ستيفاني : لقد نسيت كل ما يتعلق به . فلن نجد حوائث لبن مفتوحة الابواب الآن . يجب ان احصل عليه من آلة ، وكان يجب ان افكر في ذلك في وقت مبكر ايضا ، ان آلة اللبن تسخن كثيرا في هذا الجو .

بُوب : لقد اخطأت طبعا في حق الولد . فلم يكن يستطيع حتى هجاء اسمه .

ستيفاني : أظن اننا لن نستطيع العثور على اية آلات بها زجاجات في هذه الناحية هذا شئ يؤسف له . لاتعجبني اكياس اللبن .

بُوب : كانت تلك هى المرة الاولى في حياتي التى استطعت ان اشعر فيها بالسعادة . كانت الشمس تسطع على ارض الملعب . . . وتتجمع الملائكة ، في الصباح الباكر ، طيور النورس تمارس غطسها فوق ملعب كرة القدم .

ستيفاني : كان في امكاننا ان نسأل شرطيا . هل تستطيع انت ان ترشدني الى اقرب آلة لبن ؟ ويمكننا ان نخرج على بعض المقاهى ونحن في طريقنا الى المحطة .

بُوب : المحطة ؟

ستيفاني : محطة واترلو . لقد حان الوقت لأن الحق بقطارى .
(صياح الزرازير التي تعلو في الجو كسحابة ، ثم وقفة طويلة) .

(المحطة خالية من الناس : تردد بها الأصوات ، ومن بعيد يسمع صوت بدون كلمات يتلو أسماء المحطات . أنه صوت نسائي . صورة مصغرة للعالم تتداخل الأصوات بعضها ببعض من غير وضوح) .

ستيفاني : كنا سعداء الحظ ، ألم نكن سعداء الحظ ؟

بوب : كنا سعداء .

ستيفاني : ان حصلنا على اللبن .

بوب : يجب على الناس ألا يتركوا زجاجات اللبن على أعتاب بيوتهم فبذلك لن تعرف من الذى يحتمل أن يأخذها .

ستيفاني : استنفدت آخر زجاجة من اللبن عندي .

بوب : لا تفي بالكثير .

ستيفاني : كيف تبدو زوجتك ؟

بوب : جين ؟

ستيفاني : نعم ، جين .

بوب : أوه ، انها مثل أية زوجة أخرى ، كما تعرفين . أن أباهما عمدة . وقد كانت راقصة باليه في ماضي حياتها . كانت هي التي ترقص وليس أبوها .

ستيفاني : كانت راقصة باليه ؟

بوب : مم ، الى ما قبل زواجنا ، كانت تتوى الاحتراف ولكنها أصبحت بديئة إلى حد لم يسمح لها بذلك . وهذا سبب من الأسباب التي دفعتني إلى الزواج منها . لقد اضطربت حينما علمت أن وزنها قد فاق المقرر ، لقد تحطم مستقبلها فانهارت وتوسلت الى أن أتزوجها .

- ستيفاني : لقد انهرت حينما ماتت أمي .
- بوب : (في سرعة بعد وقفة) ماذا اعتدت أن تعمل ، في ليلة يوم الجمعة ، هل تحضرين الى المدينة عادة هكذا أم تمكثين في المنزل في بعض الأحيان ؟
- ستيفاني : ان الليلة هي الليلة التي أشاهد فيها التلفزيون . ان صاحبة الدار التي أسكنها تسمح لي بالتزول إلى الطابق السفلي لأشاهد التلفزيون عندها .
- بوب : يبدو أن كل شخص يعمل شيئاً معيناً في ليلة كل يوم جمعة ، يأخذ حماماً ، أو يذهب الى المدينة . نحن نلعب « الهويست » .
- ستيفاني : اني لأعجب ، ماذا كان الإغريق يعملون ؟
- بوب : هاه .
- ستيفاني : في يوم فرايا ، ربة الحب .
- بوب : هي ربة الرومان القديمة فينوس .
- ستيفاني : لكم أحب الذهب والجلوس بين الخرافات والأساطير في الناشيونال جاليري . أتمنى أن أصور موضوعاً عنها . ولكن هذا الموضوع قد استنفده من سبقوا .
- بوب : كان من عادتي حينما كنت طالبة أن أذهب إلى متحف الصور الشخصية لكي أكون في خلوة مع العظماء الذين يحملون في .
- ستيفاني : هل ما زلت تشعر كما لو كنت تغرق ؟
- بوب : ليس الآن . كما أن الحكمة قد ولت هي الأخرى .

- ستيفاني : ان بك رائحة شامبو .
- بوب : انه لأمر مضحك أنك ستذهبين على هذه الصورة لكي
تلتحي بقطارك . فلا أظن أني سأراك مرة ثانية ، أنت
أو بيل أو ساندرا أو ذلك الولد المضحك الذى التصقت
قطعة تقوده بفتحة الآلة .
- ستيفاني : إلا إذا كنت ستغرق . مرة أخرى .
- بوب : سوف أغرق غدا في حمام حديقتنا ، أو في ديواني الخالى
في القطار ، أو في حجرة الانتظار في مكتب العمل .
- ستيفاني : تحت ثوبي المصنوع من البوبلين ، أرتدى قميصا أسود
من النايلون .
- بوب : (ببطء) وفي اليوم الذى يليه .
- ستيفاني : اني أقيم في كبرويل في حجرة منفردة فيها فراشان .
- بوب : ان عينيك سوداوان جدا .
- ستيفاني : وجواربي شبكية لا تنسل .
- بوب : حينما تتحركين أسمع حفيف ثوبك كما يسمع حفيف
أوراق الشجر في فصل الخريف
- ستيفاني : وحينما تتحدث ، تتحدث كالحمامة .
- بوب : وحينما تتحركين ، كالأفعى .
- ستيفاني : وحينما أضحك ، أضحك مثل اليمامة .
- بوب : ان شفتيك ملساوان .
- ستيفاني : إن فمي برعم زهرة .
- بوب : ان شعرك يتلألأ .

- ستيفاني : وقلبي يخفق .
- بوب : ان يدريك تفرزان العرق .
- ستيفاني : سوف نستعمل هذا اللبن في إعداد بعض القهوة ، حينما تنطفىء الأنوار وتسدل الستائر ، وتنام قطي المسماة كاندى .
- بوب : اني في الرابعة والعشرين من عمري وأب لطفل .
- ستيفاني : أنا في الحادية والعشرين ، وإذا ما القوا بقنبلة واحده فلن أكون قد فعلت شيئا .
- بوب : ستيفاني .
- ستيفاني : نعم ، يا بوب ؟
- بوب : ستيفاني .
- ستيفاني : خبرني .
- بوب : عماذا ؟
- ستيفاني : عما تريد .
- بوب : أريد أريد وظيفة بمعاش تقاعد وضحك الأطفال . . . أريد شاليه له حديقة ترتع فيها طيور الشحور . . . أريد أن أجازف بالمشي على جبل مشدود فوق لندن . أتحدث .
- ستيفاني : ممم ؟
- بوب : اني أريد الاستماع اليك .
- ستيفاني : أريد ولدا صغيرا يسمى ريتشارد . يركل كرة بقدمه

في الحديقة الخلفية ومنزلا فيه قطط كثيرة ، وأريد أن
أبدو مثل المرأة الصينية .

ببوب : ماذا تكون تلك الحدوش على يديك ؟

ستيفاني : من قطتي كاندي . فهي لا تعلم أن أظافرها تؤذى .

ببوب : لا أستطيع الذهاب إلى البيت .

ستيفاني : تعال نذهب الى الحديقة العامة حيث يجلس الأحبة اثنين ،
اثنين يتبادلان القبلات ويتلاطفون .

ببوب : لا أستطيع المجازفة ، فاني أصاب بالدوار إذا نظرت من
الأماكن المرتفعة .

ستيفاني : تعالي إلى البيت معي .

(وقفة قصيرة . صوت تحطم إكوب ، وصوت يتردد
صداه في المحطة)

— : أوه !

ببوب : أوه !

ستيفاني : اللبن !

ببوب : لقد سقطت منك .

ستيفاني : لقد تحطمت .

ببوب : الزجاجاة .

ستيفاني : لقد سقطت مني ، انظر ، لقد سقطت مني !

ببوب : لا تهتمي .

ستيفاني : لقد سقطت زجاجة اللبن مني !

يُوب : سوف نحصل على أخرى .

ستيفاني : لقد سقطت كلها على حذائي !

يُوب : لا تهتمى .

ستيفاني : على حذائي الحديد الذى كلفني خمس جنيهات .
وهو أحسن وأجمل أحذيتي (تتحب باكية) .

يُوب : أوه ، أنظري ، لا لا تبكي سوف نحضر غيره .
فلا فائدة ترجى من وراء البكاء على يا ستيفاني .
اخفى دموعك ولا تكوني بلهاء ، ماذا عسى أن يكون
في الأمر ، فأنا لن أؤذيك . إلى أين أنت ذاهبة
يا ستيفاني !

(صوت أقدام تجرى وباب قطار يصفق وتنطلق
صفارة من على بعد) أرجو المعذرة .

الكمسارى : آسف أيها الزميل . لقد فاتك . أن القطار التالي عند
الدقيقة الثانية والخمسين .

يُوب : هل كان ذلك القطار ذاهبا إلى كبرويل ؟

الكمسارى : لا يذهب إلى كبرويل ولا تذهب قطارات إليها ، ان
بيكهام راى أقرب محطة لك .

يُوب : إذن فماذا تكون وجهة ذلك القطار ؟

الكمسارى : القطار الذى سار لتوه ؟ ذاهب إلى اولدرشوت .

(يالها من موسيقى مرحة الآن . تتلاشى . ثم وقفة طويلة)
(يفتح باب)

جين : (ناعسة) أهذا هو أنت ؟

- بوب : من ؟
- جين : أنت ؟
- بوب : اني انا
- جين : بوب ؟
- بوب : نعم
- جين : لقد تأخرت كثيرا ، أليس كذلك ؟
- بوب : ظننتك نائمة .
- جين : سمعت الباب يفتح .
- بوب : لم يكن احد غيري .
- جين : ظننت انه يجب ان تكون انت . اين كنت ؟
- بوب : في الخارج لا غير .
- جين : هل امضيت وقتا طيبا ؟
- بوب : لقد كان وقتا طيبا جدا .
- جين : يمكنك ان تضيء النور . الى اين ذهبت ؟
- بوب : اوه ، هنا على مقربة منا كما تعلمين ، شاهدت لوحات الاعلانات لأرى ما اذا كانت توجد وظائف خالية في البلدة وأكلت دجاجة مشوية وشربت قدحا كبيرا من البراندى . ثم ذهبت الى المسرح
- جين : كوميديا ؟

بوب : كانت مهزلة . ومسلية جدا ، وكان المشاهدون ظرفاء .
انها اكثر التمثيليات اثاره للضحك شاهدها منذ سنين .
اين الخف ؟

جين : تحت الكرسي

بوب : نعم ، لقد قضيت حقا وقتا جميلا الليلة ، انه لتغيير
رائع ان نذهب الى البلدة .

جين : (تقترب ببطء) وكذلك قضيت انا وقتا جميلا .

بوب : همم ؟

جين : قضيت وقتا جميلا .

بوب : هل لعبت الورق ؟

جين : لقد قضيت اجمل وقت عشته منذ ولدت طفلي كوثن .

بوب : ماذا فعلت

جين : جئت به الى هنا في الطابق الارضى

بوب : جئت بكونثن ؟

جين : لا . خمن ؟ الى اين انت ذاهب ؟

بوب : (ذاهبا) ذاهب الى المطبخ لانظف اسناني .

جين : هل خمنت ؟

بوب : خمنت ماذا ؟

(صوت ماء صنبور يجرى)

جين : خمنت من هو الذى كان هنا ؟

ببوب : لا

جين : الموسيقى . الشاب الذي يسكن فوقنا .

ببوب : جئت به الى هنا ؟

جين : نعم ، لقد كان هو الذي جاء الى هنا . لقد دعوته الى
المجئ ولي الدعوة .

ببوب : في حجرة النوم ؟

جين : لا ، ضمن اين جاء ؟

ببوب : اخبرني .

جين : في المطبخ واعدت له شطائر الجبنة ولعينا الهويست .

ببوب : (ييصق معجون الأسنان)

جين : ثم جلسنا وتحدثنا . جلسنا وقتا طويلا جدا ، جالس
وحديث لاغير .

ببوب : ماذا قال ؟

جين : قال ان شعري جميل .

(يعلو صوت ماء المضمضة في بالوعة الحوض ويتلاشى)

(تمت)

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - مسرحية « الطلبة المشاغبون »	٢١
٣ - شخصيات المسرحية	٢٣
٤ - مسرحية « قبل يوم الاثنين الموعود »	١٢٥
٥ - شخصيات المسرحية	١٢٧
٦ - مسرحية « الليلة يوم الجمعة »	١٨٣
٧ - شخصيات المسرحية	١٨٧

ما صدر من هذه السلسلة

المعد	المؤلف	المسرحية
١ - مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم	
٢ - جان أنوي	القبرة (جان دارك)	
٣ - هال بورر	البرج	
٤ - تساو يو	عاصفة الرعد	
٥ - هارولد بنتر	١ - الخادم الآخرس	
	٢ - التشكيلة او عرض الازياء	
٦ - جون وبستر	الشيطانة البيضاء	
٧ - تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدوني او قصة مفامرة	
٨ - تيرى مونييه	سباق الملوك	
٩ - جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	
١٠ - فريدريش دورنيماث	النيزك	
١١ - يونسكو - اداموف - اربال	دراما اللامعقول	
البي		
١٢ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١	
	١ - مس جوليا	
	٢ - الأب	
١٣ - نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود	
١٤ - بيتر فايس	انشودة انجولا	
١٥ - اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت	
١٦ - مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١	
	● مدرسة الزوجات	
	● نقد مدرسة الزوجات	
	● ارتجالية فرساي	
١٧ - دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى	
١٨ - وليم شكسبير	العين بالعين	
١٩ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢	
	الطريق الى دمشق - ثلاثية	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	١٤ يوليو	
٢١ - أنجس ويلسون	شجرة التوت	
٢٢ - تيرانس راتيغان	روس أو لورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	حلاق اثبيلية	
٢٤ - وليم شكسبير	هاملت	
٢٥ - نوبل كوارد	الحياة الشخصية	
٢٦ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١	
	نساء تراخيس	
٢٧ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١	
	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمة	
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع	
٢٩ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم انواع	
	٤ - موسيقى الشبح	
٣٠ - بيتر شافر	اصطياد الشمس	
٣١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١	
	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بوبل	
٣٢ - ه . و . فرمان	انتصار خورس	
٣٣ - جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١	
	١ - بيوت الارامل	
	٢ - العايت	
٣٤ - فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية	
	١ - فرافة السيارات	
	٢ - فاندو وليمز	
	٣ - الشجرة القدسة	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - الغنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسى
٣٨ - كوير - تشيرشل - شارب - بيرمانج	٢٨ - كوير - تشيرشل - شارب - مسرحيات اذاعية	
٣٩ - جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة ٢ - الخال فانيا	
٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٦ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - أنتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٤٨ -	جيريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جيريل مارسل - ٢ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الأمريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الأرض كروية
٤٩ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥١ -	هارولد بتر	الحارس
٥٢ -	مارتنيس دي لاروزا	ابن أمية أو ثورة الوديسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحدقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	١ - المهرجون
		٢ - قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣ -	جون جى	أوبرا المصطوك
٦٤ -	دنيس ديغرو	الابن الطبيعى
٦٥ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويان	١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندره شديد	١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بغمه حالة طواريء
٦٩ -	البيير كامى	٧٠ - برتولت برشت (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جالليو ٢ - طبول فى الليل غرفة العيشة
٧١ -	جراهام جرين	٧٢ - يوجين يونسكو (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستأجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٧٣ -	جورج شحاده	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورتون وايلدر	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٥ -	جورج برناردشو	٧٦ - وليم شكسبير ٧٧ - زول شويتكا ٧٨ - الكسى اربوزف ٧٩ - هوجو فون هوفمانزتال
٧٦ -	وليم شكسبير	٨٠ - جون آردن (من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٧٧ -	زول شويتكا	
٧٨ -	الكسى اربوزف	
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزتال	
٨٠ -	جون آردن	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المعد	المؤلف	السرحة
٨١ - رومان رولان	رويسبير	
٨٢ - سينيك	• اوديب	
٨٣ - يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١	١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاربي
٨٤ - جان كوتو	١ - فرسان المائدة المستديرة	
	٢ - الابداء الاشقياء	
٨٥ - تراتس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع	
	٢ - الممر المضيء	
٨٦ - فديريكو غرسيا لوركا	• العرس الدموي	
٨٧ - كالدرون دي لباركا	• الحياة حلم	
٨٨ - وليم شكسبير	• يوليوس قيصر	
٨٩ - يوربيديس	١ - الغينيقيات	
	٢ - المستجيرات	
٩٠ - الكسندر استروفسكى	• لكل عالم هفوة	
٩١ - جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١	١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٣ -	جون ميلنجتون سنچ	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنچ - ٢ ١ - فتى القرب المدلل ٢ - ديردا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر
٩٢ -	آدثر ميللر	١ - كلهم ابنائي ٢ - الثمن
٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعزل
٩٥ -	وليم شكسبير	تيهون الاثيني
٩٦ -	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لايش	رحلة السيد بريشون
٩٨ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت
٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١٠٠ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣١ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - أنا كريستي
١٣٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل
١٠٢ -	وليم شكسبير	مناساة عطيل
١٠٤ -	جايلز كوبر . كولين فينبو	١ - العاطبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٢ - الليلة يوم الجمعة

البنجوليت	١٥٠	أغص	•	السبيبي	١٥	قرشا	•	مسقط	١٤٠	١٤٠
الشعوبية	٢	رياح	•	والخسب	٢	قهي	•	البحر الملويز	١٤٠	نفسا
المسراق	١٥٠	نفسا	•	دشونست	٤٠٠	مجم	•	البحر الشمالية	٢	نفسا
الاردب	١٥٠	نفسا	•	الجبز الشر	٢	ريتا	•	الحمدون	١٥٠	نفسا
سوزبا	١,٥	نفسا	•	العتدسة	١٥٠	نفسا	•	الحليج العرب	٢	نفسا
اسبسال	١,٥	نفسا	•	السودان	١٥٠	نفسا	•			

في العدد القادم

● حرم سعادة الوزير ١٩٢٩ تأليف : برانيسلاف نوشيتش

● الدكتور ١٩٣٦

ليس الهدف من الادب الساخر هو الاضحاك والتسلية فانه ينطوي عادة على أهداف اجتماعية ترمي الى التربية والاصلاح . واذا نظرنا الى الواقع من حولنا ، نجد انه يحفل بجوانب ايجابية واخرى سلبية . ولاريب ان الجوانب الايجابية في كل مجتمع هي التي تعكس تحرك المجتمع الى الامام . الا ان هناك من الجوانب السلبية ما يعوق ويعرقل هذا التحرك . وقد تميز هذه الجوانب السلبية فردا من أفراد المجتمع ، ولكنها قد تتعلق بوسط كامل من اوساط المجتمع ، بل ويمكن ان تمتد لتشمل المجتمع كله . وهنا ينبري الكاتب الساخر بقلمه للكشف عن الجوانب السلبية في الفرد والمجتمع وهو ما يؤدي في نهاية المطاف الى الوعي بضرورة القضاء على هذه السلبيات ودفع عجلة التحرك على طريق التقدم نحو الامام .

واذا كان الادب عامة يتعرض للايجابيات والسلبيات المعروفة في المجتمع فان الادب الساخر يركز بصفة خاصة وحدها . ومن هنا ندرك اهمية كوسيلة من وسائل النقد في المجتمع . وقد يضيق البعض بالنقد ، ولا ينبغي سوى الثناء ، ولذا يرتضي خداع النفس عزاء كاذبا ، ولكن الانسان القوي ، هو وحده القادر على وعي عيوبه ونقائصه ، مما يضفي عليه قوى جديدة ويسير به بخطى ثابتة نحو النجاح . . خطى لا تعرف القنوط والشك . وعلى هذا فان رسالة الكاتب الساخر هي تشخيص الامراض الاجتماعية لامكانية معالجتها معالجة حاسمة ، وفي الوقت المناسب .

كانت هذه هي الرسالة التي عبر عنها الفنان الساخر برانيسلاف نوشيتش في **حرم سعادة الوزير « والدكتور »** . فهو يضحكنا ويثير فينا التعاطف مع بطلة حرم سعادة الوزير ويضحكنا ويشعرنا بالمرارة من تصرفات بطل **الدكتور**، ومن خلال النماذج الضاحكة ، التي يقدمها في المسرحيتين يريد ان يقول : « خذوا عظمتكم من الضحك » .

تقدم السلسلة هذا الكاتب المسرحي لأول مرة للقارئ العربي وقد تمت الترجمة من النص الروسي .

في هذا العدد

تأليف : جايلز كوبر
كولين فينبو

ثلاث مسرحيات اذاعية

يقول مارشال ماكلوان : « ان الكلمة المنطوقة تستثير الحواس الخمس في المستمع بشكل درامي » . وفي استفتاء عن الاذاعة قال احدهم : « اني أعيش فعلا داخل الراديو وانا أستمع اليه . انه من السهل على الاندماج مع الراديو اكثر من اندماجي مع كتاب » . ولبرتولت برشت قصيدة يقول فيها :

ايها الصندوق الصغير ، احتضنتك وانا ابغى الفرار
لكي أصون صماماتك من الدمار ،
حملتك من بيت لسفينة ، ومن سفينة لقطار ،
حتى يواصل أعدائي حديثهم لي باستمرار ،
الم هو ما أبدأ به النهار ،
وهو آخر شيء في ليلي ، عن حلاوة الانتصار ،
وعن همومي وقلقي . عدني الا تخيب رجائي الحار ،
وتصمت فجأة ، الى الأبد ، دون انذار .

تتميز المسرحيات الثلاث في هذا العدد ، بالرغم من اختلاف المؤلف ، بأسلوب واحد يشد انتباه المستمع والقارئ بايجازه الشديد ، ويذكرنا بالاسلوب التلغرافي لصامويل بيكيت وخاصة في « انتظار جودو » . لاتخلو المسرحيات من روح الفكاهة المرة التي ينفرد بها الانجليز في برامجهم الاذاعية والتلفزيونية . ألسنتهم في الحانات والبارات .

وبالرغم من انتشار البرامج التلفزيونية ، تظل الف من « الوسائل الساخنة » التي تعتمد على الصور السمع المثل : الأذن تعشق قبل العين . مشاركة المستمع في خ اذاعية اكثر بكثير من مشاركته في أخرى تلفزيونية ، ف من الراديو « أصوات » المسرحية بأذنه حتى نراه يش الأخرى دون وعى منه ، ويحدث الاندماج بين الأذن و ما يعبر عنه جويس بطريقة النحت المختزل حين يتحد

عالم الأذن لعالم العين فيقول : In that european end meets ind.